المقتطف

الجزء الثاني من السنة الثانية عشرة

ا ت ٢ (نوفمبر) ١٨٨٧ = الموافق ١٥ صفر سنة ١٣٠٥

جبل اراراط وسفينة نوح

اراراط جبل بركانيٌّ عظيم في ارمينية بين البحر الاسود وبحر قزبين والعراق ارتفاعهُ عن سطح البحر سبعة عشر الف قدم وعن السهل المتصل بحضيضهِ اربعة عشر الف قدم. وقلما يطلع جبل طلوعهُ من السهل مستقلاًّ عن جبال أُخرى يتّصل منها اليهِ رويدًا رويدًا. ولارتفاعهِ الشاهق يغطي الثلج قنتهُ على مدار السنة فتظهر في الصباح بيضاء كغرة من اللجين في جبين السماء وتحتها منطقة سوداء من الحجارة البركانية تحيط بها احاطة السوار بالمعصم

وهذا الجبل من اعظم جبال الدنيا ولكنهُ من احدثها فقد كان بركانًا من عهدٍ غير بعيد بالنسبة الى الاحقاب الجيولوجية فتكوّن جسمهُ من الحمم التي قذفها ولذلك تغور فيهِ الامطار التي تقع عليهِ وثلجهُ لا يلبث ان يذوب حتى تشربهُ صخورهُ البركانية الكثيرة المسام والتخاريب

وقد اشتهر شهرة فائقة لظن المسيحيين ان سفينة نوح استقرّت عليهِ كما سيجيء فقصدهُ السيّاح برومون الارتقاء الى قمّتهِ فلم يعزَّ عليهم ولم يطل ولو كان ارفع من ابلق السموأَل الذي قال فيهِ

لنا جَبَلٌ يحتلهُ من نجيرهُ   منيعٌ يردُّ الطرفَ وهو كليلُ
رسا اصلهُ تحت الثرى وسما بهِ   الى النجمِ فرعٌ لا يُنالُ طويلُ
هوَ الابلقُ الفرد الذي شاعَ ذكرهُ   يعزُّ على مَن رامهُ ويطولُ

وممن رقوا متنهُ وبلغوا قنتهُ برُوت الدُرباتي قصدهُ سنة ١٨٢٩ وكان معهُ جماعة من اهل تلك البلاد فقالوا لهُ انك اول من وقف على قمة هذا الجبل. ثم رقيهُ غيرهُ سنة ١٨٢٤ فقيل لهُ كما قيل لسالفهِ وهكذا كان يقال لكل من رقيهُ بعدهما. وسنة ١٨٥٠ رقيهُ الجنرال شودزكو وهو يمسح بلاد ارمينية ونصب خيمتهُ على قنتهِ ثلاثة ايام. وسنة ١٨٥٨ حاول غوردون باشا ارتقاءهُ

فعجز عن بلوغ قنتهِ ولكن بعض اتباعهِ بلغها. وفي ذلك يقول غوردون "صعدت بترجماني وثلاثة من حاشيتي الى حيٍّ من احياء الاكراد نستخبرهم عن طريق الجبل فأَرونا المكان الذي خيَّم فيهِ من تقدَّمنا من السياح فنزلنا فيهِ وكانت ليلة مطيرة كثيرة الرياح والعواصف فقمنا الساعة الرابعة صباحًا وشرعنا نصعّد في الجبل فبلغنا حدّ الثلج بعد ان تجشَّمنا من المشاق اشدها فقصَّر الترجمان واثنان من الحاشية وبقيت انا والضابط فِشَر وكان الضباب كثيفًا والارض شديدة الزلق. ولما كانت الساعة الثانية بعد الظهر اضناني التعب لقلة كثافة الهواء ثم تقشع الضباب قليلاً فرأَيت قنة الجبل فوقي بنحو الف قدم ورأَيت جبل اراراط الصغير تحتي بنحو ثلاثة آلاف قدم. وحينئذٍ وقع الثلج علينا واشتدَّ البرد فحوَّلت وجهي عن الصعود وجلست على الثلج فزلقت منحدرًا في بضع ثوانٍ مسافة قضيت الساعات العديدة على صعودها. واما فشر فاستمرَّ في طريقهِ حتى بلغ قنة الجبل في طريق اسهل من الطريق التي سرت فيها فاخبرني انهُ رأَى الجبل مقعرًا من قنتهِ كغيرهِ من الجبال البركانية" فقد عجز بطل السودان وشهيد الخرطوم عن بلوغ قمة جبل اراراط كما عجز عن اخماد ثورة السودان لانهُ سلك طريقًا وعرة في الحالين. ثم رقي قمة اراراط كثيرون من السياح ولكن الناس لا يزالون يقولون ان اراراط لا يُرتقى وان سفينة نوح لم تزل على قنتهِ وذلك مبني على روايةٍ رواها رحالة انكليزي اسمهُ روبرك اتى هذا الجبل سنة ١٢٥٤ مسيحية وحكى عنهُ اموراً كثيرة لا تصدَّق لغرابتها. ومن جملتها انهُ ما من احد رقي هذا الجبل الَّا راهب من رهبان الدير الذي في سفحهِ. وان ملاكًا اتى الى هذا الراهب بخشبة من سفينة نوح فزرعها في بستان الدير فافرخت صفصافًا. وبقي الدير في سفح جبل اراراط الى ان كانت الزلزلة العظيمة في الثاني من تموز (يوليو) سنة ١٨٤٠ فانشق الجبل وانقذفت منهُ ابخرة كثيفة وصخور عظيمة وطين وحمم الى علو عظيم وهطلت على الدير وعلى مدينة ارغوري فدفنتهما بسكانهما ولم ينجُ منهما احد واخربت ستة آلاف بيت من نخشيفان والبلاد المجاورة وكان ثقل بعض الصخور التي قذفها الجبل ثلاثون طنًّا فرمى بها مسافة عشرين ميلاً

وآخر من رقي هذا الجبل من سياح الافرنج الاستاذ بريس نصب خيامهُ على سفحهِ على ارتفاع ٧٥٠٠ قدم عن سطح البحر ونهض بعد نصف الليل بساعة في اثني عشر رجلاً ولكنهم قصروا عن مجاراتهِ فداوم التصعيد وحدهُ وهو كلما صعد يسيرًا يرى الادلة العديدة على ان الجبل كان بركانًا متقدًا من عهد غير بعيد الى ان بلغ قنتهُ فرآها كاسًا مقعرة كقنن غيرهِ من البراكين. ثم تقشعت الغيوم عن جوانب الجبل والسهول المجاورة لهُ فظهرت لهُ بلاد القوقاس من جهة الشمال الى مسافة مئتين وخمسين ميلاً وجبال ارض روم من جهة الغرب وجبال اشور وكردستان

من جهة الجنوب وجبال فارس من جهة الشرق الى شواطىء بحر قزبين

يظهر بعد هذا البيان ان استقرار سفينة نوح على هذا الجبل الشاهق مما يعسر تصديقهُ . وهذا القول لايخالف ما جاء في التوراة حيث يقال فيها ان الفلك استقرَّ على جبال اراراط وليس على جبل اراراط . وقد ذهب بعض المحققين من علماء اوربا الباحثين في الآثار الاشورية والبابلية الى ان جبال اراراط هي اراضي اراراط المذكورة في التوراة (١) وهي سهول مرتفعة الى الشرق من نينوى بين وادي دجلة ونجود فارس ولا تمتد شمالاً الى ابعد من بحيرة وان وفي وسطها جبل صغير اسمهُ جبل نزر وهو الجوديُّ الذي قيل في القرآن الشريف ان السفينة استقرَّت عليهِ . و يؤيد ذلك خبر الطوفان الذي وُجد بين الآثار الكلدانية والى هذا الجبل يحجُّ الناس لهذا اليوم معتقدين ان سفينة نوح استقرَّت عليهِ . واما جبل اراراط المذكور آنفًا فالظاهر ان استقرار السفينة عليهِ دعوى ادَّعاها الارمن ليعظموا ارفع جبل في بلادهم ولم يوافقهم عليها نصارى المشرق ولا مسلموهُ ولا الجغرافيون الاقدمون من اليونان والرومان . وبهذا ينحل مشكل عظيم طالما اشغل افكار كثيرين وخصوصًا اهل المغرب . واما ما قيل عن وجود آثار الفلك حديثًا على جبل اراراط فحديث خرافةٍ كذبناهُ في غير هذا المكان

ديانة اليونان الاقدمين

لم يكد لواء الاسلام ينتشر في بلاد الروم حتى جمع الخلفاء كثيرين من علماء النصارى وعهدوا اليهم ترجمة كتب اليونان الى العربيَّة فترجموها واذاعوها بين المسلمين فاحسنوا دراستها وألَّفوا كتبًا كثيرة على شاكلتها حتى فاضت المكاتب بالكتب العربيَّة . والمطَّلع على ما بقي الى عهدنا من الكتب العربية يجد فيها علوم اليونان مفصَّلةً اتم تفصيل وفلسفتهم مشروحة احسن شرح واَمَّا ديانتهم ومعبوداتهم فلا يجد عنها في كتب العرب شيئًا يُذكر كأنَّ العرب او النصارى الذين استخدموهم للترجمة استحرموا ترجمة ديانة وثنيَّة او لم يروا فيها شيئًا يستحق النَّقل الى العربية بخلاف ابناء هذا العصر الذين لايهملون امرًا من امور البشر وقد اصابوا فكلُّ ما استنبطهُ اليونان اثمرتهُ عقولهم والعقل الذي اثمر فصول ابقراط وقياسات ارسطو هو الذي استنبط زفس وهرمس وابولون . ولذلك رأينا ان نقتطف هذه المقالة في ديانة اليونان الاقدمين استطرادًا لما ادرجناهُ

---

(١) انظر الاصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثاني والسابع والثلاثين من سفر اشعيا والحادي والخمسين من سفر ارميا

عن اديان الاوائل من المصريين والفينيقيين والاشوريين والبابليين والفرس والهنود على ما تراهُ مفصَّلاً في المجلَّد السابع والثامن والتاسع من المقتطف فنقول

ان اليونان شعوب مختلفة اختلطوا من قديم الزمان في وطن واحد فشبَّ اولادهم على حب هذا الوطن . واتَّفق أَنْ غزاهم داريوس وزركسيس ملكي الفرس بجيوش جرارة فحاربوها وتغلبوا عليها فاستعزُّوا بانفسهم واعتقدوا ان الآلهة انالتهم هذا الفوز العظيم لانها راضية عنهم . فعظَّموا شأْنها وقرَّبوا لها القرابين الكثيرة واتحفوا هياكلها بالتحف النفيسة التي غنموها في حروبهم . والذي يمعن النظر في تاريخ اليونان يرى ان انتشاب الحروب بين اثينا وسبرطه وما ادَّت اليهِ من تقوية عقول الاثينويين واجساد الاسبرطيين وآدابهم . وتوالي الخصومات الاهلية بين الولايات الصغيرة . وقيام السلطنة المكدونيَّة واستيلاءها على المسكونة تحت لواء الاسكندر المكدوني . ووضْعَ صولون وليكرغُس ودراكو للشرائع اليونانية . وبركليس للنظامات السياسية . واستعزاز الخطابة بديموستينس والشعْر باسكيلوس واوريبدس وسوفوقليس والفلسفة بسقراط وافلاطون وارسطو — كل ذلك لم يخلُ من علاقة بدين اليونان من وجوهٍ شتَّى

تقدَّم ان اليونان مؤَلَّفون من شعوب كثيرة والظاهر انهم جمعوا بين آلهتهم كلها ولم يهملوا واحدًا منها حتى بلغ عددها ثلاثين الفًا . وكأَنَّهم خافوا ان يبقى الهٌ منها غير معبود فيؤَاخذهم على تفريطهم في امرهِ فبنوا مذابح للآلهة المجهولة واستمرَّت عبادتهم لهذه الآلهة المجهولة الى ايَّام بولس الرسول

وكانت معابدهم الاولى على رؤُوس الجبال والآكام لكي يقربوا من السماء فيصعد اليها دخان المحرقات دون معارض وفاضت الطبيعة لهم بالآلهة والمعبودات . فكانوا يرونها في البحار والانهار ويسمعون صوتها في هزيم الرعود وحفيف الاشجار . ولا عجب فالوهم اذا قوي في الانسان اراهُ الغيوم اشباحًا تمشي في جلد السماء وأَسمَعَهُ الكلام الواضح في حفيف الشجر وخرير الماء . ومع كثرة آلهتهم لم يرتبكوا في امرها بل سلطوها على الموجودات وقسَّموها الى مراتب فسلطوا الاله زفس عليها جميعها واخضعوها لهُ كما تخضع الرعيَّة لملكها فزعموا ان الاله زفس هو ابن الدهر (خرونوس) وانهُ اسمى الآلهة واقدرها واحكمها وانهُ ابو الآلهة والناس ورقيب شؤُون البشر ومصدر الجود ومقتبل الأَيمان ومبغض الكذب . وان الاله بوسيدون هو الحاكم على البحر والذي يزلزل الارض والبحر ويتولَّى امر الطوفان . وابولون هو اله الشمس ونور العالم والعقل . وهيفاستوس اله النار الارضيَّة وملجأُ كل العاملين بالمعادن . وآرس اله الحرب . وهرمس صديق الرعاة ومحب القطعان ورسول التجارة والعشق والدهاء . واثينا الهة الحكمة . وافروديتي الهة المحبة . ودميتر

اله الفلاحة والاثمار. وعلى هذا المنوال تراهم قد سلَّطوا كل الهٍ على شيء من الاشياء سواءٌ كانت ادبيَّة ام مادية

وكانوا يعتقدون في آلهتهم الكمال إنْ في القدرة او في الخفَّة او في الحكمة او في الجمال او في غير ذلك من الاوصاف ولذلك لم يعسر عليهم ان يؤلّهوا كل انسان فاق غيرهُ في صفة من هذه الصفات

ومن اغرب ما تمتاز بهِ ديانتهم خلوُّها من الاعتقاد بالخطيئة والشيطان فكانوا يستقبحون الاغتصاب مثلاً ويكرهون التشويش ويعتقدون ان الآلهة تقتصُّ من المجرمين ولكنهم كانوا يعتقدون ان هذا القصاص نتيجة طبيعية لازمة عن الجرم ولذلك لا يُكفَّر عن الذنوب بكفَّارة. ومع هذا كانوا يترضَّون الآلهة ويرشونها بالسكائب والذبائح

وكانت الآخرة غامضة عندهم كل الغموض فكانوا يعتقدون ان اخيلة الناس تدحرج فيها اخيلة الحجارة على التلال صُعُدًا قصاصًا لسيئّاتهم التي ارتكبوها على الارض او تمشي كالبخار اللطيف في حقول النعيم البخارية. ولم يعتقدوا بوجود عالَم غير هذا العالَم ولكنهم قالوا ان فيهِ جزائر محاطة ببحر من العقيق فيها انهار جاريات وادواح باسقات ونساء حسان ورجال اشداء وابطال وقضاة وفلاسفة وشعراء ونحّاتون وكلهم من الطراز الاول

ومهما قيل في ديانة اليونان من مدح وذم فلا غرو انها كانت داخلة في كل فعل وفكرٍ لهم فألعابهم الرياضية واعمالهم الفنيَّة وبقيَّة احوالهم المعاشية كان لكلٍ منها علاقة دينية. وكانت هياكلهم البديعة المثال مطمح ابصارهم وموضوعِ افتخارهم. فكان الداخل الى اثينا في ايام بركليس يجد دَرَجًا من المرمر عرضها سبعون خطوةً يُصعد منها الى رواق من المرمر البنتلي وامامهُ الهياكل البديعة المثال التي لم تبنِ ايدي البشر ابدع منها. وارفعها البارثنون الذي لم يزل الى يومنا هذا معجزة من معجزات البناء والهندسة وآية من آيات الجمال. واقام هذا الهيكل على عهدهِ حتى سنة ١٦٧٦ مسيحية وحينئذٍ جُعل مخزنًا للبارود فاشتعل البارود فيهِ وغادرهُ كومةً من الانقاض. ثم رفعت انقاضهُ سنة ١٨٢٦ وأُعيدت الى وضعها الاوَّل او ما يقاربهُ وهي على هذا الوضع حتى الآن. والتماثيل والنقوش التي في البارثنون صنعها فيدياس اعظم نقاشي اليونان وتلامذتهُ الذين اقتبسوا صناعة النقش عنهُ. ومن جملتها تمثال للالهة منزقا من الذهب والعاج ارتفاعهُ اربعون قدمًا وتمثال آخر من النحاس ارتفاعهُ سبعون قدمًا وكلاهما من عمل فيدياس نفسهِ

وكان عند اليونان هياكل أُخرى اقدس من هذا الهيكل وابعد منهُ عن مساكن الناس مثل هياكل اليوسس ودلفي وهي بمثابة قدس الاقداس عند اليهود. وكان خدَّام هذه الهياكل

يواظبون على الصوم والزهد حتى يعتريهم طرفٌ من الغيبة والهذيان فيرون الرؤى ويحلمون الاحلام ويخبرون بالغيب على حدّ ما يدَّعي بهِ بعض الناس في هذا الزمان . فهل كان ذلك ناتجًا عن مجرَّد خللٍ في عقولهم اعتراهم من طول الصوم وكثرة التقشف او هو جارٍ على ناموس يخضع لهُ العقل اذا ضعف الدماغ — مسئلةٌ خاض الفلاسفة فيها كما بيّناهُ في غير هذا المكان ولم يهتدوا بعد الى حقيقتها

والصلاة وهي من شعائر كل الاديان لم يخلُ منها دين اليونان. قال افلاطون ان اليونانيين لا يفعلون شيئًا الاَّ صلَّوا معهُ . وذكر اوميرُس ان نسطور كان يصلّي لكي يفلح في سفارتهِ وعولوس صلَّى قبلما دخل معسكر ترواده وبريام صلَّى قبلما دخل خيمة اكِلّس ليطلب جثة هكتور ابنهِ . ولم يكن عند اليونان كهنة في العصور الاول بل كان كل احد يقرّب قرابينهُ ويذبح ذبائحهُ بنفسهِ ويحاول جعل الذبيحة تدنو الى المذبح من نفسها فيقودها بقود واهن ويضع قليلاً من الفلفل في اذنيها لتطرق برأْسها حين تقديمها وعندهُ ان ذلك دليل على اقتبال الآلهة الذبيحتهِ. ولما كان لابدَّ للديانة من خدَّام يستأْثرون بالخدمة الدينيَّة لم يطل الامر حتى أُقيم لهذه الخدمة كهنة يتولَّون امرها. وكان هؤلاء الكهنة من كرام الناس واكثرهم ورعًا في عباداتهم ولا يستثنى من ذلك الاَّ كهنة الآلهة افروديتي (الزهرة) التي دخلت عبادتها الى بلاد اليونان من فينيقية وقبرس

وكان اليونان يفتخرون بالقوة الجسدية ويعتقدون أن الانسان لا تستكمل آدابهُ ما لم يكن عقلهُ وجسمهُ سليمين وان هذه هي سنّة الله في خلقهِ. ولذلك كانوا يعتبرونها اعتبارًا دينيًّا وانشأُوا ميدانًا للمباراة في كل ما تظهر بهِ قوة الجسد وكانوا يكللون من يفوق غيرهُ ويتغنون بمدحهِ ويصنعون لهُ التماثيل تخليدًا لاسمهِ

وبعد زمانٍ تحوَّلت ديانتهم عن بساطتها وتغيَّر اعتقاد اهلها فيها بقيام العلماء بينهم واشتهار العقلاء الذين لا يأْخذون الامور بظواهرها ولا يقبلونها على عواهنها فغربلوا المعتقدات الدينيَّة وكفروا بكثيرٍ منها . وحينئذٍ ولد سقراط الحكيم نابغة عصرهِ ووحيد دهرهِ ومثال العفة والفضل وعنوان الحكمة والنبل فاطَّرح آراء الناس ظهريًّا وبحث عن حقيقة كل المسلَّمات الدينيَّة والادبيَّة والعلميَّة بحثًا دقيقًا . فلم تكن تجدهُ الاَّ سائلاً او منتقدًا يبيّن خطأَ الناس في احكامهم واعتسافهم في آرائهم. وقادهُ البحث والاستقصاء الى ان هذا الكون من صنع صانع جوَّاد وان الفضيلة الحقيقيَّة مبنيَّة على العلم الحقيقي وان الكمال هو في استعمال الملذات استعمالاً معتدلاً لا في الامتناع التام عنها. وان السعادة الحقيقية هي في العفة والاستقامة والاعتدال ولم يجزم بترك الرسوم الطقسيَّة التي كانت شائعة في ايامهِ بل استعان بها على ايضاح الحقائق الدينيَّة فكان يصلّي للآلهة امام الناس لكي تعينهُ

على اصلاح سيرتهِ وسريرتهِ مع انهُ كان انقى الناس واعدلهم وابعدهم عن الخطإِ كما قال فيهِ زينفون. ولكنهُ كان كصالح في ثمود فقام خصومهُ الذين عاب جورهم واعتسافهم وادَّعوا عليهِ ثلاث دعاوي

الأُولى انهُ خان وطنهُ باهمال الوظائف السياسية وانتقاد آداب رجال السياسة

الثانية انهُ ادخل آلهة جديدة بطلبهِ اصلاح المعتقدات الدينيَّة وتحويرها

الثالثة انهُ افسد اخلاق الشبان لانهُ علَّمهم ان يخالفوا معتقدات الجمهور اذا كانت تخالف العلم الحقيقي والسلوك الصحيح

ولما حكم عليهِ بالموت قال ان الموت طريقنا الى حياة افضل من هذه الحياة الدنيا فاهلاً بهِ ومرحبًا . وانهُ يسرُّ بهِ لتخليصهِ اياهُ من اتعاب الشيخوخة وآلامها لاسيَّما وانهُ ابقى بعدهُ اسمًا محمودًا وصيتًا منزهًا عن العيب . وان الفيلسوف يستخير الموت على الحياة ولكنهُ لا يقتل نفسهُ بيدهِ لان الاحجام عن متاعب الحياة جبانة . وان الفلسفة قد اعدَّتهُ للموت بتفريقها بين عقلهِ والدنيويات كما يفرق الموت بين النفس والجسد . ثم جعل يحثُّ الذين حولهُ على اتباع سنن الفضيلة والحكمة لينالوا الثواب في الآخرة . وقبل ان يسلم الروح التفت الى فيدو احد اتباعهِ وقال لهُ صلِّ الى الآلهة لتسهّل ذهاب نفسي الى هناك ثم تجرع كاس السم . قال فيدو فبكيتُ ولكن ليس عليهِ بل على نفسي وعلى خسارتي لهُ

هذا شرح وجيز لديانة اليونان الاقدمين التي بلغت حضيض الاثم في عبادة الزهرة واوج الطهارة والفضل في سيرة سقراط الفاضل الحكيم

ثمار الارتقاء

لجناب اسكندر افندي شاهين ب . ع . سكرتير بوليس اقليم اسيوط

اوضحت في مقالة "ارتقاء العقل والهيئة الاجتماعيَّة" المدرجة في الجزء الماضي من المقتطف الاغرّ كيف سار الانسان في سلَّم الارتقاء حتى بلغ درجة التمدن الحاليَّة ونظم هذه الهيئة الاجتماعيَّة. ولما كان ارتقاء الهيئة الاجتماعية يستلزم ارتقاء سائر الكمالات البشرية جعلت هذه المقالة تتمة لتلك متحرّيًا فيها ذكر ما انتجهُ ارتقاء الهيئة الاجتماعية من النتائج التي سميتها "ثمار الارتقاء" وهي اللغات والصنائع والعلوم والآداب والمعتقدات وساقصر كلامي الآن على الاربع الاولى منها فاقول

اللغات * اللغة ثمرة نتجت عن ارتقاء الهيئة الاجتماعية لانهُ لما تكاثر افراد النوع الانساني واضطروا الى مبادلة الافكار للتعاون على جلب الخير ودفع الضير استعملوا الفاظًا يتفاهمون بها

فحصلت اللغة. وبنموها وارتقائها امتاز الانسان عمّا دونهُ من انواع الحيوان وان يكن لبعض تلك الانواع قوّةٌ للتعبير عمّا في ضمائرها باصواتٍ مفهومة عند افرادها وكثير منها مفهوم عند الناس ايضاً. وقد دقق علماء اللغات في مقابلة هذه الاحوال بالالفاظ البشرية في كثير من اللغات السافلة فوجدوا بينها مشابهة تذكر ولكنهم مع ذلك لا يسمّون تلك الاصوات لغةً اذ اللغة مخصوصة بالانسان دون سائر الحيوان

وممّا يستغرب امرهُ ان لغات الاوّلين كانت في عهد الخشونة قريبة من لغات المتوحشين لهذا العهد وبالتالي اشبه بتلك الاصوات الحيوانية من لغات المتمدنين اي ان اللغة كانت في باديء امرها لا تزيد عن بعض الالفاظ الوحشية اللازمة لتعبير الانسان عن افكارهِ. ولا تزال ادلّة ذلك ظاهرة في كل لغات الارض فاضرب عنها صفحًا اكتفاء بالمقالات الضافية التي جاءت في المقتطف الاغر وفي كتاب "الفلسفة اللغوية في الالفاظ العربية". ولغات ادنى المتوحشين في هذه الايام اكثرها اصوات والفاظ متقاربة لفظًا يعسر على المتمدن تمييزها ولغات مَن فوقهم قليلاً ارقى قليلاً وهكذا كلما صعدت في سلّم الحضارة رأيت اللغة تتهذب وتترقى كما لا يخفى . وقد توصل علماء اللغات (الفيلولوجيون) في هذه الايام الى رد اكثر الالفاظ المستعملة في لغات المتمدنين الى اصول قليلة اكثرها مقاطع بسيطة تقرب من اصوات الحيوانات الطبيعية

وممّا افاد في نمو اللغة الاشارات لان الانسان اذا استعمل لفظًا لم يفهمهُ غيرهُ افهمهُ اياهُ بالاشارات. ولا يزال للاشارات اعتبار عظيم في كثير من اللغات فبعض هنود اميركا لا يتكلمون الاّ بالاشارة وبعضهم لغتهم مختصرة جدًّا فلا يتمّ بينهم التفاهم بدون الاشارات ولذلك حرّموا كثرة الكلام ومنعوا المخابرات المهمة في الظلام لخفاء الاشارات حينئذٍ فلا يفهمون المراد . واستعمال الاشارة عند كل البشر دليل قاطع على ان الانسان ورثها عن اجدادٍ كانوا يتفاهمون بها وكذلك الاصوات التي لا معنى لها في ذاتها وانما يصوت بها المتمدنون طبعًا عند الانفعال الشديد فهي تقارب اصوات العجماوات . او لغة الفوجيين من المتوحشين وهي دليل واضح على انها موروثة عن اجدادٍ كانوا يعبرون بها عن انفعالهم. فاشتراك البشر جميعًا في هذه الاصوات والاشارات يقرّب من عقل اللبيب تصديق ما قلناهُ وهو ان اللغة كانت في باديء امرها اصواتًا متقطعة واشارات وحركات طبيعية ثم ارتقت بارتقاء الهيئة الاجتماعية وتوفر اسباب الاجتماع ولوازم العمران حتى تألف من تلك الاصوات او المقاطع المتقطعة الفاظ مفردة بسيطة ومن تلك المفردات جمل ذات معانٍ مفيدة وهكذا حتى تشعّبت اللغات وصارت على ما نراها عليهِ الآن

وقد حاول كثيرون من الباحثين ان يعرفوا ماهية بعض المقاطع الاصليّة التي كان يستعملها

الانسان عند اول وجودهِ على الارض فلم يستطيعوا والارجح انها كانت تتغير حسب الاحوال والظروف وان الالفاظ الأُولى وضعت للمسمَّيات الحسيَّة التي كان الانسان يسعى في تحصيلها او اجتنابها وذلك اقرب شيء الى الطبع ثم صارت هذه الاسماء تتخذ للدلالة على الافعال التي تفعلها مسمياتها وذلك كثير في لغات المتوحشين لهذه الايام فبعضهم يعبّر عن الذئب والشراسة والهجوم بلفظ واحد وكذا عن الحيَّة والزحف وقس عليهِ. وامثال ذلك غير نادرة في لغات المتمدنين ايضاً

ولمَّا كان اعتماد اللغة على الهيئة الاجتماعيَّة كانت تابعة لها في احوالها فاذا انحطَّت الهيئة الاجتماعيَّة وتأَخرت انحطت اللغة وتأخرت ايضاً واذا اسرعت في النماء والارتقاء اسرعت اللغة معها كذلك. ولكن مسيرها كان بالاجمال نحو الارتقاء والكمال حتى صارت عرائس الافكار تتجلَّى فيها وبدائع الاشعار تتحلَّى بحليها فنظمت بها القصائد وصنفت الكتب وصار درسها والتبحُّر فيها من الكمالات التي يتجمَّل بها نوع الانسان والصفات التي يتَّصف بها اشهر المتمدنين. فاللغة هي الحدّ الفاصل بين الانسان وما دونهُ من الحيوان وآلة التقدم والعمران ومقياس التمدُّن وانتظام اجتماع الانسان

الصنائع * الصناعة بنت الحاجة وقد كانت في اول عهدها قاصرة على اهمّ ما يحتاج اليهِ المرء لحفظ حياتهِ وحياة ولدهِ ثم ارتقت بارتقائهِ. ولما كانت من جملة ثمار العقل وكان ارتقاؤُها بارتقائهِ صح اتخاذها مقياساً لارتقاء العقول وتقدم تمدُّن الامم. وما الصناعة الاَّ حيلة لتقليد الطبيعة في اعمالها ولذلك كان الغرض من المصنوعات قضاء الحاجات التي تقضيها الطبيعة وانما عدل الانسان عن الطبيعة الى الصناعة لان الطبيعة غير خاضعة لارادتهِ في اعمالها فعملَ الآلات والادوات ليستخدمها متى اراد وجعل يزيد في عملها اتقاناً واحكاماً فبلغت الصناعة بذلك ما هي عليهِ الآن من الارتقاء. ولست اريد ان اطيل الكلام في تقدم الصناعة وارتقائها فما انا اول من وصف ذلك ولم يبقَ وصفهُ غريباً على المسامع. ولكن حسبي ان انبّه القارئَ اللبيب الى السنادس والاطالس ونفائس الملابس التي يلبسها الانسان اليوم عوضاً عن جلود الوحوش واوراق الاشجار التي كان يتستَّر بها في بداءة امرهِ. وإلى الاسلحة التي تسبي العقول بدقتها وقوة فعلها وتبهر الابصار برونقها وهيئتها عوضاً عن العصيّ وظرّان الصوَّان. والى الآلات الزراعيَّة واصطناع السمادات والتفنن في حرث الارض وزرعها على وجوهٍ لا تحصى عوضاً عن اجتناء الاثمار البرية واقتلاع الاعشاب والجذور او عن نكت التراب باصابعهِ وطمر القليل من البزور فيهِ كما كان يفعل في حال خشونتهِ. والى المباني الفخيمة والقصور العظيمة والافدان الباذخة والانوار الساطعة التي يخجل منها البدر وتغار منها الشمس عوضاً عن الكهوف الخربة التي كان يأْوي اليها وبصيص النار

التي كان يقتدحها بعد الجهد والعناء . والى السكك الحديدية والسفن الشراعية والبخارية والاسلاك البرقية والبريد والتلفون وسائر ما وصل اطراف الارض معًا فقرَّب بعيدها وكشف مجهولها وغريبها عوضًا عن قطعهِ للمسافات على رجليهِ او ركوب الاخشاب الطافية على وجه الماء وقطع الجداول والانهار بها . الى غير ذلك مما يعجز عن وصفهِ قلم البليغ وتضيق عن استيعابهِ المجلدات الضخمة . والخلاصة ان الصناعة بنت الحاجة هي ثمرة من ثمار ارتقاء الهيئة الاجتماعية. وهي كاللغة مرقية لها ومرتقية بها فهي فاعلة بها منفعلة منها في آنٍ واحدٍ

العلوم * اما العلوم فتقدُّمها أظهر من ان ينكر . فاي شيء اوضح من ارتقاء معارف الانسان عمَّا كانت عليهِ في حالتهِ الاولى الهمجية الى ما نراها عليهِ في البلدان المتمدنة . واي شيء لم يعرفهُ الانسان او لم يحاول معرفتهُ حتى الآن وفي اي فرعٍ من العلوم لم تظهر دلائل الارتقاء واضحة تمام الوضوح . ألا ترى ان المرء قد تمكن بالعلم من إذلال الطبيعة والحكم على قواتها والاطلاع على اسرارها . كيف لا وقد صار الانسان الآن يجلس في مقصورتهِ فيحل رموز الطبيعة وينبئ بمستقبل حوادثها ويقيس ابعاد كواكبها ويزن اجرامها ويحلل مركباتها ويركب بسائطها الى غير ذلك مما يكاد يجعل العالِم نوعًا ممتازًا عن الجاهل والمثقَّف بالمعارف عن المتوحش الغائص في في ظلام الجهل حتى انهُ لو هب المتوحشون منذ اليوم من سنة الجهل وساروا في اثر المتمدنين واهل المعارف لما بلغوا درجتهم الحاضرة من الارتقاء الاَّ تدريجًا بعد زمان لا يقلُّ عن الفين من السنين . والادلة على الارتقاء في العلوم كثيرة في كل فرع منها فنكتفي بايراد واحدٍ منها وهو العدُّ مثالاً لغيرهِ

قد مرَّ ان الانسان ابتدأ بالتعبير عن مرادهِ بالفاظ بسيطة . ولما كان لا بدَّ لهُ من ذكر اعدادٍ فوق الواحد وكانت الاشارة لازمة لزومًا كليًّا للتعبير عن افكارهِ في حالتهِ الاولى كما قدمت جعل يشير الى الاعداد بيدهِ . فلما وجد ان في اليد نفسها ما يدل على العدد وهو الاصابع استغنى بها عن الاشارة بغيرها وصار يشير ببعض الاصابع او كلها للدلالة على العدد الذي في ذهنهِ . ثم اطلق على الاعداد اسماء الاصابع واليد واليدين وآثار ذلك باقية في كل اللغات المعروفة فاسهل طرق الحساب عندنا هي طريقة العد بالعشرات والمئات وهي تدلُّك على ان اصل العد كان على الاصابع العشر . وزد على ذلك انهُ لم يزل الى الآن اقوام متوحشون لا يعرفون للحساب غير العد على الاصابع وبعضهم لا يتجاوز ادراكهُ عددًا فوق الخمسة او العشرة وما زاد عنها عبَّر عنهُ بلفظ الكثرة ولم يستطع عدَّهُ . فاذا كانت هذه معرفة الناس الاولين في العد والاعداد فانظر الى الارتقاء العظيم الذي بلغهُ البشر في علوم العدّ حيث تعتبر العلوم

الحسابية والرياضية في زماننا في اسمى درجة بلغت اليها العقول . وقس على العدد غيرهُ من العلوم التي لا اطيل الكلام بذكرها بل اشرع في الثمرة الرابعة من ثمار الارتقاء أعني الآداب وهي اسمى مبحثًا واشدُّ خفاء مَّما سبق

الآداب ★ لولا الهيئة الاجتماعية لما كان للآداب وجود ولا اعتبار لانهُ لو وجد كل انسان منفردًا عن اقرانهِ لما كانت افعالهُ تعتبر جائزة او غير جائزة محلَّلة او محرَّمة اذ اعتبار الحلال والحرام في افعال الانسان انما يكون بالنظر الى بقية الناس الذين هو بينهم فلولا وجود الانسان في هيئة اجتماعية اعني بين اناس آخرين لكان ما يُعَدُّ فعلهُ الآن سرقة او تعديًا او ظلمًا او رياء مثلًا لا يُعَدُّ في شيء من ذلك . والحاسة الادبيَّة التي بها نميز ونشعر بكون الافعال صوابًا او خطاء حلالاً او حرامًا هي الضمير او الذمَّة ووجودها في الانسان نتج اصلًا عن انتظامهِ في هيئة اجتماعية وهي الآن غريزية يولد الانسان مفطورًا عليها . ثم ان الانسان ميَّال من طبعهِ الى المعاضدة والاتحاد واصل هذا الميل فيهِ نتج عن حكم الضرورة التي كانت تسوقهُ الى الاتحاد والتعاون لدفع الضرّ عنهُ وجلب الخير اليهِ كما تقدَّم ثم صار ذلك يتوالى من السلف الى الخلف حتى رسخ في الفطرة وصار طبعًا يرثهُ الاولاد عن آبائهم . وهذا الميل الى الاتحاد والتعاون يُحكَم على البواعث والافعال بالنسبة اليهِ . فان كانت البواعث التي تحمل الانسان على عمل امرٍ ما مطابقةً لهذا الميل آيلةً الى صونهِ وتقويتهِ استحسنتها الهيئة الاجتماعية ومدحتها لانها مطابقة لصالحها ومنفعتها والاَّ استهجنتها وذمتها لانها منافية لمصلحتها آئلة الى مضرتها . فصار كل فعلٍ من الافعال الموافقة لصون الهيئة الاجتماعية وتأييد دعائمها يُعَدُّ صوابًا او حلالاً مأمورًا بهِ وكلُّ فعلٍ يجلب عليها الضرر ويعود عليها بالانحلال والاضمحلال يعدُّ خطاء او حرامًا منهيًّا عنهُ . فالحكم على الافعال من حيث الصواب والخطإِ او الحلال والحرام هو بالنظر الى نفعها او ضررها للهيئة الاجتماعية وبحسب ذلك سنَّت الشرائع والاحكام . فالضمير (او الذمَّة) هو ثمرة ارتقاء الهيئة الاجتماعية وواضع الشرائع والسنن الادبية كلها

وارتباط الانسان مع بقيَّة نوعهِ برباط الشرائع لتقوية الاتحاد والتعاون يقيّد حريتهُ بعض التقييد ولكنهُ لا يمنعهُ من قضاء مصالحهِ على ما يريد ويختار بل انهُ قد يساعدهُ على ذلك لانهُ يتعلَّم قيمة نفسهِ واعتبارها من اعتبارهِ لغيرهِ ومراعاتهِ لحقوقهم . والخلاصة ان انتظام الهيئة الاجتماعية وقيام العمران لا يكونان الاَّ اذا اهتم كل انسان بصالح نفسهِ وراعى صوالح غيرهِ فلم يتعدَّ على حقوقهم وان الانسان يعدُّ افعالهُ فضائل او رذائل بالنظر الى ما قد تقرَّر عند الهيئة الاجتماعية من استحسانها ومدحها او استهجانها وذمها ولكن من الناس من لم يراعِ حكم الهيئة الاجتماعية بل

تبع حكمهُ منساقًا باهوائهِ واميالهِ الدنيئة من مثل الجوع والعطش وحب الانتقام ونحوها من الاميال المسمَّاة بالعرضية تمييزًا لها عن الاميال الثابتة وهي الاميال الشريفة السامية في الانسان التي تسوقهُ الى محاسنة بني نوعهِ ومجاملتهم وترقية حالهم . ومن طبع الانسان انهُ اذا اطاع اهواء نفسهِ واميالها الدنيئة المشار اليها وجد بعدها سوء العاقبة وندم عليها واعتمد على مقاومتها واذا اطاع اميالهُ السامية وجد الغبطة والسعادة ورغب في مطاوعتها دائمًا لما فيها من الخير . وكل ذلك يسهل فيهِ بالمزاولة والعادة ويرسخ ويثبت بالوراثة . ومن البليَّة ان بعض افراد البشر عوَّدوا انفسهم التسليم للاهواء والاميال الدنيئة العرضية حتى ضعف فيهم الحسُّ الادبي اي الضمير او الذمة فافرطوا في فعل ما يجلب فعلهُ الهلاك عليهم وعلى من حولهم حتى صارت الهيئة الاجتماعية تودُّ ان تتنقَّى من شوائبهم وتتطهر من اقذارهم فتولَّاهم الانتخاب الطبيعي سنَّة الله في خلقهِ فاضعفهم وجعل مصيرهم الى البوار . والراجح ان كل امة لا تراعي العفاف والاستقامة والصدق والعدالة وسائر الفضائل تنقرض وتتلاشى بحكم الانتخاب الطبيعي انقراض اولئك الافراد

وامتدت الآداب من الافراد الى العيال فالعشائر فالبلدان ولكن امتدادها ظل محصورًا داخل حدود العشيرة عند كثير من الطوائف القديمة ولم يزل كذلك الى الآن . ولما كانت الآداب هي بالنسبة الى نفع الهيئة الاجتماعية وضرّها وكان هذا النفع وهذا الضرُّ يعلمان شيئًا فشيئًا بطول الاختبار وزيادة العلم كان حكم الامم على الافعال تفصيلاً مختلفًا بحسب تفاوتهم في المعرفة والاختبار فما نعدُّهُ صوابًا وحلالاً هنا قد يعدُّه غيرنا خطاء وحرامًا وهكذا . وهذا سبب ما تراهُ بين الناس من الاختلاف في حكمهم على الخطإِ والصواب في الافعال . ولهذا السبب ايضًا يتغيَّر حكم الشعب الواحد على بعض الافعال ولذلك تجد السنن والاحكام الادبية في تغيُّر دائم من درجةٍ الى اسمى منها . وشواهدنا على ذلك كثيرة منها ان المتمدنين كانوا من عهدٍ قريب يتاجرون بالرقيق ويقتلون الاسرى ويعاقبون السحرة والهراطقة بالموت والآن يعدُّون هذه الافعال افعالاً فظيعة وبعضهم يحرمها تمام التحريم وكان المتقدمون لا يجدون فيها شيئًا من الحرام بل يعدُّون بعضها فضائل يفتخر بها

ولم تكن ضمائر الناس حينئذٍ تبكتهم عليها حتى قام من امتاز بقوة ادبهِ فاظهر للبشر عدم موافقتها لصالح الهيئة الاجتماعية فانجلى للافراد الحق وتركوا تلك السنن وهذا هو المراد من ارتقاء الآداب. ومما يدلُّ على ارتقاء آداب الامم ائتلافها وامتزاجها وإبرامها المعاهدات الادبية التي تأُول الى النفع العام . فبعد ان كانت الآداب قاصرة على العشائر وكانت كل عشيرة تعدُّ التعدّي على حقوق غيرها فضيلةً عمت الآداب البلدان والممالك فصارت الامم تعترف بحقوق بعضها على

بعض وقلَّت الحروب مع ان المطامع زادت والمزاحمة لاحراز قصب السبق في ميدان التمدن اشتدَّت والمشاكل تعدَّدت . وربما كان هذا افضل نتائج الآداب . والهيئة الاجتماعية تعلم ان ارتقاءها الادبي هذا نتج اكثرهُ من اجتهاد بعض افرادها الذين امتازوا بقوة العقل والحس الادبي كما يمتاز غيرهم بقوة البنية ونحوها فلمثل هؤلاء الافاضل اكبر الفضل في تمدن الناس لانهم عمموا مبادئ الآداب وقربوها الى الذهن واظهروا باجتهادهم فساد كثير من الاعتقادات القديمة وصلاح ما هو انسب منها . ولم تقتصر اتعابهم على تعميم الخير بين البشر بل شملت الحيوانات الدنيا ايضًا أَلا ترى ان كرام القوم تالفوا لجانًا للنظر في امر الحيوانات الداجنة وتخفيف آلامها كما تؤلف اللجان لمساعدة الضعفاء وتخفيف مصائب المساكين من ابناء آدم

اما بعض الافراد او الامم الذين يعيبون الانسانية بفاسد آدابهم فما هم في الكون الاَّ هباء منثورًا ولا يدومون زمانًا طويلاً . لان البشر لا بدَّ ان ينقادوا الى ما دلَّ عليهِ الاختبار وارشدهم اليهِ العلم . والانسان متى زادت معارفهُ وترقى عقلهُ وجعل يبحث عن علل الحوادث ونتائجها فيجد ان علة الصواب ونتيجتهُ حسنتان فيتمسك بهِ ويعرض عن غيرهِ

هذا وقد ابقى لنا الدهر علوم السلف ومعارفهم فضممنا اليها معارفنا فصرنا نعرف ما لم تيسَّر لهم معرفتهُ وامكن لنا ان نقابل الماضي بالحال ونستدل بعض الاستدلال على الاستقبال ونحكم كيف تكون نتائج اعمالنا عند الذين يخلفوننا ولذلك نتحذَّر ونتروَّى في ما نفعل . ولما كان الخلف يرث حسنات السلف وسيئاتهِ فقد تعلمنا ان علينا واجبات وبيدنا مبادئ يجب ان نخلفها للذين ياتون بعدنا سليمةً من العيوب نقيَّةً من الشوائب حتى لا نكون سببًا في ضرر الذين نخلفهم على الارض . وهذا الشعور هو من اقوى ما يبعث الانسان على عمل الفضائل والتمسك بالآداب لاسيَّما وان نتائج اعمالنا لا تردُّ وكل عملٍ نعملهُ لا بدَّ ان تدوم عواقبهُ ونتائجهُ ولا قوة في الكون تبطل نتائج الافعال ولذلك كانت ذات اعتبار عظيم بالنظر الى علاقتها بمستقبل الزمان

* * *

نجاح العرب بتحسين لغتهم

لجناب رفعتلو اسعد افندي داغر

لقد صرنا والحمد لله في عصرٍ تحصى فيهِ مدارسنا بالعشرات ويعدُّ المعلمون بالمئات ويعدَّل الطلاب بالالوف . ولكن لا نزال والامر لله وكتَّابنا البلغاء افراد . وشعراؤُنا المفلقون كأَن قد اضرتهم البلاد . وخطباؤُنا المصقعون غير متجاوزين الآحاد . وعلى ذلك فاسنَّة الاقلام لا تبرح

غير مسنونة – على حين ترى في النفوس من الارتياح الى هزها بيضًا مشحوذةً صقيلة وكنوز الكلام في أكنان الافكار مكنونة . وما كانت الخواطر باظهارها ضنينة او بخيلة . وهنا يا قوم عند الوقوف على قلة الخطباء والشعراء والكتّاب في جانب كثرة المدارس والمعلمين والطلاّب آية الانذهال وغاية العجب العجاب

هي الشكوى حتى تضيق دونها بطون الصحف بما رحبت وتميد تحتها اعمدة الجرائد بما رسخت بل حتى تُدرج الارض تحت اقدام صوتها وتَطوى . وتصدي بهِ اربع جهاتها القصوى . قائلةً معنا غير ناطقةٍ هي الشكوى . شكوى حاجةٍ شعر بها الواقفون حياتهم للوطن (لا الواقفون الوطن لحياتهم) فكتموها في صدورهم وقد ابت عزّة النفس فيهم اباحتها وعرضها على من

”لقد اسمعتَ لو ناديتَ حيًّا ولكن لا حياة لمن تنادي“

وطفقوا يتحرّون لاجل سدها تخيُّر السعي ويتوخون لكفايتها تحدّي طرق الاستقراء حتى وردوا في تقصي الاسباب كل حوض . وانتجعوا لارتياد الوسائط كل روض . كل هذا وتلك الحاجة امنع من جبهة الاسد . مسدودة في وجوه طلاّب سدّها ابواب الهداية والرشد . وكفايتها مسأَلة يزداد حلها كل يومٍ اشكالاً على اشكال . وليس لتردد شكواها غير صدور اولئك الاحرار من مجال . حتى ضاقت الصدور عن الكتمان . واصبح الصبر على الحاجة عند اهلها متعذر الامكان

ولا بدَّ من شكوى الى ذي مروءَةٍ يؤَاسيكَ او يسليك او يتفجَّعُ

وكان في عدد الذين استلفتوا اليها الانظار . وحدَوا عليها ايانق الخواطر والافكار . جناب الكاتب البارع والرياضي المدقق نعمة افندي شديد يافث فانهُ أَلمع الى ذلك في مقالة اثبتها في الجزء الثالث من السنة الحادية عشرة للمقتطف الاغر تحت عنوان ”اللغة العربية والوقت“ اشار فيها الى الصعوبة الشديدة والمدة المديدة اللتين تعترضان الطالب لامتلاك اللغة الفصيحة والكتابة الصحيحة في لساننا العربي واقترح في ذيلها الخوض في هذا الموضوع لعلَّ وجوه الهدى الى الحقيقة تتبين في طريق البحث . ثم عاد في الجزء الماضي واثبت مقالةً بعنوان ”نجاح العرب بتحسين لغتهم“ خرج فيها من التلميح الى التصريح وافاض في البيان عما رآهُ من الصعوبات في وجه المريد اقتفاء بلغاء العرب في اساليب التعبير ومناحيهِ . واهم الصعوبات عندهُ على ما ظهر لي من مقالتيهِ الاولى والثانية تعدُّد الكتب في فنون اللغة واختلاف المذاهب بين اهلها وعدم الاحاطة . ثم استطرد الكلام الى الاستدلال على صحة هذه الاسباب وأَعقبهُ ببيان ما ارتآهُ في تحسين اللغة بطريقتين احداهما تسهيل المنهج واتحاد الاصطلاح والثانية وهي المعوَّل عليها عندهُ ابدال

حروف الهجاء والحركات بحروفٍ أُخرى تتضمن الحركة الى آخر ما بيَّنهُ من حسن هذه الصورة المبتكرة للحروف لانها لسهولة مأْخذها تمكن الطالب من امتلاك ناصية اللغة الفصيحة والاحاطة بكل ما يحتاج اليهِ في التعبير من ضبط مفردات الكلام واحكام تراكيبها المتنوعة واساليبها المختلفة

واذ كنت ممن يشاركونهُ في الحرص على المصلحة والغيرة على خير الوطن من هذا القبيل وفي نفسي مثلهُ من هذه الشكوى اشياء من زمان طويل. امحضهُ الشكر على ما ابداهُ من الافكار الحرَّة الصادقة على نزاهةٍ في السعي ونبالةٍ في القصد. واخلص لهُ الاعتراف بالفضل من قبل ومن بعد على اني استأْذنهُ في الاستفهام عما أُشكل عليَّ من كلامهِ وانكار ما رأَيتهُ مردودًا من آرائهِ راجيًا منهُ أَلاَّ يشقَّ عليهِ اخذي عليهِ. لان الحقيقة بنت البحث وكلانا واحد في نشد الحق وطلب الاهتداء اليهِ

فمما اشكل عليَّ ما بدا لي من التضارب في مقالتهِ الاولى في الجزء الثالث من السنة الماضية فانهُ في ختامها ذكر ان" النزول امام المتعلمين الى ميادين الكتابة العربية الخالصة ووضع الكتب الصحيحة في كل فنٍّ ومطلب هما ذريعتان من افعل الذرائع في تحصيل ملكة التعبير في وقت قصير". فالمتحصل من هذا الكلام ان الكتب الصحيحة التعبير في الفنون والمطالب غير موضوعة بعدُ ويؤيدهُ قولهُ قبل ذلك في نفس المقالة ان طرق الكتابة في كتب اللغة لا تفي بغرض كتَّاب هذا العصر. ولكنهُ لا يلبث ان يناقضهُ بما يذكرهُ بعيد قولهِ الاخير بكلامهِ عن اللغة العربية "لانها غنيَّة المادة وطرق التعبير فيها كثيرة فلا يلتزم كتَّابها ان يتابعوا او يقلدوا" وذلك آية في التضارب فان كان مرادهُ الاول وهو منكر لاول وهلةٍ عند جميع الواقفين على مؤَلفات الكتبة الراسخين من العرب فلماذا اعقبهُ بالاقرار بغنى اللغة في المادة وكثرة طرق التعبير فيها لان معرفة هذا الاقرار لا يتوصل اليها الاَّ من الكتب. وان كان مرادهُ الثاني اي ان اللغة غنية المادة وطرق التعبير فيها كثيرة فلا حاجة الى وضع كتبٍ صحيحة التعبير ولا يكون وضع كتب كهذه مع النزول امام المتعلمين الى ميادين الكتابة من افعل الذرائع لامتلاك ناصية التعبير في وقت قصير. وان انكر صحة التعبير في الكتب الموجودة فعليهِ ان يبين ذلك بالفعل ويأْتي بمثالٍ للتعبير الصحيح الذي يريد وضعهُ واظنهُ ان استطاع الاول لا يستطيع الثاني ما لم يتابع او يقلد وكلاهما لا لزوم لهُ في رأْيهِ. ومما التبس عليَّ المراد منهُ قولهُ في مقالتهِ الثانية في الجزء الماضي" والاصلاح طرقهُ كثيرة يبدأُ باجدرها اعتبارًا وهو سرعة اكتساب الملكة الخ" فالمتبادر منهُ الى الفهم ان سرعة اكتساب الملكة من جملة طرق الاصلاح واجلُّهُ عن ان يجهل نسبة الاصلاح وطرقهِ الى سرعة اكتساب الملكة المراد تحصيلها. فلا بد ان يكون ذلك منهُ ذهولاً او نقصًا في التعبير ليس الاَّ

اما ما انكرهُ عليهِ فمنهُ نسبة تاخر اكتساب هذه الملكة الى تعدُّد الكتب واختلاف المذاهب

وعدم الاحاطة . لان تعدُّد الكتب لا يؤَخر اكتسابها بل يعجّلهُ من وجه انهُ يكون ذريعة لزيادة الانتشار او رخص الاسعار . واختلاف المذاهب لا تأْثير لهُ في الاكتساب لانهُ محصور في المطولات وفي الغالب مذكور معهُ مذهب الجمهور . وعدم الاحاطة نقص لا يتبرَّأُ منهُ كتاب في كل اللغات وبالنتيجة فهو ليس في شيء من الصعوبات . ومما انكرهُ عليهِ طريقتهُ الثانية التي ذكرها للاصلاح وهي ابدال حروف الهجاء والحركات بحروف تتضمن الحركات . فاذا رمينا بحروفنا وحركاتنا الى ما وراء البحر لزمنا ان نرمي معها بكتبنا العديدة ومؤلفاتنا المتنوعة واظن ان ذلك البحر أَضيق من ان يسعها كلها . وأَراني في غنًى عن الاشارة الى استحالة هذا الرأْي وعدم امكان الذهاب وراء هذه الطريقة ولكنني ارجوهُ الافاضة في شرحها واشباع الكلام في التمثيل عليها وكيف ان معرفة صور الحرف الاربع فيها أَسهل من معرفة صورهِ الست عشرة في المتعارف وماذا نفعل يا ترى بغير الطلبة من اهل اللسان العربي . هل نحرمهم من فائدة ما يكتب حديثًا بالاسلوب الجديد لانهم يجهلونهُ ونضطرهم ان يتناسوا الاسلوب القديم ويتعلموا الجديد كالاحداث . وقد يتعذَّر عليهم ذلك لموانع من نحو ضيق الوقت عند الاغنياء والفقر عند المحتاجين والمرض عند الفريقين . وكم تكون المدة التي يقتضيها شيوع هذا الاسلوب وعمومهُ

وتمهيدًا لذكر الاسباب الحقيقية الباعثة على التأَخر في اكتساب ملكة اللسان المضري اقول ان المراد باكتساب هذه الملكة اقتدار الكاتب والمتكلم على سرعة التعبير بسهولةٍ عن اي فكرٍ بدا لهُ بكلامٍ بليغٍ اي مستكملٍ جميع الاحكام المقرَّرة في علوم الصرف والنحو والبيان . ولا حاجة لي لاقامة البرهان على عدم جري هذه الملكة على السنتنا وانها غير آخذةٍ باعنَّة اقلامنا . فانهُ واضح من مكالماتنا ومخاطباتنا ومن كتاباتنا ايضًا رغمًا عن الترسُّل والتروّي في انشائها . ومعلوم عظم احتياجنا اليها من البحث في شان تحصيلها وانما الاحتياج مدعاة البحث . وواضح ايضًا ان البحث ينبغي بعد ما يتعين موضوعهُ ان تعرف كيفيتهُ لكي تدرك غايتهُ وتحقَّق فائدتهُ . فيسأَل اذًا في موضوع بحثنا هذا كيف تكتسب هذه الملكة . والجواب عندي ان امتلاكها تمامًا يصعب جدًّا ان لم اقل يتعذَّر على البالغ الذي رضع اللغة العامية مع لبان الطفولية ودُرجت معهُ في القماط ودبَّت في البيت وخرجت بهِ الى الازقة والشوارع وصحبتهُ الى المدرسة حيث كانت احكام اللغة الفصيحة تشرح لهُ من المعلم بالفاظها السقيمة وعباراتها الركيكة . فمَنْ كان كذلك فلا وسيلة لاكتسابهِ ملكة اللغة الفصيحة وقد ملكت لسانهُ لغة العامة منذ الصغر . ورسخت ركاكتها في ذهنهِ رسوخ النقش في الحجر . وليت شعري ماذا يفيدهُ بعد ابدال الحروف والحركات او وضع كتبٍ صحيحة التعبير بل ماذا عسى ان تسهل هذه الوسائط امامهُ من مسافات اللغة الفصيحة المترامية ومسالكها المتعادية بينما اللغة

العامية تساورها وتزاحمها وتدافعها وتلاطمها . اما الولد الصغير فيسهل عليهِ امتلاكها اذا انطلق لسانهُ منذ البداءة بالفاظها الصحيحة وخرّج من والديهِ في تراكيبها الفصيحة. ورُزق في المدرسة معلمًا فيهِ الاهلية للتدريس من حيث الامانة والاقتدار والارادة ومعرفة الاساليب الكافلة للنجاح والباعثة على التقدُّم واذا اتضح ذلك فموانع اكتساب ملكة التعبير هي

اولاً حالة البيوت الحاضرة * لا يسهل على الطالب اكتساب هذه الملكة ما لم يكن قد نشأ في بيتٍ كان لهُ مدرسةً استعداديةً اخذ فيها عن الوالدين مبادئ الالفاظ الصحيحة وتخرج بواسطتهما في التهذيب والادب وأُشرب قلبهُ على يدهما حبَّ الدأب والاكتساب . فلمثل هذا اضمن سرعة امتلاك ناصية تلك الملكة اذا خرج الى مدرسةٍ استكملت ومعلميها الشروط التي سياتي بيانها . ولكن لا ارى بين كل اهل اللسان العربي بيتًا فيهِ مدرسةٌ استعداديَّةٌ للاولاد ترشحهم لقابليَّة اكتساب هذه الملكة . وذلك إما لعدم استطاعة الوالدَين لانهما يكونان اميَّين او لعدم اكتراثهما في هذا الشأْن الخطير ظنًّا منهما ان المدرسة وحدها كافية لسدّ هذا الاحتياج وان المعلمين فقط مطالبون بكل نقصٍ يبقى في التلميذ بعد خروجهِ من المدرسة. فبعض الوالدين يرسلون ولدهم الى المدرسة قبلما يستطيع المشي والتكلم جيدًا تملصًا من ثقل تربيتهِ والبعض الآخر يتراخون لهُ في العنان فلا يسوقونهُ اليها الاَّ وهو فوق الثالثة عشر ولا يعرف بعد كيفية التلفظ بحروف الهجاء . فالاول يخرج كل يوم كما يدخل لان افادتهُ في هذا السن تقتضي تفرُّغ معلم خصوصي وهو الأَب او الأُم وليس معلم عشرين او ثلثين ولدًا معًا . فضلاً عمَّا يلمُّ بهِ من آفات الحصر التي تعارض نمو جسدهِ المتوقف عليهِ نمو قواهُ العقلية . والثاني يدخلها وقواهُ العقلية خاملة وشعلة ذكائهِ الطبيعي خامدة بما هبَّ عليها من عواصف الكسل والبطالة التي حملت الى عقلهِ البلادة ونقلت الى ذوقهِ الفساد المتولد منهما مقت العلم وكراهة التهذيب. فكيف يرجى لمثل هذا اكتساب ملكة اللسان المضري ولسانهُ لا ينطلق الاَّ باللفظ المحرَّف المعوَّج والتركيب الركيك السقيم فضلاً عمَّا يكون قد طرأ على اخلاقهِ من فساد التربية الذي اقلهُ الطياشة والرعونة ودار في لسانهِ من الفاظ السبّ والشتم والتجديف. فهل يُنتظر لمثل هذا الاصلاح في المدرسة وقد يتعذَّر اصلاحهُ بغير خلقهِ جديدًا

وراحت الى العطَّارِ تصلح عيبها ولا يُصلح العطَّارُ ما افسد الدهرُ

ولو انتهت بليَّة المعلمين في مثل هذا الولد الى هذا الحدّ لهانت على شدَّتها وخفَّت على ثقل وطأتها ولكن البليَّة عليهم كل البلية تكون في اهلهِ الذين ان طلب المعلم اصلاح ولدهم على طريقة الارشاد بالتساهل فقط رموهُ بالتغاضي والجبانة واتَّهموهُ بعدم الاعتناء وقلة الامانة . وان حاول

اصلاحهُ على طريق القساوة والصرامة . صوَّبوا نحوهُ سهام الطعن والملامة . وقاموا عليهِ بجملةٍ تذكرهُ يوم القيامة . وقالوا امّ هذا الظالم وابوهُ . ونادوا اصلبوهُ اصلبوهُ . وكما عذَّب ولدنا عذّبوهُ . ألا انهم هم المتغاضون المتغافلون . ولولدهم بالحقيقة هم الظالمون

ثانيًا حالة المدارس الحاضرة ☆ تقدَّم معنا ان اول وسيلة فعالةٍ في اكتساب ملكة التعبير هي البيت الصالح لان يكون للولد مدرسةً استعداديّةً . ولكن حالة المدارس الحاضرة تقف في طريق الوصول الى تلك الغاية وتعترض الخارج اليها من بيتهِ متاهّبًا متزودًا . لان الكثير من مدارسنا ولا سيَّما العالية مرؤُوس بالاجانب الذين ليسوا في شيء من الاهتمام باتساع نطاق هذه الملكة بل السواد الاعظم منهم مُخلون الذرع في كسوف شمسها واطفاء نورها وابدالها بالافرنسيةً او الانكليزية التي يجعلونها ام الباب في التعليم ثم يلحقون بها العربية و يتبعونها بغيرها من اللغات التي تساعد امَّ الباب على ضغط العربية وعدم النجاح بدراستها . وبناء عليهِ يعيّنون لها وقتًا قصيرًا جدًّا ربما مرةً او مرتين في الاسبوع او يضعون لفنون صرفها ونحوها وبيانها معلمًا لا يعرف من هذه الفنون سوى اسمائها . ولا يتقِن من العربية غير لفظ حروف هجائها

ثالثًا حالة المعلمين الحاضرة ☆ هنا استغفر الله من زلَّة القدم وهفوة القلم فانهُ لا بدَّ ان يطيح فيجرح حتى نفس الكاتب بهِ . أَجَلْ ان الموقفَ خطير جَلَلْ . والمقام حرج لا تؤْمن مع صعو بتهِ تبعة العثار وطائلة الزلل . ولكنَّ الضرورة ماسَّة والصدع بامر الحق لا يكبر الأَعلى المكابر وعليهِ فلا مندوحة لي عن الكلام . بقدر ما يسمح القصد ويفسح المقام

ان حالة المعلمين الحاضرة لا تأْذن بتعليق الرجاء على سرعة اكتساب الطلاَّب لهذه الملكة من وجوه عديدة ولاسباب متنوعة منها ان كل المعلمين في المدارس البسيطة واكثرهم في المدارس العالية ليست فيهم هذه الملكة . وبديهيٌّ ان المعلم لا يستطيع ان يفيد التلميذ شيئًا يجهلهُ هو فكم بالاحرى جدًّا لا يقدر ان يُوجِد فيهِ ملكة معدومة . ومنها ان بعضهم ليست لهم ملكة التعليم نفسها . ومنها ان بعضهم لا يعرفون العلوم التي يعلّمونها معرفة كافيةً . وفي هذا القدر من التلميح كفاية او اجد منكرًا يستزيدني ايضاحًا فاكشف لهُ الحجاب . وارفع النقاب . واريهِ في سماء الحقيقة شهبًا ثواقب تمزق غياهب الارتياب . وليس كل اللوم عليهم في ذلك بل ينصرف نحو رؤَساء المدارس ونظَّارها الذين يدعون الى وظيفة التعليم من ليست فيهم الاهلية كما دُعوا هم الى الرئاسة. والاَّ أفما كان يجب عليهم ان يسبروا غور المعلمين قبل ما يدعونهم الى تعليم طلبةٍ في فنون هم اعرف منهم على جهلهم فيها وهكذا يخرجون الطلبة من مدارسهم معدودةً علينا بالالوف والحق انهم مع معلميهم لا يكادون يعدون في المعرفة بالآحاد . وان اعتذروا عن هذا القصور بعدم امكانهم الوقوف

على معارف المعلمين الحقيقيّة لجهلهم العربيّة يرجع اللوم على ظاهر هذا الاعتذار الى ذلك المعلم الذي يكون فيهِ من عيوب الوظيفة فضلاً عن عدم المعرفة عيب الغش وعدم الامانة (وهما من جملة حالات المعلمين الحاضرة) . ولكن على حقيقتهِ يبقى اللوم على ذلك الرئيس الذي يكون فيهِ نفس ما في ذلك المعلم من عدم الاستقامة وحب الذات والطمع في الرئاسة . فلكي يتقي سهام الملام ويأمن تبعة المسؤولية يترتب عليهِ إما ان يكون واسع الدراية محيط المعرفة بجميع الفنون التي تدرَّس في مدرستهِ حتى يستطيع القيام بكل ما تطلبهُ وظيفتهُ الخطيرة او ان يتخلّى عن منصبهِ للخليق بهِ والجدير ولا يطبّق عليهِ ما قيل في ذلك الوزير

من آلة الدست ما عند الوزير سوى   تحريك لحيتهِ في حال ايماء
فهو الوزيرُ ولا ازرٌ يُشَدُّ بهِ   مثل العروضِ لهُ بحرٌ بلا ماء

رابعًا حالة الكتب الحاضرة ✲ ما كانت حالة الكتب الحاضرة لتقف مانعًا في طريق اكتساب هذه الملكة لو انحصرت عيوبها في تعددها بكل فن واختلاف مذاهب واصفيها وعدم احاطتها فقط كما اشار جناب نعمة افندي شديد ولكن لنا فيها عيوب أُخرى اجدر بالاعتبار وافعل في التأخير . وهذه الكتب التي نحن بصددها يراد بها كلا النوعين الموضوع احدهما لتعليم القراءة والآخر للتخرج في فنون اللغة . فيعاب النوع الاول بعدم الانتساق المحكم والتبويب المرافق قوى التلميذ في علو الطبقة وارتفاع الافكار كما نرى كتب الاعاجم ولا سيما في الانكليزية . ويعاب النوع الثاني بغموض العبارة وخفاء المراد من عويص اللفظ وغريب التعبير حتى في نفس المختصرات . ويعاب النوعان معًا بعدم الضبط التام بالحركات ولا منازع في هذا النقص الاخير . فمن الاطلاع على هذه الموانع الواقفة في طريق اكتساب ملكة اللسان المضري يسهل التوصل الى الاسباب الكافلة ازالتها . اذ من عرف الداء . سهل عليهِ الدواء . والاَّ فمن دون امتلاك ناصية الفصيح في التعبير . عقبات وحزون واحادير . لا تزول الى دهر الدهارير

الآثار المصرية المكتشفة حديثًا

مصر دار الغرائب وغرائبها آثارها وحفيظة الخرائب وخرائبها افتخارها . وكل عام نجد من آثارها آيات بيّنات ومن خرائبها سورًا ناطقات . ففي العام الماضي اكتشفت لجنة النقب الانكليزية حصن بسامتكوس الاول الذي التجأ اليهِ اليهود حينما اخرب نبوخذ نصّر اورشليم . ومدينة تحفنحيس المذكورة في التوراة . وهذا العام اكتشفت خرائب تل اليهودية المذكور في

تاريخ يوسيفوس اليهودي وخرائب تل بسطة المذكور في تاريخ هيرودوتس اليوناني وقد رأينا في ذلك رسالة مسهبة لاحدى السيدات العالمات بالآثار المصرية فاقتطفنا منها ما يأتي

تل اليهودية دكّة الى الشمال الشرقي من القاهرة على اثنين وعشرين ميلاً منها وقد كان منذ ثلاثين او اربعين سنة ارفع مما هو الآن كثيرًا وكان فيهِ خرائب كبيرة من الآجرّ ولكن الفلاّحين احتفروهُ كلهُ واخذوا اتربتهُ المتحاتّة من الآجرّ لتسبيخ اراضيهم . وهذه بليّة كبيرة على علماء الآثار لان في تلال مصر كنوزًا من المعارف لا تقدّر قيمتها ولكن الفلاّحين دروا بمنفعة ترابها لاراضيهم فلا ينفكون عنها حتى يحتفروها كلها . وقد ارتأى العلاّمة ولكنصن الانكليزي منذ اربعين سنة ان في هذا التل خرائب مدينة اونيا التي بناها اونياس الحبر اليهودي منذ الفي سنة . فان اونياس هذا هرب الى الاسكندرية وهو فتًى من وجه انطيوخس ابيفانس ملك سورية الذي كان يضطهد اليهود اضطهادًا عنيفًا . ولما بلغ اشدّهُ ورأى ان نار الاضطهاد لم تخمد عزم ان يبني هيكلاً لليهود ومدينة ملجأ في مصر فاذاع انهُ حان الوقت لتتم نبوءة اشعيا النبي القائل "يكون مذبحٌ للرب في وسط ارض مصر" . فطلب من بطليموس فيلومتر وامهِ الملكة كليوبترا ان يأْذنا لهُ ببناء المدينة والهيكل المذكورين وقال في صدد طلبهِ "قد وجدت مكانًا مناسبًا في حصن قديم على اسم الالهة ديانا فيهِ كثير من الحيوانات المحرّمة فاطلب ان تأْذنا لي بتطهير هذا المكان المقدس الذي لا مالك لهُ وبناء هيكل لله القدير فيهِ مثل هيكل اورشليم شكلاً واتساعًا . فانهُ من مصلحتك ايها الملك ومصلحة زوجتك واولادك ان اليهود الساكنين في بلاد مصر يكون لهم مكانٌ يجتمعون فيهِ لان النبي اشعيا تنبأ انهُ سيكون مذبح في مصر للرب الاله" فاجابهُ بطليموس بقول

من الملك بطليموس والملكة كليوبترا الى اونياس سلام

"وبعد فقد اطلعنا على عريضتك التي تطلب فيها ان نأْذن لك بتطهير خرائب الهيكل الذي في ليونتوبوليس المسمّى في البلاد المجاورة لهُ بوباستس فلم يسعنا الآ ان نتعجب كيف ان الله يسرُّ ان يُبنى لهُ هيكل في مكان نجس مثل هذا مملوء بالحيوانات المحرّمة ولكن بما انك تقول ان اشعيا النبي تنبأ عن ذلك منذ زمان طويل فنحن نأْذن لك بذلك بشرط ان يبنى الهيكل بحسب ناموسكم حتى لا يظهر اننا اغظنا الله بهِ"

هذا ما ذكرهُ يوسيفوس في كتاب عاديّات اليهود وذكرَ في كتاب حروب اليهود ان هذا المكان على مئة وخمسين فرسخًا من ممفيس في عمل مدينة هليوبوليس وفيهِ بنى اونياس حصنًا وهيكلاً والهيكل اشبه ببرج منهُ بهيكل اورشليم بناهُ بحجارة كبيرة وجعل ارتفاعهُ ستين ذراعًا واحاطهُ بسور من الآجرّ المشوي واقطعهُ الملك بلادًا واسعة لينفق عليهِ من ريعها

وتبع اونياس الى هناك جمهورٌ من الكهنة واللاويين (فسميت المدينة اونيا باسمهِ) الَّا ان يهود الاسكندرية استخفُّوا بعملهِ وعدُّوهُ وقاحةً. وثارت نيران الاضطهاد على يهود اونيا في ايام بطليموس فِسكون وكاليغولا ثم أُخرج عنهم قليلاً ودام الحال بين شدَّةٍ ورخاء الى ايام تيطس فنُهب الهيكل بامرهِ وأُوصدت ابوابهُ وطُرد اليهود منهُ وكانت المدة التي قام فيها منذ انشائهِ الى ان اقفلهُ تيطس ثلثمئة وثلاثًا واربعين سنة وهذا كل ما يُعرَف عن هذا الهيكل وهو منقول عن يوسيفوس المؤرخ

ولما ارتأى ولكنصن ان تل اليهودية هو مكان هيكل اونياس ومدينة اونيا انتبه علماء الآثار اليهِ وزاد انتباههم سنة ١٨٧٠ لان بعض الفلاَّحين اكتشف حينئذٍ بناء فاخرًا في منتصف التل. ثم وُجد ان هذا البناء ليس هيكل اونياس بل هو بناءٌ مصريٌّ من عهد رعمسيس الثالث وفيهِ من النقوش ما لا مثيل لهُ في غيرهِ من المباني المصرية. فقد كانت جدرانهُ مبطنة بالفسيفساء والقيشاني المصور بصور الطيور والحيوانات والناس والازهار وختوم الملوك وفي الختوم اسم رعمسيس الثالث. ووُجد فيهِ تمثال لرعمسيس الثاني وآخر لمنفتاح ابنهِ وتمثالان اسودان للالهة بست التي كان المصريون يمثلونها براس هرَّة. وآنية كثيرة من المرمر الابيض. ولا يُعلم اذا كانت هذه الآثار من المواد التي استعملها اونياس في بناء هيكلهِ او هي الخرائب التي اشار اليها. ثم ان وجود تمثالين للالهة بست وذكر يوسيفوس لهذا المكان باسم الالهة ديانا ونعرف باسم بست عند المصريين وتسمية بطليموس وكليوبترا لهُ بوباستس كل ذلك ادلة على ان هذا المكان كان مقامًا للالهة بست المصرية

ويستنتج من مجموع الآثار التي وجدها المسيو نافيل في العام الماضي ووجدها غيرهُ قبلهُ في اطلال تل اليهودية انها مدينة قديمة من ايام الدولة الثالثة عشرة وان رعمسيس الثاني وابنهُ منفتاح زادها بنايةً ورونقًا وزاد رعمسيس هيكلها زخرفةً وكانت على رونقها في ايام الملوك الذين حكموا مصر في القرن العاشر قبل المسيح. وبعد ذلك إما انها هُجِرت فتخرَّبت او انَّ الفرس والاشوريين حاصروها وخرَّبوها حتى لما حكم بطليموس فيلومتر كانت خرابًا وكانت مملوءة بالحيوانات المحرَّمة اي بالهرر لان الهرة هي الحيوان المحرَّم للالهة بست. وان اليهود كانوا يسكنونها في قديم الزمان تثبيتًا لرواية يوسيفوس

ثم انتقل المسيو نافيل والمستر غرفث رفيقهُ من تل اليهودية الى مكان اسمهُ طوخ القرموس فاكتشفا فيهِ آثارًا تدل على انهُ بني في عهد فيلبس اريديوس الذي ملك من سنة ٣٢٣ الى سنة ٣١٧ قبل المسيح وانهُ كان مدينة مخازن

وبلغ المسيو نافيل انهُ كُشفت قبور في تل بسطة من ايام الدولة الثامنة عشرة ولم يكن احد قد اكتشف شيئًا في مصر السفلى من آثار هذه الدولة فعزم ان يتاكد الامر بنفسهِ فذهب برجالهِ الحفَّارين الى تل بسطة (وهو على نصف ميل من الزقازيق وعلى مسافة قصيرة من السكة الحديدية التي بين القاهرة والاسماعيليَّة) ونزل بجانب مقبرة الهرر القديمة التي خرجت منها كل الهرر النحاسية الموجودة الآن في المعارض. وللحال ثبت لهُ ان لا صحة للخبر الذي بلغهُ عن وجود قبور من ايام الدولة الثامنة عشرة لان القبور التي وجدت حديثة العهد. وهذا التل اي تل بسطة اتاهُ مريت باشا وحاول النقب فيهِ ثم تركهُ حاسبًا ان لا شيء فيهِ يستحق التعب. وقال في رسالة قرأها في المجمع الفرنسوي سنة ١٨٧٩ انهُ بعد ان تُنقَب جميع التلول العظيمة التي في برّ مصر يحسن ان ينقب تل بسطة عساهُ ان يوجد فيهِ شيء من ايام البطالسة. الاَّ ان المسيو نافيل عزم ان ينقب قلب هذا التل حيث كان هيكل بو باستس الذي وصفهُ هيرودوتس المؤرخ بقولهِ "قد توجد هياكل اعظم من هذا الهيكل ولكن ما من هيكل اجمل منهُ فارتفاع بابهِ ستون قدمًا وهو مزدان بصور منقوشة في حجارتهِ علو الصورة منها ست اذرع. والهيكل في قلب المدينة ويرى من كل ناحية منها لانها مبنيَّة على رصيف حولهُ وهو في مطمئنٍ من الارض في وسطها وحولهُ سور رفيع طولهُ فرسخ وعرضهُ فرسخ وداخل السور اشجار باسقة وبين هيكل بو باستس وهيكل عطارد طريق بين صفين من الاشجار الطوال". ويظهر مما ذكرهُ هيرودتوس انهُ كانت تقام سوق هناك كل سنة يحضرها سبع مئة الف نفس ما عدا الاولاد

فجمع المسيو نافيل مئتين من العملة ونقب الارض في ثلاثة اماكن في وقت واحد حيث قدَّر وجود الدار الخارجيَّة او الحل والدار الوسطى والدار الداخليَّة او الحرم من الهيكل القديم فوجد ما لا يأخذهُ عدٌّ من الاعمدة والتماثيل والحجارة المنقوشة وكلها من المحبَّب الاحمر ولكنها محطَّمة تحطمًا. وفي اقل من اسبوع ثبت لهُ ان الهيكل كلهُ كان هناك وانهُ تهدَّم وتحطم تحطُّمًا. ووجد في الجانب الغربي منهُ اي في الحرَم ختم الملك نكتانيبو الاول وهو من الدولة الثلاثين فترك ذلك الجانب لحداثتهِ وحوَّل العمل كلهُ الى الوسط والجانب الشرقي والدار العظمى في الوسط وهي بلا اعمدة ولكنهُ وجد فيها العدد العديد من التماثيل وهي من كل الاقدار منها ما هو صغير جدًّا ومنها ما هو في غاية الضخامة وكلها من المحبَّب الاحمر والهيكل كلهُ من هذا الحجر الثمين مع انهُ بني في عهد ملوك كثيرين. واعمدتهُ من النوع المعروف بالنيلوفر المنضمّ وتيجانها بشكل زهر النيلوفر وليس بينها عمود سالم من التحطُّم ولكن جوانبها كالزجاج الصقيل كانها خرجت بالامس من يد الصيقل. وهناك اسم رعمسيس الثاني على اكثر الاعمدة وعند

المسيو نافيل ان هذا الهيكل بني في عهد الدولة الثانية عشرة وان رعمسيس الثاني نقش اسمهُ عليهِ تعدّيًا على حقوق غيرهِ والدار الوسطى بناها اوزركون من العائلة الثانية عشرة وهذا الملك ولد في بوباستس والمظنون انهُ هو زارح الكوشي الذي حارب بني اسرائيل . والظاهر انهُ كان على جدران هذه القاعة نقوشٌ تمثل وليمة عظيمة اجتمع فيها كل آلهة مصر وكهنتها والملك اوزركون وزوجتهُ كاروما والالهة بست . وبين صور الآلهة والكهنة الوف والوف من النقوش الهيروغليفيَّة وكلها متهدم ومتحطم وساقط بعضهُ فوق بعض. وكان المسيو نافيل يقلب القطع قطعة قطعة ويفرغ عليها معجون الورق فينطبع مثالها فيهِ وغايتهُ ان يجمع قطع الورق بعضها مع بعض حتى تتمثَّل بها جدران الهيكل كما كانت قبل ان تهدَّمت . ومن رأيهِ ان هذه النقوش تمثّل العيد العظيم الذي كان المصريون يعيدونهُ مرةً كل خمسين سنة . واكثر التماثيل التي هناك عليها اسم رعمسيس الثاني ويظهر كبر جرمها من ان عين الواحد منها يبلغ اتساعها سبعة قراريط

وطول هذا الهيكل العظيم تسع مئة قدم وقد اشترك في بنائهِ وزخرفتهِ كثيرون من ملوك المصريين فيمتد زمانهُ من ايام بي الاول من ملوك الدولة السادسة الى الملك نكتانيبو الاول والمدة بينهما ثلاثة آلاف ومئتا سنة على الاقل . فقد عاش هذا العمر الطويل وبقي من آثارهِ الى يومنا ما يدهش الابصار

اما سبب خرابهِ ففيهِ قولان الأوَّل انهُ حوصر كما تُحاصَر الحصون ودُكَّ الى الارض مثلها والثاني انهُ اصابتهُ زلزلة عنيفة وخسفت الارض بهِ فتهدَّم وتحطَّم ولم يبقَ منهُ حجر على حجر . ويقال ان الارض خسفت في ذلك المكان في ايام الملك بيتو من الدولة الثانية وابتلعت جمًّا غفيرًا من الناس وعليهِ فخراب الهيكل بزلزلة هو القول الراجح والله اعلم

المهارة في استعمال السلاح

جاء في رواية قلب الاسد الصادرة من مطبعة المقتطف ان السلطان صلاح الدين الايوبيَّ رمى منديلاً من الحرير الرقيق وضربهُ بسيفهِ فشطرهُ شطرين وقد نبه ذلك افكار كثيرين من قرَّاء الرواية فكان بعضهم يحمل ما جاء فيها عن قطع المنديل على الحقيقة وبعضهم على المبالغة لتحسين القصَّة بغرابة خبرهِ اذ العقول تلذُّ بمطالعة الحوادث الغريبة والاخبار الموضوعة . واتفق اني كنت ذات يوم في جماعة بالاسكندرية فاتصل بنا الحديث الى هذا الخبر ودارت فيهِ المناقشة على نحو ما ذكرتُ آنفًا فقال لنا بعضهم ان الخبر ممكن ولا يبعد ان يكون صحيحًا وانا اعرف في هذه

المدينة رجلاً يعمل ما عملهُ صلاح الدين الايوبي وهو عزتلو علي بك رشدي رئيس حجّاب المحكمة المختلطة ، وبعد مدة دعانا البك المذكور الى منزلهِ على ضفة المحمودية وكان من جملة المدعوين عزتلو اسماعيل بك صبري رئيس المحكمة الاهليّة فذهبنا في ١٢ اكطوبر (ت ا) وهناك وقف صاحب المنزل امام بابهِ وعمل الاعمال الآتي وصفها بمرأى منا جميعًا

اولاً . وضع صندوقًا فارغًا من الخشب على كرسيّ وملأ فنجانًا ماء ووضعهُ على الصندوق ثم اتى بعصًا ووضع احد طرفيها على الارض والطرف الآخر على الفنجان واستلّ سيفهُ وضربها بهِ فقطعها قطعتين وبقي الفنجان ملآن كما كان فلم يتحرَّك ولم يهتزّ

ثانيًا . وضع مقابل الصندوق الاول صندوقًا مثلهُ عليهِ فنجان ملآن ماء ايضًا ووضع طرفي عصًا على الفنجانين وضربها بالسيف فقطعها وبقي الفنجانان ملآنين ماء كما كانا

ثالثًا . اتى بمنديل من الحرير الناعم الرقيق من عمل الهنود ورمى بهِ في الهواء وضربهُ بسيفهِ فقطعهُ قطعتين كما فعل صلاح الدين. وثنّى وثلّث تأكيدًا لصحة ما جاء في الرواية وترويجًا لبضاعة الهنود !

رابعًا . غرز ابرة في الارض ووقف على بعد ستة امتارٍ منها واطلق عليها الريڤُلڤر مرتين فكان كل مرة يقتلعها بالرصاص من مكانها . ثم احضر لنا لوحًا فغرزنا الابرة وثبّتناها فيهِ فاطلق الريڤُلڤر عليها ايضًا مرتين فكان الرصاص ياخذ نصفها كل مرّة ويترك نصفها مغروزًا في الخشب

خامسًا . ربط خيطًا دقيقًا (فتلة) بشجرة ودلّى بهِ منديلاً من الحرير الرقيق وضرب المنديل ضربتين بسيفهِ فقطع اسفلهُ بالضربة الأُولى وما بقي منهُ بالثانية

سادسًا . ربط غصنًا من اغصان الشجرة المذكورة بطرف خيط وترك طرفهُ الآخر سائبًا وجعل يضربهُ بسيفهِ فيقطعهُ قطعةً وراء أُخرى حتى وصل الى الغصن . ثم اتى بشعرة من ذيل الحصان وفعل بها ما فعل بالخيط

ثامنًا . احضر قدّتين من القرطاس الابيض العادي عرض الواحدة ثلاث اصابع والصق طرف القدة الواحدة بطرفها الآخر بالصمغ حتى صارت كل قدة شبيهةً بحلقةٍ ثم علّق كل حلقةٍ منها بسكين وادخل في الحلقتين طرفَي عصا . وتناول نبوتًا وضرب العصا بهِ فكسرها قطعتين وبقيت كل حلقةٍ من حلقتي الورق معلّقة بالسكين ولم تتمزّق ولم يتغيّر شكلها

هذا وكان كلما اتمّ عملاً من الاعمال الغريبة التي ذكرتها يصفق لهُ المدعوّون استحسانًا واستغرابًا . وههنا يجب عليّ ان اقول اني شاهدت كثيرين من الافرنج وغيرهم من الذين يتفننون هذه الاعمال ونحوها ويقضون العمر في مزاولتها للتعيش بها فكان بعضهم يفوق في الخفّة والمهارة

وبعضهم في القوّة ولكنني لم ارَ بينهم مَن جمع بين المهارة والقوة مثل حضرة علي بك المذكور وقد اخبرني حضرة عزتلو صبري بك رئيس المحكمة عن علي بك انهُ طلب ثورًا كبيرًا من البقر وشارط ان يقطعهُ قطعتين بضربةٍ واحدة فلم يوجد من يشارطهُ على ذلك لان كل الذين شاهدوا فعالهُ الخارقة يؤكدون انهُ يقطعهُ . ولا يخفى ان مَن رُزِق مثل هذه القدرة والمهارة جديرٌ بالالتفات والترقية وهذا مما يرجّح ان فعالهُ لم تبلغ مسامع وليّ النعم سموّ خديوينا المعظم الذي يسرُّهُ وجود مثالهِ بين خدمهِ الامناء ولا يغفل عن الالتفات اليهم ومكافأتهم على براعتهم واجتهادهم شأن الاب في سهرهِ على بنيهِ او الوليّ في عنايتهِ بمواليهِ

نقولا شحاده

وكيل المقتطف واللطائف العمومي

في القطر المصري

تَخِذْتُهُ دَوَاءً فَكَانَ دَاءً

لجناب الدكتور نقولا افندي نمر طبيب في الجيش المصري

ان غرضي من هذه المقالة ان ابيّن للقرّاء من غير الاطباء كيف يصير الدواء داء ولماذا يحجر الاطباء استعمال الادوية على العامة ولماذا يلام العامة اذا تغافلوا عن امراضهم او عالجوها دون ان يستشيروا خبيرًا فيها مستشهدًا على ذلك بعلاجات وعقاقير تقادم عهدها وشاع استعمالها بين العامّة مع تنديد الاطباء ببعضها وتحذيرهم الناس منها فاقول

كلما زاد الانسان علمًا بتركيب بدنهِ ووظائف اعضائهِ والاعراض التي تعرض لهُ فتخرج بتلك الوظائف عن حالتها الطبيعية والوسائط التي تزيل تلك الاعراض وترجع بالوظائف الى حالتها الاصلية زاد ثقةً بان الاطباء يحاولون ان يسيروا في صناعتهم على هدًى وان لا يعالجوا الجسم الاَّ بالنظر الى ما يوافق لازالة العلة والرجوع الى الصحة . والاطباء وان كانوا لا يزالون يجهلون الشيء الكثير من اسباب الامراض والعلل وخواص الادوية والعقاقير وكيفية تأثيرها اي فعلها الفسيولوجي في الجسد لكنهم قد عرفوا من هذه الامور ما سبقوا بهِ العامّة باشواط طويلة ومسافات شاسعة بعيدة . فهم يرَون ما لا يراهُ العامة وبالتالي يحكمون اصدق من حكمهم . وقد تبيَّن لهم بعد البحث المستطيل ان لكل عقار من العقاقير خواص تميزهُ عن غيرهِ فيؤثر في الجسم تأثيرًا مخصوصًا فيستعملونهُ عند اللزوم لحدوث ذلك التأثير كاستعمال المسهل مثلاً لاحداث الاسهال والمعرّق لزيادة افراز العرق والمقيّء لاحداث القيء والمبرّد لخفض درجة الحرارة وهلمَّ جرًّا . ومع ان كل عقار يعطى لاجل تأثيرهِ في الجسد فكثيرًا ما يحدث انهُ يعطى ولا يؤثر التأثير

المطلوب فالمسهل لا يحدث اسهالاً ولا المعرّق عرقًا وهكذا. ويكون ذلك في الغالب لعوارض أُخرى عرضت على الجسم فابطلت تاثير ذلك العقار فيهِ وقد يكون لسبب خصوصي في بنية الجسم نفسهِ لان العقاقير لا تؤثر في كل الناس على السواء . وهذا امر كليُّ الاعتبار وملاحظتهُ واجبةٌ دائمًا ولذلك تجد الاطباء لا يتغافلون عنهُ بل يبحثون دائمًا عن الاسباب المضادَّة لتأْثير الدواء لتلافيها بما يزيلها . غير ان ذلك عسر وقد يتعذَّر على مهرة الاطباء فما قولك اذا فوّض امرهُ الى العامَّة الذين لا معرفة لهم ولا اختبار بهذه الامور . ولهذا لا يخطئُ الاطباء اذا منعوا غيرهم من وصف الادوية بانفسهم لانفسهم . لانهُ على فرض ان تلك الادوية لم تضرّ بهم ضررًا ظاهرًا في الحال فهي لا تخلو من الضرر غالبًا اذ كل ما يدخل المعدة يضرّ ان لم ينفع دواءً كان او طعامًا او نحوهما بتثقيلهِ على المعدة وتكليفهِ اياها هضم ما لا فائدة منهُ

وزد على ذلك ان اكثر العامة لا يعرفون خواص الادوية . فربما اعطوا المسكّن حيث يلزم التنبيه والمبرّد حيث يلزم عكسهُ وقد يعطون السم وهم يحسبونهُ دسمًا كما سيأْتي معنا . ولذلك يكون الاسلم منعهم عن استعمال الادوية بانفسهم لانفسهم حذرًا من عواقب جهلهم لاستعمالها . بل لا يحسن ان نترك بين اياديهم ولو لم يجهلوا خواصها لانهم على الاغلب يجهلون كمياتها الصالحة لان يتداوى بها فقد يزيدون الجرعة حتى تقتل من ياخذها ولو وُصفت على حقها لجاءتهُ بالشفاء وهذا امرٌ كثيرًا ما يقع لسهو العالمين بضررهِ فكيف اذا تولاَّهُ من يجهل ضررهُ . فلذلك ونحوهِ من الاسباب التي يخشى من عواقبها على الناس يحكم الاطباء بلزوم تخصيص وصف الادوية واستعمالها بمن تعلم الصناعة وعرف اصولها واطَّلع على اسرارها وبوجوب ملامة العامَّة على تعاطيهم لامور ينقلب النفع منها ضرًّا بين ايديهم والخير شرًّا

على انهُ لطول عهد استعمال العامة للادوية ولكثرة الدعاوي التي يدَّعيها البعض عن فعل اكحالهم وجودة قطراتهم وقوة معجوناتهم وغير ذلك تجد ان اقوال الاطباء لا يعبأُ بها عند كثيرين من اهالي القرى والارياف بل المدن التي انتشرت فيها العلوم والمعارف وتجد الناس يتراكضون الى ادويتهم عند حدوث العوارض والله يعلم كم الذين يسرعون منهم بعدها الى حتفهم. انظر الى الاطفال الذين لا تزال اعضاؤُهم لطيفةً وابدانهم شديدة التأَثر بالعوارض وقوَّتهم عاجزةً عن دفعها والتغلُّب عليها ولذلك يجب تمام الاعتناء لازالتها بالوسائط الشفائية المناسبة . تجد ان امَّهاتهم كثيرًا ما يعجلنَ بموتهم او اذيتهم وهنَّ يبغين راحتهم . فالطفل اذا اعتلَّ لم يستطع ان ينام (وكيف ينام العليل) وكثيرًا ما يكون الارق اي قلة النوم علتهُ . وفي الحالين متى تعبت الوالدة من السهر على ولدها وثقل النعاس على جفنيها وهو مستيقظ تعمد الى الدواء الذي تظن ان فيهِ

الراحة لولدها ولنفسها فتسقيهِ الدواء المنوّم المشهور في برّ مصر بابي النوم وفي برّ الشام بالخشخاش وهو سم ناقع كثيرًا ما اثكل الوالدات باولادهنّ . فتناول الأمُّ ولدها السم وهي تظن انهُ الدسم. ولكثرة حوادث التسمم التي حصلت للاطفال من هذا العقار لا تجد طبيبًا الّا يحذّر منهُ وينهى عن استعمالهِ والوالدات يضعنَ في الآذان وقرًا فلا يسمعنَ تنبيهًا ولا تحذيرًا فصحَّ فيهنَّ قول القائلِ

لقد اسمعتَ لو ناديتَ حيًّا   ولكن لا حياةَ لمن تنادي

ومن الادوية التي كثر استعمال العامَّة لها حتى اساءوا استعمالها المسهلات فكثيرًا ما تجد ان الانسان اذا شعر بانحراف في مزاجهِ تناول مسهلاً ثم ان لم يشعر باعتدال المزاج بعد يومين او ثلاثة تناول آخر وآخر حتى انهُ ربما تناول بضعة مساهل في ايام قليلة دون ان تحسّن حالتهُ او تأتيهُ بفائدة . بل قد تزداد معدتهُ ارتباكًا وانحرافًا او تعتاد على المساهل فلا تقضي وظائفها بدونها او لا تعود تتأثر منها . ومتى اشتدَّت بهِ الحال يعرض نفسهُ على الطبيب ويقول ايها الحكيم " تخذتُ المسهل دواء فكان داء " فيقول الطبيب لا عجب لان ما يوضع في غير محلهِ لا يبقى على فعلهِ فالعدل في غير محلهِ ظلم والكرم في غير محلهِ وخيم والدواء في غير محلهِ داء

ووضع النَّدى في موضع السيفِ في العدى   مضرٌّ كوضعِ السيفِ في موضع النَّدى

ثم يفرغ الطبيب جهدهُ ليردَّ الطبيعة الى اصل اعتدالها وكثيرًا ما تضيق بهِ الحيل عن ذلك ولو رأى العليل قبل ان طوَّح بنفسهِ فربما شفاهُ بواسطةٍ من ابسط الوسائط مثل الحِميَة عن مأكول او مشروب او الرياضة او نحو ذلك من الوسائط الصحيَّة المعروفة بالوسائط الهيجينيَّة . ومما يزيد الطين بلَّة ان البعض يأخذون للاسهال حبوبًا حاوية اشكالاً والوانًا من المسهلات كالصبر والحنظل والزئبق وقثاء الحمار ونحوها مما هو شديد الضرر اذا طال استعمالهُ ولا يصفهُ الاطباء الّا في احوالٍ مخصوصة معلومة عندهم

ومن العلاجات القديمة الاستعمال بين اهل المشرق الكيُّ بالنار وهو لا يفيد الّا في احوالٍ مخصوصة حيث لا يخشى معهُ من الضرر . ولو اقتصر استعمال العامة لهُ على تلك الاحوال لأصابوا وحقَّ لهم ان ينوبوا مناب الاطباء ولكنهم ينظرون الى عليلين يشكوان شكوى واحدة او متقاربة وقد كُوي احدهما بالنار فشفي إما من تأثير الكي او من سببٍ آخر فيكوون الآخر بالقياس على الاول ظانين انهُ يشفى مثلهُ بواسطة الكي او ان لم يشفَ بهِ فلا يضرُّ منهُ . وقياسهم هذا فاسد من وجهين الاول انهُ لو فرضنا ان الشخصين كانا مريضين مرضًا واحدًا فاذا لم يضرَّ الكيُّ بالنار احدهما فربما اضر الآخر لاختلاف مزاجهِ عن الاول او لشدة ضعفهِ ونحو ذلك . فلا يجوز الكي الّا بعد ما يرى العليلَ طبيبٌ يستقصي عن مزاج العليل واحوالهِ قدر الامكان ويحكم بجواز الكي .

والثاني وهو الاهمّ انهُ اذا شكا العليلان شكوى واحدة او متقاربة لم يلزم ان يكون مرضهما كليهما من نوع ٍواحدٍ . وقد فات العامّة ان تشخيص الامراض من اصعب الامور التي قد تخفى حتى على امهر الاطباء المجربين فكيف على من لاخبرة لهُ . خذ الحمَّى التيفوسية والصفراوية والتيفويديةّ والقرمزيّة والمتصلة والمتفترة فهذه كلها لها عرضان عامّان وهما ارتفاع درجة الحرارة وتكسُّر البدن وكل عليلٍ بحمّى من تلك الحمّيات يشكو من الحرارة والتكسُّر وهذان هما العرضان اللذان ينتبه اليهما العامّة واما بقية الاعراض فلا يعرفها الّا الطبيب وبها يميّز حمّى عن أُخرى . فلو جرينا على قياس العامّة في الكي بالنار او في علاج امراض أُخرى كثيرة للزم ان نعالج كل تلك الحميات علاجًا واحدًا . وهي نتيجة فسادها اوضح من ان يبيَّن

وقد قلَّ استعمال الكي كثيرًا بين الاطباء في هذه الايام للاستغناء عنهُ بعلاجاتٍ الطف منهُ واسهل في اكثر الاحيان . ويا حبَّذا لو عرف العامة صالحهم فكفُّوا عن تعذيب اولئك المساكين الذين يكفيهم ما يصيبهم من الامراض العصبيّة وامراض العيون دون ان يزيدوهم عذاب النار على عذابهم ولو دروا الحقيقة لعلموا ان حرَّاقة صغيرة قد تغني عن احرّ ميسم يكوون بهِ

ومن جملة العلاجات السهلة الاستعمال على العامّة استفراغ الدم بانواعهِ من الفصد والتشريط (التشبيط) والعلق (الدود) . وكان استفراغ الدم كثير الشيوع قديمًا ولكن الاطباء اظهروا اضرارهُ جليًّا بحيث لم يعد يسع العاقل الانكار ولذلك قلَّ استعمالهُ كثيرًا . اذ لا يخفى ان صحة الجسم تتوقف على تمام تغذيهِ وغذاؤهُ انما يُستمَدُّ من الدم فاذا قلَّ الدم عمّا يلزم للغذاء أدّى الى اعتلال الجسم وضعفهِ . ولذلك لا يجوز استفراغ الدم في الطب الّا متى اوجبت الضرورة ومسَّت الحاجة الشديدة اليهِ . واما العوامُّ فاطلاق الدم من اهون الامور عليهم فيجودون بهِ لاقل داعٍ دون ان يستشيروا طبيبًا او ينظروا في الضعف الذي يعقب ذلك . بل كثيرًا ما نسمعهم يندّدون بطب هذا الزمان واطباء هذه الايام لانهم لا يشيرون باستفراغ الدم . واذا مات عليلٌ قالوا قد قتلهُ دمهُ وجَهْلُ الطبيب الذي أتبع طب الافرنج ولم يتعلَّم طب بلادنا كأن الطب في الدنيا طبَّان افرنجيٌّ وغير افرنجيٍّ الى غير ذلك من الاقوال المبنيَّة على جهل الحقيقة والتعصُّب الأعمى

وابسط انواع الاستفراغ الدموي قد يكون اعظمها ضررًا كالاستفراغ الموضعي بالتشريط او العلق فهذا لا اسهل منهُ على العامة فلا يخافونهُ ولا يرون ادنى لزوم لاستشارة الطبيب فيهِ ومع ذلك فقد يجرُّون بهِ الموت الاحمر على انفسهم كما يحدث في الحمرة مثلًا التي تهيج وتشتدُّ متى كانت جرحيَّة وتتلطف وتهجع متى كانت ذاتيَّة (غير جرحيَّة) فكثيرًا ما اتفق ان انسانًا أُصيب

بحمرة ذاتية خفيفة فرأى ذووهُ ان يعالجوهُ بالتشريط لازالة الورم فكانت النتيجة ان الحمرة تحولت من ذاتية الى جرحيّة وقتلت المصاب بها فاتخذوا التشريط دواء شافيًا فكان داء قاتلاً. وللعامة في الفصد مذاهب شتى قلما يخلو مذهب منها من الضرر. واضرارهُ متفاوتة بتفاوت كمية الدم المستفرغة. وعندهم ان الفصد في اماكن مختلفة من الجسد يأتي بنتائج مختلفة ولذلك ترى بعضهم ينصد من وريد في قفا اليد فوق الخنصر وآخر من الساعد وآخر من الوريد الصدغي وآخر من فرع من الاوردة المتوزعة على ظهر القدم الى غير ذلك مما لا طائل تحته ولم يكن اصله الاَّ ترّهات الباطل تناقلتها السنة العوام على تمادي الايام

ومن العقاقير الشائعة بين العوام حشائش كثيرة اخصُّها "العشبة" وهي النبت المسمَّى في الطب سرسپرلَّا (Sarsaparilla) وهم ينسبون اليها افعالاً عجيبة ويروون عنها الخوارق كانها دواء كل داء وترياق كل سمٍّ. ولذلك يستعملونها في ما تفيد لهُ وما لا تفيد لهُ من الامراض ولشدَّة اعتقادهم بها يبقون العليل اربعين يومًا تحت فعلها ولا يطعمونهُ الاَّ القليل ولا يسقونهُ غير منقوعها. فان كان العليل من طويلي الاعمار نجا منها والاَّ مات وهو يشتهي شربةً من الماء القراح ليروي بها ظمأهُ ولا يعطاها. ولما كانت العشبة هذه مستعملة عند الاطباء كان الواجب على العامَّة ان يقتدوا بهم في استعمالها اذ هم أدرى بخواصّها الطبية والامراض التي يصحُّ استعمالها فيها ولو كان لها ما يعتقدهُ العامَّة فيها من النفع حقيقةً لما استعاضوا عنها بغيرها ولا تركوا فوائدها. ويكفيني ذكر العشبة من بين النباتات اذ لو شئت استيفاء ذكر ما يتداوى بهِ العامة من النبات لملأت بذلك الصفحات الكثار على غير طائل

ومما لا يليق التغاضي عن ذكرهِ من علاجاتهم القطرات والاكحال وهي كثيرة جدًّا وقد شاعت بين العامَّة اخذًا عن المغاربة والدجَّالين الذين يمكرون بالعامة ويخدعونهم بمجاراتهم لهم على عقولهم فيوهمونهم بانهم في طبقة الانبياء والاولياء لا الاطباء وان ادويتهم تشفي كل داء عياء لا يقبل الشفاء فيصدقهم الساذجون ويشترون ادويتهم بغالي الاثمان. وهم متى قبضوا الدراهم فرُّوا من بلدةٍ الى أُخرى خوف العواقب لان قطراتهم وكحولهم إما ان لا تفيد واما ان تضرَّ وهو الغالب فكم من عيونٍ رمدت بقطرات الدجالين وأُخرى عميت بكحول المغاربة هذا ناهيك عن القطرات الكثيرة المصنوع بعضها من الرصاص وبعضها من الشب ومن مواد أُخرى تؤْذي البصر السليم فضلاً عن السقيم وكثير منها مجهول التركيب ومنسوب الى صانعيهِ مثل قطرة النوريةً وكحل بيت ابي غزالة المشهور باعماءِ العينين ورشوش القوَّال ونحوها مما يتراكض اليهِ العوام لمشترى السقام

هذا ولو شئت ان اعدّد كل الادوية التي يستعملها العامة لغير فائدة او اساءوا استعمالها فصارت تضرّ لاستغرق ذلك مجلدًا ضخمًا فحسبي ما ذكرت . ولاتمام الفائدة اذكر الآن الفرق بين الوسائط الصحية التي يجب على العامة العلم والعمل بها والوسائط الطبية التي يجب ان يتركوا العمل بها للطبيب ولو علموها

كل الوسائط التي يعالج بها الجسم لبقائهِ على صحتهِ او لرجوعهِ الى الصحة بعد اعتلالهِ إمَّا وسائط طبية تستعمل فيها العقاقير والادوية شربًا او دهنًا او دلكًا او حقنًا او نحو ذلك وتعمل فيها الاعمال الجراحيَّة مثل الفصد والكي ونحوهما والغاية من هذه الوسائط ارجاع الجسم الى الصحة بعد الاعتلال غالبًا . وإمَّا وسائط هيجينية اي وسائط صحيَّة ويقصد بها حفظ صحة الجسم قبل وقوعهِ في المرض او راحتهُ ومساعدتهُ على الشفاء بعد وقوعهِ فيهِ . فالوسائط الأُولى التي سمَّيتها بالطبيَّة يلزم ان تُخصَّ بالاطباء وان يجتنبها الجمهور بقدر ما تسمح لهم الاحوال لان ذلك اسلم لهم. واما الوسائط الصحية فهي التي يطلب من الجمهور حفظها والانتباه اليها والعمل بها وهي كثيرة وُضع فيها علم قائمٌ برأسهِ وقد استحسنت ان الخص منهُ النصائح التالية

اولاً للصحيح

(١) اجتنب الامراض واحذر المخاطر ولا تلقِ بنفسك الى التهلكة

(٢) لا تشتغل اكثر من طاقتك يبقَ جسدك قويًّا

(٣) لا تطاوع شهوات نفسك ولا تحمل معدتك فوق طاقتها

(٤) حافظ على العفاف والآداب والفضائل فتسلم من الامراض الخبيثة

(٥) احذر المسكر لئلاَّ تخسر عقلك وتضعف نسلك بعدك جسدًا وعقلاً وادبًا

(٦) نم باكرًا فتريح جسمك وانهض باكرًا فتنتعش

(٧) النظافة من الايمان فحافظ عليها يبقَ جسدك نشيطًا سريع الامتصاص والافراز

وثانيًا للعليل

(١) اطلب للعليل المناخ الحسن الجاف والهواء النقي من الاقذار والشوائب والماء الصحيح

(٢) اجعل غرفة العليل واسعة قليلة الاثاث طلقة الهواء وافتح كل نوافذها صباحًا ليتجدَّد هواؤُها

(٣) ابقِ لباس العليل نظيفًا على الدوام وغيِّرهُ بعد كل نوبة عرق وليكن خفيفًا واسعًا مناسبًا للفصل الذي هو فيهِ

(٤) اعتنِ تمام الاعتناء بطعامهِ ليكون مناسبًا لحالة مرضهِ . وأفضل الطعام لهُ ما كان

قليل الكمية كثير الغذاء سهل الهضم

(٥) يجب ان يروّض المريض رياضة موافقة لمرضهِ فان كان من الامراض الحادة الثقيلة يحصر في الفراش بالراحة الكلية واذا كان مرضاً مزمناً ولا يستدعي الحصر فيقتضي ترويضهُ اما مشياً ان كان قادراً عليهِ او في عربية او ركباً تبعاً للاحوال

(٦) لمعاشرة المريض وكيفية مداراتهِ تأْثير عظيم في حالهِ من الصحة او المرض ولذلك يجب ان يعتني بهما جيدًا والعاقل يختار لمريضهِ ممرّضاً وعشيراً من مشربهِ وذوقهِ لتخفيف مصابهِ

(٧) يجب منع المؤَثرات والمهيجات عن العليل اي كل ما يهيج عواطفهُ ويؤَثر في نفسهِ تأْثيراً شديداً مثل الخوف والغضب والفرح الشديد والكدر والغم ونحوها من انفعالات النفس ولذلك يحسن ابعادهُ عن الناس قدر الامكان

غذاء الاجسام وعناصر الغذاء

النبذة الثانية في عناصر الطعام ومركباتها

بيّنا في الجزء الماضي اشهر المركبات التي يركَّب منها جسد الانسان والعناصر التي تحتويها هذه المركبات ومرادنا الآن ان نبيّن المركبات التي يتركب منها غذاء الانسان وبها قيام حياتهِ

اذا نظرنا الى اصناف الطعام نجد اولاً انها مؤَلفة من مواد تؤْكل كاللحم واللب ومواد لا تؤْكل او نفاية كالعظم والقشر. والمواد التي توكل مؤَلفة من ماء وغذاء. ومركبات الغذاء المعتمد عليها في تغذية الاجسام هي البروتاين والادهان والكربوهيدراتات والمواد الجمادية. فالبروتاين يطلق على زلال البيض وجبن اللبن وهبر اللحم والمادَّة الغروية التي في الحنطة والغراء الذي في العظام والمواد المسمّاة خلاصيّات وقد مرّ وصفها في الجزء الماضي. والادهان تطلق على دهن اللحم وزبدة اللبن وزيت الزيتون وزيت الحبوب. والكربوهيدراتات تطلق على السكر والنشا والمواد الخشبيَّة. والمواد الجمادية تطلق على الملح (كلوريد الصوديوم) وفصفات الكلس

واما الماء الذي في اللحوم والخضر وبقية اصناف الاطعمة فهو مثل ماء المطر وماء الينابيع وهو لازم للغذاء وان كان غير مغذٍّ بنفسهِ. وهاك قائمة العناصر الكيماوية الموجودة في كلٍّ من البروتاين والادهان والكربوهيدراتات

	بروتاين	ادهان	كربوهيدراتات
كربون	٥٣	٧٦ ½	٤٤
هيدروجين	٠٧	١٢	٠٦
اكسجين	٢٤	١١ ½	٥٠
نيتروجين	١٦	٠٠	٠٠
	١٠٠	١٠٠	١٠٠

والبروتاين او مكوّن العضلات هو اساس الدم والعضلات والاوتار ونحوها من انسجة الجسد النيتروجينية . وبما ان انسجة الجسد يخل بعضها بالاستعمال فنعتاض ببروتاين الطعام عمّا يخلّ منها . ثم ان الادهان والكربوهيدراتات و بعض البروتاين تستحيل الى دهن في الجسد وتتولّد منها حرارة الجسد وقوّتهُ ولكن الرطل من الدهن يولد من الحرارة والقوة قدر رطلين من البروتاين او من الكربوهيدراتات . واما المواد الجمادية فتدخل في تكوين العظام والاسنان وهي لازمة لبناء بقية الاعضاء

وهاك جدولاً آخر ذكرنا فيهِ ما يوجد في اكثر انواع الاطعمة من الماء ومواد الغذاء المختلفة مع مقاديرها في المئة

	بروتاين	ادهان	كربوهيدراتات	مواد معدنية	ماء
لحم البقر السمين	١٧	٢٧	٠	١	٥٥
لحم الغنم السمين	١٥	٣٨	٠	١	٤٦
سمك السلمون	٢٢	١٤	٠	١	٦٣
لبن البقر	٠٣ ½	٠٣ ½	٥	١	٨٧
الجبن	٢٧	٣٦	٢	٤	٣١
الزبدة	٠١	٨٧ ½	٠ ⅔	٢	٠٩
الزبدة المصطنعة	٠٠	٨٨ ½	٠ ⅔	٢	١٠
خبز القمح	٩	٢	٥٥	١	٣٣
دقيق القمح	١١	١	٧٦	١	١١
اللوبياء	٢٣ ½	٢	٥٧ ½	٣ ½	١٣ ½
دقيق الذرة	٩	٤	٧٠ ½	١ ½	١٥
الارزّ	٧ ½	٠ ½	٧٩	٠ ½	١٢ ½

	بروتاين	ادهان	كربوهيدرات	مواد معدنية	ماء
السكر	٠	٠	٩٧½	٠½	٠٢
البطاطا	٢	٠½	٢٠½	١	٧٦
اللفت	١	٠	٧	١	٩١
التفاح	٠½	٠	١٤	٠½	٨٥
الموز	٢	٠½	٢٢½	١	٧٣

هذا بعد طرح النفاية من كل ما تقدَّم . ثم ان المواد المذكورة تختلف مقاديرها في اللحوم باختلاف كون الحيوان سميناً او نحيفاً وفي الحبوب والاثمار باختلاف الاراضي التي تزرع فيها فالبروتاين في اللحم غير السمين اكثر منهُ في السمين والدهن في السمين اكثر منهُ في غير السمين . والبروتاين في الدقيق "الحبّل" اكثر منهُ في غير الحبّل والنشاء في غير الحبّل اكثر منهُ في الحبّل وهلمَّ جرًّا

ويظهر من هذا الجدول ان البروتاين كثير في اللحوم وقليل في بقية الاطعمة المذكورة فيهِ ولا يستثنى من ذلك الاَّ اللوبياء وما يجري مجرى اللوبياء في كثرة البروتاين بقية انواع القطاني كالفول والعدس والحمص . ويظهر منهُ ايضاً ان الكربوهيدراتات كالنشاء والسكر قليلة في اللحوم حتى انها ليست شيئاً يُذكَر وكثيرة في الحبوب والقطاني . واذا التفتنا الى ثمن الاصناف المذكورة في هذا الجدول رأينا انها تكاد تكون بحسب ما فيها من الغذاء ولاسيَّما من البروتاين فالبروتاين في الرطل من اللحم مضاعف ما هو في الرطل من الارز وثمن رطل اللحم مضاعف ثمن الرطل من الارز في البلاد الكثيرة اللحم

وسبب الفرق العظيم الظاهر بين الدقيق والخبز ان الخبز فيهِ كثير من الماء وبعض سكر الدقيق يصير غاز الحامض الكربونيك بالاختمار وبهِ يرخف العجين المختمر . وباعة الخبز الماهرون يكثرون ماءهُ وغازهُ حتى يزيد ثقلهُ ويكبر جرمهُ فيصنعون من رطل الدقيق نحو رطلين من الخبز

اما الزبدة المصطنعة المذكورة في الجدول فنوع من الزبدة شاع استعمالهُ حديثاً في اوربا واميركا وبلغ بلادنا ضيفاً غير محتشم . وهي تصنع بنزع قليلٍ من المادة الشمعيَّة التي في الشحم واضافة قليل من الزبدة الطبيعيَّة الى الشحم الباقي . ومعظم الفرق بين الزبدة الطبيعية والمصطنعة هو في الطعم لا في مقدار الغذاء لانهما متماثلان في الغذاء تقريباً ولكن الزبدة المصطنعة يجب ان تكون ارخص كثيراً من الزبدة الطبيعيَّة . والغالب ان الصناع يمزجونها بالزيوت حتى تزيد رخصاً

وقد يبيعونها بثمن الزبدة الطبيعيَّة وهذا هو الغش بعينهِ . وقد بلغ الصادر من اميركا من الزبدة المصطنعة سنة ١٨٨٥ نحو ٣٨ مليون ليبرة وقدِّر ثمنها في بيت المكوس اربعة ملايين وخمس مئة الف ريال اميركي

ومن القواعد المقرَّرة ان الطعام يجب ان يكون حاويًا موادَّ كافية لتغذية الجسد . وقد حاول العلماء ان يعرفوا مقدار ما يلزم للانسان من مواد الغذاء المختلفة وذلك بحسب اختلافهِ في السن والعمل . والجرمانيون بحثوا في هذا الموضوع اكثر من غيرهم فاتصلوا الى هذه النتيجة وهي ان الرجل المعتدل القامة الذي يعمل اعمالاً غير شاقَّة كثيرًا يحتاج كل يوم ٢٦ درهمًا من البروتاين و٢٤ درهمًا من الدهن و٢١١ درهمًا من الكربوهيدراتات . ولا يخفى انهُ يمكن للانسان ان يقلل من النوع الواحد ويكثر من الآخر ولكن ذلك الى حدّ فلا يمكنهُ ان يستغني عن البروتاين ولا ان يقلّل مقدارهُ كثيرًا مها اكثر من الدهن والكربوهيدراتات

والناس بالفطرة يهيّئون طعامهم من صنوف كثيرة حتى يكون فيها ما يكفي لغذائهم ونمو اجسادهم . فالفقير الذي يكتفي بالخبز والبصل او بطبخ الارز والعدس بقليل من الزيت يفعل مثل الغني الذي ياكل الارز مطبوخًا باللحم

وخلاصة ما تقدم اولاً ان المواد التي في اجسادنا موجودة في طعامنا ايضًا وثانيًا ان المواد المغذية التي في الطعام تنقسم الى اربعة اقسام كبيرة بروتاين وادهان وكربوهيدراتات ومواد جمادية فاللحم الهبر وزلال البيض وجبن اللبن وغراء القمح اكثرها من البروتاين . والزبدة والشحم والزيت من الادهان . والسكر والنشا من الكربوهيدراتات . والملح من المواد الجمادية

* * *

الشطرنج للعاقل تبَصِرة

منظومة لجناب محمود افندي نجم الدين

العقلُ أوّلُ والفؤادُ الثاني   لو أجمعا امرًا فأين الثاني
بهما يُقصِّرُ أيديَ الاعدا الفتى   ويعيبها لو طولهُ شبرانِ
أُنظر الى الشطرنج في افعالهِ   وقل المكايد نشأة العرفانِ
فكأنَّ رقعتها وشاهيها لهيـبتهِ بساطٌ   فوقهُ ملكانِ
العابهُ افكارُ ذي عقلٍ يحا   رُ الفكر مما تنظر العينانِ
بالصمتِ والتدبيرِ ينجحُ مَن يعا   نيهِ نعم وكذا نجاحُ العاني

وانظر الى اشخاصهِ هذي الصغيـرةِ في التنقُّل نظرةَ الامعانِ
فترى من الفرسينِ روْيةَ فارسٍ   حسن التقلُّب في مدى الميدانِ
وترى من الفرزينِ ما لم تلقَهُ   من باسلٍ حيث التقى الجمعانِ
وترى البياذقَ ان توسَّع خطوها   تنساق فيها حدَّة الشجعانِ
وبعينها رخٌّ غدا متطرفًا   فترى لهُ زحفًا من الاركانِ
ولهُ أخٌ ثاني الجناح يضمهُ   بهما تحطم معظم الفرسانِ
والفيل يحميها يهرول يمنةً   او يسرةً فيردُّ عنها الجاني
لا تحتقرْ شخصًا صغير الجسم إن   عاديتَ واْقهرهُ بغير توانِ
صغرُ البياذقِ لم يضرْها ان سطت   لا يستطيعُ دراكها الفرزانِ
ترمي الجوارحَ بالمضيقِ وربما   قويتْ فيضعف دونها الشاهانِ
لعبٌ ولكنْ فيهِ تبصرةٌ لمن   يدري وتحذيرٌ من الاقرانِ
في كل شيءٍ للذكيّ اشارةٌ   تغنيهِ عن مَثَلٍ من الاخوانِ
أما الغبيُّ فلم تفدهُ نصيحةٌ   والنصحُ غاية ما على الانسانِ

بابُ الزراعة

مبادئ الزراعة

النبذة السابعة

غاية الفلاحة والزراعة الغلَّة . وهي اما ان يأْكلها الفلاَّح او تأْكلها مواشيهِ او يبيعها او يبقيها في الارض سمادًا لها . ومن الغلَّة ما يباع دائمًا كالقطن والحرير والكتان ومنها ما يُطعم للمواشي دائمًا كالبرسيم والباقياء ومنها ما يأْكل الفلاَّح بعضهُ ويبيع بعضهُ كالقمح والشعير وهذا بوجه الاجمال

وقد عُلِم بالاختبار ان الغلال المختلفة تحتاج طرقًا مختلفة من العناية في حصادها وزرعها واعداد الارض لها فالذرة تخصب في الارض المقلوبة حديثًا التي لم تمهَّد ولا نعم ترابها ولا سيَّما اذا كان فيها زبل منتن . والبطاطا لا تصلح لها الاَّ الارض الناعمة التراب المحروثة جيّدًا التي فيها زبل ناعم منتشر فيها وخالٍ من النتانة . فاذا كان الزبل منتنًا وسمدت بهِ الارض وزُرعت

Orientalisches Seminar Freiburg i. Br.

أخصبت اغصانها وكثرت جذورها ولكن لم تخصب رؤُوسها (ثآليلها) التي عليها الاعتماد فكانت غلَّتها قليلة جدًّا. واذا زرع القمح في ارض سمدت بالزبل المنتن كثر تبنهُ وقلَّ حبهُ. ولذلك تزرع البطاطا في الارض بعد الذرة لان تراب الارض يكون قد انحلَّ حينئذٍ وانتشرت دقائق الزبل فيها وزالت نتانتهُ. والقمح يخصب في الارض التي زُرعت سنتين او ثلاثًا نباتًا يقتضي حراثة كثيرة لان الحراثة تنعّم تراب الارض وتزيل الاعشاب منها والقمح يغتذي بعناصر لا يغتذي بها غيرهُ. ومن ثمَّ فائدة المعاقبة بين المزروعات. وللفلاَّحين اساليب كثيرة للمعاقبة بين المزروعات افضلها ان تقلب الارض وتزبل بزبل غير منحلّ جيّدًا وتزرع اولاً ذرةً ثم بطاطا ثم قمحًا او شعيرًا ثم برسيمًا. ثم تزبَّل ويعاد الدور. ويحسن ان يذر على الارض قليل من السماد الناعم سنة بعد أُخرى

ولا بدَّ من اعتبار امور كثيرة في اجتناء الغلَّة فذوات الجذور تترك في الارض حتى تبلغ جذورها نموَّها التام. والقمح يحصَد قبلما ييبس تمامًا لكي تكون فيهِ الكميَّة الكبرى من النشا ويكون تبنهُ على اجودهِ. والبرسيم الذي يحفظ للعلف يقطع في وقت الإزهار. وهلمَّ جرًّا. وبيع الغلَّة يقتضي من الحكمة والدراية ما تقتضيهِ الحراثة والزراعة ولاسيَّما حيث يضطرُّ الفلاَّح ان يحمل غلَّتهُ الى المدن ويبيعها فيها وفي كل ذلك كلام طويل لا محل لهُ الآن

الزبيب في كاليفورنيا

كتب بعضهم من كاليفورنيا احدى ولايات اميركا يقول ان عندهُ كرمًا مساحتهُ ثمانية فدن صنع عنبهُ كلهُ زبيبًا في السنة فكانت غلتهُ من الزبيب خمسة عشر طنًّا ونصف طن اي نحو ستين قنطارًا شاميًا

الجبن من اميركا

بلغ الصادر من الولايات المتحدة من الجبن سنة ١٨٨٥ نحو ١١٢ مليون ليبرة ثمنها عشرة ملايين واربع مئة واربعة واربعون الف ريال

زراعة الاناناس

تختار لزراعة الاناناس الارض الجافَّة وتحرَث جيدًّا وتسمد بالزبل وكسب بزر القطن ودقيق العظام ثم تحرث ثانيةً وتمهَّد وتشقُّ فيها اثلام طويلة في اول فصل الشتاء ويجعل البعد بين كل ثلمين ثلاث اقدام ويوضع في الاثلام قليل من الزبل ثم يزرع الاناناس فيها ويجعل البعد بين كل نبتة واخرى قدمين

والذي يزرع من الاناناس هو الفسائل التي تنبت من جذور النبات بعد ما يثمر او

الخراعيب التي تنبت في كعب الثمر او القمم التي تكون على رؤُوس الثمر او القميمات التي تنبت في اسفل القمة والبراعم التي تنبت على ساق الثمر . والمعتنون بزراعة الاناناس مختلفون في ايها اصلح واسرع إثمارًا ولكنهم متفقون في ان الاعتناء بالنبات يؤَثر في اثمارهِ اكثر من اصلهِ

وبعد ما تعدُّ الارض ويزرع النبات فيها على ما تقدَّم يروى جيدًا او يترك حتى ترويهُ ماء المطر وتغطَّى ارضهُ بحشيش يابس لمنع تأْثير الحرّ الشديد والبرد الشديد فيهِ ولكي لا تسفي الرياح التراب والرمل الى قلبهِ . واذا سفتهما يصبُّ عليهِ ماء من علو ثلاث اقدام او اربع فيغسلهُ منهما

ويثمر الاناناس في السنة الاولى او الثانية او الثالثة بعد زرعهِ وكثيرًا ما تطول ساق الثمرة فتنحني وتصل الثمرة الى الارض وتعفن ولذلك تسند بسماك حتى لا تقع على الارض والغالب ان تقام بجانب الاثمار عارضة على قائمتين فتسند عليها ثمار كثيرة في وقت واحد . والنبات الواحد يثمر مرة واحدة ثم يقطع وتقلع ارومتهُ من الارض وتقسم بين الفسائل النابتة منها حتى يكون لكل فسيلة جزء منها ويقطف ثمر الاناناس حينما يتغير لونهُ وينضج جيدًا بعد قطعهِ كما ينضج الموز بعد قطفهِ . وثمرهُ من الذّ الاثمار فعسى ان يبادر بعض القرَّاء الى زراعتهِ في القطر المصري والشامي فاننا لا نظنهما الَّا صالحين لزراعتهِ

إنعال الخيل

ادرجنا في الصفحة ٢٩٢ من المجلد التاسع مقالة مسهبة في إنعال الخيل (اي بيطرتها) ووجوب ابطالهِ . وقد رأَينا بعد ذلك رسائل كثيرة في هذا الموضوع كتبها اهل الخبرة من فلّاحي اميركا بعضها يفضّل إنعال الخيل وبعضها يفضّل عدم إنعالها وخلاصة هذه المسائل انهُ اذا كانت الطرق وعرة كثيرة الحجارة والصخور وكانت اعمال الخيل شاقة فالإنعال أَولى بل هو واجب لحفظ حوافر الخيل . واذا كانت الطرق سهلة قليلة الحجارة كطرق القطر المصري فعدم الانعال أَولى ويجب ترك حوافر الخيل حينئذٍ على حالتها الطبيعية . والكتّاب في هذا الموضوع من فلّاحي اميركا الواسعي الخبرة فعسى ان يمتحن بعض القرَّاء ذلك ويراجعوا المقالة المسهبة المشار اليها في المجلد التاسع

البقر الفرنسوية

من شاء ان يعرف فعل التربية بالحيوانات الاهلية فليقابل بين الكلب الافرنجي الصغير الذي لا يزيد طولهُ عن شبر وبين كلب نيو فوندلند الكبير الجثة الذي يزيد طولهُ عن ستة اشبار او فليقابل بين البقر الدميمة التي في جبال النصيرية حيث الثور الكبير منها لا يزيد ثقلهُ عن مئة اقة وبين ثيران فرنسا المعروفة بالثيران النورمندية فانهُ وُزِن ثور منها عمرهُ ست سنوات

فبلغ وزنهُ حيًّا ٤٢٣٥ ليبرة اي نحو الف واربع مئة وخمسين اقة او اكثر من سبعة قناطير شامية على ما جاء في تقرير ديوان الزراعة باميركا ووُزن ثور آخر منها فكان وزنهُ ٤١٨٥ ليبرة وكل ذلك من نتائج التربية لان البقر كلها من اصل واحد كبيرها وصغيرها

اهتمام فرنسا بملافاة ضربة الكرم

صدر امرٌ من حكومة فرنسا في السادس عشر من يوليو (تموز) هذه السنة ممضًى بامضاء رئيس الجمهورية الفرنسوية المسيو غرافي يمنع فيهِ دخول النبات من ايطاليا الى فرنسا مهما كان نوعهُ ودخول الازهار واثمار الجنائن على اختلاف انواعها . وسبب هذا المنع انتشار ضربة الكرم المعروفة بالفيلكسرا في ايطاليا

بابُ الصناعة

صبغ جلود الجداء

لصبغ جلود الجداء المدبوغة طريقتان الواحدة الغط في الصبغ والثانية الدهن بهِ وهي الشائعة وفيها كلامنا هنا . وقد ذكرنا الصبغ بكل لونٍ على حدتهِ كما ترى في ما يلي : —

الازرق السماويُّ * أذب اوقيتين من بروسيات البوتاسًا في $١\frac{١}{٢}$ جالون من الماء الفاتر ثم ادهن الجلد بهذا المذوب بواسطة فرشاة حتى يخترق المذوّب الجلد جيّدًا . وادهنهُ بعد ذلك دهنةً خفيفة بمذوب نيترات الحديد الخفيف

الاسود * اغلِ ثلاث ليبرات (ارطالاً مصرية) من خشب البقَّم ومن ٨ اواقي الى ليبرة من العفدة الصفراء (fustic) في $١\frac{١}{٢}$ جالون من الماء ثم رشح الغلاية وادهن الجلد بالسائل كما تقدم آنفًا ثم ادهنهُ دهنةً بكبريتات الحديد (الزاج الاخضر) فيصبغ بالاسود ويدهن اذ ذاك على جانبهِ المحبب بالدهن

الاسمر * امزج ٢٥ ليبرة من غلاية قشر الصفصاف و$٨\frac{٣}{٤}$ الليبرة من غلاية السمّاق (fustet) (هذا صنفٌ من السمّاق ينبت في شمالي سوريَّة ويزهر في الربيع ويعرف عند الصباغين باسم سمّاق فنيسيا ايضًا وهو صبغ اصفر) و$٨\frac{٣}{٤}$ الاوقية من خشب البقَّم واصبغ بهِ كما تقدم

الاسمر الغامق * امزج $١٧\frac{١}{٢}$ ليبرة من غلاية السمّاق المذكور آنفًا و$٤\frac{١}{٢}$ ليبرات من غلاية العفدة الصفراء و$١٢\frac{١}{٤}$ ليبرة من غلاية الخشب برازيل (هو خشب يصبغ بهِ) و$٥\frac{١}{٢}$ ليبرة من خشب البقَّم . واصبغ بمزيجها كما تقدم

الاسمر الفاتح * طريقةٌ أُولى . امزج ١٢ ليبرة من غلاية العقدة الصفراء ومثلها من غلاية السمّاق وليبرتين من غلاية خشب برازيل وليبرة من غلاية خشب البقّم . طريقة ثانية . امزج ٨ ٣/٤ الليبرة من غلاية مسحوق قشر الصفصاف و٤ ١/٢ ليبرة من غلاية السمّاق وليبرتين من غلاية العقدة الصفراء ونصف ليبرة من غلاية البقّم. طريقة ثالثة . امزج ١٧ ١/٢ ليبرة من غلاية العقدة الصفراء و٨ ٣/٤ الليبرة من غلاية خشب برازيل و٤ ١/٢ ليبرة من غلاية البقّم واصبغ كما تقدم

الاسمر الزيتوني * امزج ١٠ ليبرات من غلاية السمّاق و٦ ليبرات من غلاية العقدة وليبرتين من غلاية خشب برازيل و ٤ ليبرات من غلاية خشب البقم

الاسمر البرتقاليّ * اغلِ ٨ اواقي من مسحوق العقدة الصفراء ونصف اوقية من خشب برازيل في جالونٍ ونصف من الماء

الاخضر الرماديّ * امزج ١٢ ليبرة من غلاية قشر الصفصاف و ٤ ليبرات من غلاية العقدة الصفراء ونصف ليبرة من غلاية خشب البقّم

الاخضر الحجري اللون * امزج ٨ ٣/٤ الليبرة من غلاية قشر الصفصاف بمثلها من غلاية العقدة وليبرة من غلاية البقم

الاخضر الفاتح * امزج ١٧ ١/٢ ليبرة من غلاية العقدة وليبرتين من غلاية البقم

الاخضر الغامق * امزج ٢٥ ليبرة من غلاية العقدة بمثلها من غلاية البقم

الرماديّ * طريقة أُولى * اغلِ قشر الصفصاف بمذوَّبٍ قويّ من كبريتات الحديد (الزاج الاخضر) واصبغ بهِ فيكون اللون ضربًا من الرماديّ يعرف بالرمادي الانكليزيّ .
طريقة ثانية امزج ١٧ ١/٢ الليبرة من غلاية قشر الصفصاف بنصف ليبرة من غلاية البقم فيكون الصبغ رماديًّا عاديًّا

الرماديّ الحجري اللون * امزج ١٧ ١/٢ ليبرة من غلاية قشر الصفصاف بليبرتين من غلاية البقم

الاخضر * أذب اوقيةً من الشب الابيض في جالونٍ من الماء وهذا المذوَّب يستعمل لتثبيت اللون بالتشبيب كما هو معلوم عند الصباغين. ثم أَذب ليبرة من نيل الصباغة في ٢ ١/٢ جالون من الماء الغالي و ١٠ ليبرات من غلاية العقدة الصفراء القوية وليبرتين من غلاية البقم واصبغ الجلد بها

الاحمر البرتقالي * امزج ٤ ليبرات من غلاية خشب البقم بمثلها من غلاية السماق

الازرق البنفسجي * يستعمل المثبّت المعتاد في صبغ الاقمشة مع ليبرة من غلاية البقم ونصف

ليبرة من غلاية خشب برازيل

الرماديُّ الفضيُّ * امزج غلاية حشيشة الصباغين (Reseda luteola) بنقاعة نبتٍ ينبت في شمالي اوربا وآسيا ويسمى عند الانكليز بلبري (Bilberry)

لون القش * اصبغ بغلاية حشيشة الصباغين شديدةً او غير شديدة حسب شدَّة اللون المطلوبة

تنبيه * الدرهم نحو ٣ ½ غرام . والاوقية ٨ دراهم . والليبرة ١٦ اوقية . والجالون وعاء يساع ١٠ ليبرات من الماء

معرفة وجود المعادن في الارض

كيف يكشف الناس المعادن ؟ هل اخترعوا آلاتٍ تدلهم عليها . او هل اطَّلعوا على علومٍ تهديهم اليها . او هل في الناس من يشعر بها بالفطرة فيهدي غيرهُ اليها . او هل اهتدى الناس اليها بالصدفة والاتفاق . هذه مسائل يسأَلها الذين يفكّرون في اكتشاف المعادن وقليلٌ من لم يفكّر فيها ولو في الهجس على سريرهِ . وقد وردت هذه المسائل على المقتطف غير مرَّة فرأينا ان نبسط هنا الكلام في الجواب عليها تعميمًا للفائدة فنقول

زعم جماعة انهُ يوجد آلات او ادوات تتأَثر من الركاز اي المعادن المستبطنة للارض وهي على سطحها وادَّعوا انهم راقبوها طويلاً فصاروا لا يخطئون في استدلالهم بها على الركاز فصدقهم الناس ولكنهم عادوا بعد الامتحان بالذل والهوان . ولم يثبت الاَّ ان معادن الحديد تؤثّر في المغنطيس ولذلك قد يستدلُّ بالمغنطيس عليها اذا لم تكن عميقةً جدًّا في الارض واما ما سوى المغنطيس فباطل . هذا من قبيل مسأَلة الآلات واما مسأَلة وجود اناس يتأَثرون بالمعادن تأثرًا خفيًّا لا يتأَثرهُ غيرهم ويشعرون بالركاز فيهتدون اليهِ بالفطرة بلا بحث ولا استدلال فباطلة ايضًا . نعم ان بعض الناس يتأثر بالمعادن دون بعض ولكن لم يثبت بالامتحان ان هذا التأَثر يهدي الى مناجم الارض او يحدث عن الركاز . ومهما يكن من امرهِ فانهُ لم يستفد منهُ احدٌ الفائدة المسأُول عنها . واما مسأَلة الصدفة والاتفاق فلا يعتدُّ بها عاقل اذ لا مطمع في القياس عليها . فلم يبقَ من المسائل الاربع المشار اليها آنفًا غير واحدة وهي . هل العلوم تهدي اهلها الى ركاز الارض ؟ والجواب عليها نعم انها تهديهم الى الركاز بعض الهداية ولكنها لا تهدي الجالس على بساط الراحة الطالب السعادة بلا تعبٍ ولا عناءٍ كما يدعي السحرة والمنجمون والمغاربة والدجالون وغيرهم من المنافقين وانما تهدي الساعي في تحصيل عيشهِ بعرق جبينهِ المتحمل المشاق القادح زند العقل الطالب السعادة بالكد والجد سنَّة الله في خلقهِ

كان الناس قديمًا يستدلّون على المعادن بادلّةٍ قد بيّن العلم ان اكثرها قليل الجدوى لذلك مثل وجود الينابيع الحارّة في مكان زعمًا ان هذه الينابيع يحترّ ماؤُها من انحلال بعض المعادن الارضيّة . ومثل ينابيع المياه المعدنيّة وقد تبيّن ان مصادر المعدن في مياه كثير منها بعيدة جدًّا عن مخارجها فلا يصح ان يطلب الركاز بالحفر عند مخارجها اعتمادًا عليها وحدها. ومثل الابخرة التي تتكاثر على جبالٍ دون أُخرى . ومثل ذوبان الثلج في مكان قبل ذوبانهِ في آخر. ومثل نمو انواع من الشجر في غابات بعض الاراضي دون انواع أُخرى وكثرة نباتها او قلتهِ ونحو ذلك من الادلّة التي تحتمل الصواب والخطاء على السواء في الغالب . ولم يكونوا حينئذٍ يعلمون ما يعلمهُ اهل هذا الزمان عن طبقات الصخور التي يغلب وجود الركاز او يندر فيها . ولذلك فكثيرًا ما تحملوا النفقات العظيمة وكابدوا الاتعاب الشاقة في تطلُّب الركاز في غير اماكنهِ وعادوا بالخسارة لاعتمادهم على تلك الدلائل دون غيرها ممّا هو احقُّ منها بالمراعاة

واما في هذه الايام فقد عرف الناس طبقات الصخور التي تتألف منها قشرة الارض وعينوا الازمان التي تكونت فيها بنسبة بعضها الى بعض ووقفوا على اكثر ما تتضمنهُ من ركاز المعادن واحافير النبات والحيوان فصار يتيسَّر لهم ان يعينوا الصخور التي يوجد فيهِ ركاز الذهب مثلاً والتي لا يوجد فيها وكذلك الفضة وسائر الفلزات على وجهٍ عامٍ . فلا احد من الخبيرين بعلم الجيولوجيا يطلب الذهب في الصخور الكلسية مثل صخور لبنان او صخور جبل المقطَّم بمصر لعلمهِ ان الذهب قلما يوجد في غير المولدات القديمة من الصخور مثل صخور الكورتز او في ما جرفتهُ الانهار من رمالٍ ونحوها وانهُ لم يوجد في مولَّداتٍ حديثة عهد التكوُّن مثل الصخور المشار اليها آنفًا . ولا احد منهم يستبعد وجود الحديد في جبال لبنان لعلمهِ ان الحديد وُجِد في المولَّدات على اختلاف عهد تكوُّنها وقس على ذلك سائر المعادن . وواضحٌ ان هذه المعرفة تغني الناس عن اتعابٍ ونفقاتٍ كثيرة

وممّا عرفهُ الناس بالعلم ايضًا هيئة ما يحتوي الركازَ من المولدات فالذهب مثلاً إما ان يكون ركازًا في طبقات او في عروق او تبرًا في ما تجرفهُ الانهار من رمال ونحوها . والفضّة تكون في الطبقات وفي العروق مركبة في الغالب مع ركاز النحاس او الرصاص . والنحاس في الطبقات والعروق وهلمَّ جرًّا . فاذا كشفوا معدنًا من هذه المعادن نظروا في هيئة المولّد الذي يحنو بهِ فان كان طبقات تأثروهُ في تلك الطبقات وان كان عروقًا تاثروهُ في العروق وجعلوا المنجم بحسب مقتضى الظروف وبذلك يتسهّل عليهم احتفار الركاز بمالٍ يسيرٍ وتعبٍ قليلٍ

والدلائل التي يستدلُّ بها اهل هذا الزمان على المعادن منها سلبيّة ومنها ايجابيّة . فاما

الدلائل السلبيّة فهي التي يحكمون بها ان المعدن الفلانيّ لا يوجد في الارض الفلانيّة بناءً على ما يُعرَف من الابحاث الجيولوجيّة كقولك ان الملح الحجريّ والفحم الحجري (ما عدا الانثراسيت) وكل مولَّد يصلح للوقود لا يوجد في المولدات القدمى مثل الحجر المحبَّب ونحوهِ من الصخور. وكقولك ان الفضّة لا توجد في الحجر المحبَّب الاَّ على غاية الندور ولا القصدير في الصخور الكلسيّة. وكقولك ان الاراضي البركانيّة لا تحتوي ركازًا يساوي نفقة احتفارهِ. وعروق الركاز العظيمة قلما تكون في الصخور الحديثة او المولَّدات الجرفية الجديدة. واثمن معادن الحديد لا يكون في غير طبقات الصخور القدمى وما كان في غيرها فضربٌ من الحديد لا يوجد في القدمى. وقس على ذلك ما جرى مجراهُ وما ذكرناهُ آنفًا

واما الدلائل فإمَّا الايجابيّة دلائل قريبة او دلائل بعيدة فالقريبة مثل بريق فتات المعدن على وجه الارض الاَّ الحديد المنتشر في اكثر اتربة الارض. ومثل جذب المغنطيس للدلالة على الحديد. ومثل وجود الحجر القاري او الغاز الملتهب في ارضٍ للدلالة على وجود الفحم الحجري فيها. ومثل وجود قطع كثيرة من الفلز مبثوثة هنا وهناك في الارض التي يكون ركازهُ فيها * والبعيدة مثل وجود عروق كثيرة فارغة في الارض او وجود رمال قد كثر فيها التبر او فتات المعادن او كون المكان مجاورًا لمكانٍ آخر فيهِ معدن مكشوف او وجود ينابيع ملحة او ينابيع معدنيّة. فانها قد تهدي الى المعدن الاصلي الاَّ المياه الحديدية او النحاسية المتحلبة من الاراضي الرملية او الدلغانية (الغضاريّة) فانها قلما يلتفت اليها لان المياه تجريَ فيها من ابعاد شاسعة قبلما يبدو تحلبها للعيان. فهذه اشهر الادلَّة العامَّة والاختبار يعلّم الانسان ما لا يعلّمهُ اياهُ القلم من الادلَّة المستأثرة بمعدن مخصوص في ارض معينة كلون الارض او هيئتها او رائحتها ونحو ذلك ممَّا لا يصدق على كل الاماكن. واذا وُجِدت قطعٌ من الركاز ولم يعلم واجدها ما هي فما لهُ خيرٌ من ان يريها لجيولوجيٍّ خبير بمنظر الركاز او لمحلّل كيماوي يحلها ويخبرهُ بما تركبت منهُ. فهذا ما يقال عن وجود المعادن بوجهٍ عامٍ وكلام اجمالي بسيط

اكبر مجبنة

في ولاية روشفور بفرنسا معمل كبير للجبن يجبن فيهِ لبن مئتين وخمسة عشر الف نعجة. ويصنع في السنة نحو ثلاثة آلاف وخمس مئة طن من الجبن. وجبن هذا المعمل مشهور في الدنيا

اصلاح خطاء * على وجه ٤٥ من الجزء الماضي "تذهيب النحاس" صوابهُ "تفضيض النحاس"

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان. ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

المرأة والرجل وهل يتساويان · ايضاح

ان من اطلع على مقالتي السابقة المصدرة بهذا العنوان علم انني تكلمت فيها على ثلاث قضايا كبرى وافقت حضرة الفاضل الدكتور شميل على اثنتين منها وخالفتهُ صريحًا بالقضية الثالثة وهي "كون الرجل أنبل خلقًا من المرأة" وبعبارة أُخرى ان من رأي حضرتهِ ان المرأة احطُّ من الرجل ادبيًّا وعندي انها بالضد من ذلك

وقلت في سياق الكلام على القضية الاولى وهي "كون الذكر اشدّ من الانثى" انهُ "يلوح لي ان الانثى والذكر متساويان **اصلاً** ثم كلما ارتفعت في سلم النشوء انحطت قوتها عن قوتهِ" فيستفاد من قولي "اصلاً" ان الانثى والذكر كانا متساويين بادئ بدء عند اول ظهورهما على وجه البسيطة كما هو مقرَّر عند علماء الطبيعة القائلين باشتقاق الكائنات الحية من اصل واحد او بضعة اصول يستوي فيها الذكر والانثى بادئ بدء. ثم انهُ من المشاهدات الغنية عن البرهان ان الحيوانات العليا يكون فيها الذكر اشدَّ من الانثى فيتكوَّن معنا اذ ذاك سلسلة طرفها الاوَّل مساواة وطرفها الآخر امتياز فاذا ثبت ان اوسطها انحطاط فيظهر ان يكون ذلك مخالفًا لسنن النشوء ولذلك طلبت الى حضرة الدكتور شميل ان يذكر لنا تعميمًا للفائدة بعض مستندات القوم في ذلك طمعًا بان نقف مع استيفاء الموضوع على تعليل حصول انحطاط الذكر عن الانثى بعد مساواتهِ لها اصلاً. فتوهم حضرتهُ انني اعترضت عليهِ في ذلك وهذا خلاف الواقع فانني لم اقصد سوى استجلاء الشبهة واستيفاء الموضوع كما يظهر من قولي " ولما كان القائلون بامتياز الانثى على الذكر قوَّةً في الحيوانات السافلة لا بدَّ لهم من مستند يعززون به قولهم فنطلب الى حضرة الدكتور شميل ان يفيدنا عن بعض مستنداتهم في ذلك ولهُ الفضل" ولسوء الحظ لم نظفر بما طمعنا بهِ من

الحصول على ما نوَّهنا عنهُ لان فضل حضرتهِ كان مقصورًا على الاستشهاد الزنابيري". ولا لوم على حضرتهِ في ذلك لانني لم اصرّح بطلبي التعليل المذكور

قلت انني خالفت حضرتهُ صريحًا في زعمهِ ان المرأة أحط من الرجل ادبيًّا وذلك يظهر من قولي" وعندي ان الداعي الاوَّل لمحبتها للاحسان هو ما انفطرت عليهِ من الرأفة والشفقة واللطف ولين العريكة والانعطاف وما شاكل من الصفات التي ترسخ فيها من مجرَّد معاملتها الاطفال التي تستدعي كل ذلك وان لطف بنيتها القاضي عليها بتجنب ارتكاب الجرائم اكثر من الرجل ومعاملتها الصغار بما تقتضيهِ حالتهم قد اكسباها اخلاقًا حميدة اكثر من الرجل فهي تمتاز عليهِ ادبيًّا "وكنت انتظر ان اقف في ردهِ عليَّ على كيفية دفاعهِ عن نفسهِ من هذا القبيل فخاب انتظاري. ولم ارَ لهُ عذرًا عن اغفالهِ الكلام على ذلك حالة كونهِ كل الخلاف بيننا سوى قولهِ" بانهُ طاب لهُ المقام وطال بهِ الكفاح والصدام في هذه الحرب مع السيدات حتى عاد لا يلذُّ لهُ ان يخرج منها الى حرب ذوي لحًى وشوارب" . وما عهدنا بمن كان بطلًا محنكًا وزعيمًا للجنس" الملتحي" ان يأْنف من الخروج الى الحرب مع اندادهِ معتذرًا بطيب المقام وطول الكفاح والصدام في ميدان ربَّات الاقلام. ولا ريب ان تسميتهُ هذا المقام المستطاب حربًا هو من باب التساهل لانهُ يعلم علم اليقين ان رجال الحرب لا يطلقون اسم الوغى الاَّ على التي لا يفلُّ فيها اللحى الاَّ اللحى. فاذا تراءى لحضرة صديقي انهُ يطيب لهُ المقام في هذه الوغى فرجائي ان تكون جولتهُ في ميدانها محصورة في نقطة الصدام واننا فيما سوى ذلك لفي اتفاق والسلام ختام

القاهرة خليل سعد

استفهام موسيقي

حضرة منشئَي المقتطف الفاضلين

اطلعتُ على حل المسئلة الموسيقية المدرجة في الجزء الحادي عشر من السنة الحادية عشرة بقلم عزتلو محمد ذاكر بك قومندان الموسيقى الخديوية وقد بيَّن حضرتهُ انهُ لا فرق بين الحجاز كار والشهناظ الاَّ باختلاف البردة التي ينظم عليها ديوان كلٍّ منهما . فاذا سلَّمنا بصحة ذلك واجرينا النغمين من برج الراست أفلا يوجد فرق بينهما فيما دون الراست وما فوق الماهور. ارجوكم ادراج استفهامي هذا في مقتطفكم الاغر ولكم ولحضرة صاحب الحل مزيد الثناء والشكر

دمشق سليم داود

جواب المسألة الموسيقية المدرجة في الجزء الحادي عشر والسنة الحادية عشرة

لنفرض اجراء نغمة النهاوند ونغمة البياتي من برج الدوكاه فما ديوان كلٍّ منهما حسب اصطلاح علماء فن الموسيقى في البلاد الشامية

نهاوند	بياتي
دوكاه	دوكاه
بوسليك	سيكاه
جهاركاه	جهاركاه
نوى	نوى
حسيني	حسيني
عجم او } نهفت او } عجم شهناظ } ماهور } نهفت	عجم ماهور
مجد	

ويستعمل اذ ذاك الزركلاه في النهاوند والراست في البياتي وقد يستعمل الحجاز عند اظهار النوى في النهاوند

دمشق

سليم داود

حل اللغز الثاني (الفقهي) المدرج وجه ٦٩٢ من السنة الحادية عشرة

اليس عجيبًا ان عبدًا ملكتهُ   تملَّكَ نصفًا من رفيقٍ بجدهِ
فأعتقَ عبدي نصفَ ذا العبد نفسهِ   وأصبح نصف العبد حرًّا لقصدهِ
ولا عجبٌ ان يعتقَ العبد مثلهُ   اذا رضي المولى بافعالِ عبدهِ
ولما رأى من يملك النصف انهُ   عتيق عليهِ جاء سعيًا لندّهِ
تطلب مني مشترى النصف حقهُ   اذ العبد في الاشغال امسى كضدهِ
ولما وجدت الشرع يحكم بالذي   تطلبـهُ لم ألقَ وجهًا لردهِ
وبعتُ برغم الانف مَن كان عاتقًا   ومنهُ اشتريت النصف دفعًا لصدهِ
وقال الذي يستظرف العبد باكيًا   على بيعهِ ما كان هذا بودّهِ
يحقُّ لجفن العين ارسال دمعهِ   على سيّدٍ قد بيعَ في عتق عبدهِ
وما ذنبهُ حتى يباع ويشترى   وقد بلغ المملوك غاية قصدهِ

ويملكهُ بالبيع ان شاء فاعلمْ   كذا حكموا والعقل قاضٍ بردهِ

مصر   محمد رشدي

بديوان بيت مال مصر

لغزٌ اول

رُبَّ ظبيٍ كلُّ آيِ الحسنِ فيهِ   بِتُّ اروي ظمإي من رشفِ فيهِ
نِعْمَ ما غنَّى باوصافهِ في   غابر الازمان عبدٌ يتَّقيهِ
كيف وصفي في معانيهِ بفي   والوفا بعض اسمهِ كيف يفيهِ
تارةً كالليث يبدو مرحًا   عنبريَّ الخال ذا عجبٍ وتيهِ
وعلى ساقيهِ يلفَى آمرًا   ناهيًا كلَّ امرءٍ من مدنفيهِ
ثم طورًا يمَّحي الخالُ ويبدو ضئيلاً من فراقٍ يشتكيهِ
إن تَسَلْ عن قلبهِ في الحالتين أجبتُ القلب لا قسوة فيهِ
لانَ حتى قيل في جدواهُ لم   يَستزدهُ غير ذي الرأي السفيهِ
رأسهُ أمرٌ لفعلٍ كائد   وكذا في ذيلهِ امرُ يليهِ
كلُّهُ في لفظةٍ من قولهِ   حلَّني يا صاحب الخُلق النزيهِ
فأجِبْ يا ثاقب الرأيِ فتًى   شَامَ نيلَ السؤْل فيما يرتئيهِ

مصر   اسكندر قزمان

لغزٌ ثانٍ

يامَنْ غدا بسما المعا   رف بدرَ تمٍّ انورَا
ما اسمٌ ثلاثيُّ البنا   وهوَ لشيءٍ قد جرى
للكلِّ لكن قلبهُ   ثلثاهُ لي لن ينكرا
ورأْسهُ في جوفهِ   اذ قد حكى جوف الفرا
واذا جعلت لرأْسهِ   رأْسًا فذا اربعةٍ يرى
تصحيفُ باقيهِ بدا   بل قد يكونُ مصوَّرا
ان رمت تنظر ذيلهُ   مع رأْسهِ ان ينظرا
اوشئتَ جمَّلهُ فسلْ   يُنبئك عنهُ من درى

ميت غمر   حنا فهمي

[المقتطف] يطلب ممَّن يحل هذين اللغزين ان يرسل الجواب في حلٍّ واحدٍ

المدرسة الارثوذكسية في دمشق

شهدت الاحتفال السنوي في مدرسة الروم الارثوذكس في دمشق الشام وكان مشهدًا جليلًا حضرهُ جم غفير من كبار الدماشقة واعيانها على اختلاف الاديان والمذاهب وافتتح الاحتفال بنشيد مطرب من جمهور التلامذة يلهج بالدعاء لولي النعم والثناء على الحضور . ثم جرى الفحص في اللغات العربية والفرنسوية والتركية والفارسية وفي العلوم الحساب والجبر والهندسة والهيئة والمنطق والتاريخ والجغرافيا . وكان الفحص في مظهر جديد جليل ظهرت فيهِ نجابة التلامذة وسعة معارفهم على احسن سبيل . فقد كان الاستاذ يسأَل التلميذ مسأَلة مطولة في علم من العلوم والتلميذ يقف مخاطبًا الجمهور مجيبًا عليها بكلام منسجم جلي العبارة يتخلَّل تلك الاسئلة خطب نفيسة في اللغات المذكورة ونشائد مطربة ملأَت القلوب طربًا ورقصت لها العقول عجبًا

ثم وُزّعَت الجوائز على نجباء التلامذة وبعدهُ نهض الاريب يوسف افندي السبع وخطب خطبة رائقة عذبة الالفاظ بديعة المعاني حثَّ فيها التلامذة على ملازمة الدرس ومداومة الاجتهاد وابناء وطنهِ على الثبات مبينًا بالبرهان الحسي ان الثبات دعامة النجاح وركن الفلاح وأَثنى على وكيلَي المدرسة ومعلميها ثناء جميلًا . وممَّن نهض بهذه المدرسة وعلَّى مرتبتها ورفع ذكرها الغيوران النشيطان قدس الشماس جراسيموس مسرَّة استاذ اليونانية والموسيقى والمعلم ضاهر افندي خير الله استاذ العربية والرياضيات فيها فانهما باذلان جهدهما وساعيان بكل وسعهما في ترقية شأْن المدرسة ورفع منارها وقد اسعدها الحظ انهما وُجِدَا في المدرسة وهي موكولة الى همَّة الفاضلين المجتهدين الياس بك القدسي وميخائيل افندي كليلة فانهما لا يفتران عن الاهتمام في انتخاب افضل المعلمين للمدرسة ولا يكفَّان عن السعي في حفظ شأْنها وترقيتها في مراقي التهذيب والنجاح

نعوم شقير

وكيل المقتطف واللطائف العمومي في سوريَّة

تقريظ لمقالة اختيار الزوجة المدرجة في الجزء الاخير من السنة ١١ من المقتطف

يا حسنها روضةً قد راقَ جنيّها   فيها ثمار النهى شاقت محبيها
ترى بها حكمةَ زيدانٍ أُوتيها   جاءت دلالاً لنا بالحسن أَوتيها
قد صاغ افكار درٍّ من مَعانيها   فاصبحَ القلبُ عن حبٍ مُعانيها
نصيحة ما نجا مسعى مُنافيها   ومنْ تقبلها نال المنى فيها
وكيف نعرض عنها او نجافيها   ومن تأَمل معناها نجا فيها

مصر القاهرة   سليم شقرا

المطر في القدس الشريف

ان مقدار المطر الذي نزل عندنا في هذا العام هو كما يأتي

في يومين من تشرين الاول (اكطوبر)	سنة ١٨٨٦	٠″٤٣٠	من القيراط
في ٩ ايام من تشرين الثاني	"	٥″٠٣٠	"
في ٨ ايام من كانون الاوّل	"	٣″٣١٠	"
في ١٢ يومًا من كانون الثاني	سنة ١٨٨٧	١٢″٤٥٠	"
في ٦ ايام من شباط	"	٤″١٦٠	"
في ٨ ايام من آذار	"	٣″٧٨٠	"
في يومين من نيسان	"	″٨٥٠	"
في يومين من ايار (ماي)	"	١″٢٥٠	"
المجموع		٣١″٢٦٠	من القيراط

القدس الشريف يوسف الجمل

العقرب في صعيد مصر

حضرة منشئَي المقتطف الفاضلين

اني اطلعت على ما جاء عن العقرب وعلاج لسعها في صعيد مصر وجه ٥٦٣ و ٦٣١ من السنة الحادية عشرة من المقتطف حيث طلبتم تحقيق ما ذُكر عن معالجة لسعها بالسليماني. ولما كنت مدرسًا لعلم الانتمولوجيا اي علم الحشرات بادرت لابداء رأْيي في هذا المعنى فاقول. ان عقارب مصر على نوعين نوع يوجد في الجبال والآخر في الريف والاول هو الاكبر فقد يبلغ طولهُ عشرين سنتيمترًا والثاني لا يزيد عن العشرة والعلاج الشائع للسع النوعين هو روح النشادر او حمض الفينيك وهذا احسن علاج على ما اعلم. واما الحجر السليماني فهو نوعٌ من العقيق المعروف عند الافرنج باسم أُونِكْس (Onyx) ويزعمون انهُ يشفي لسع العقرب باجتذابهِ السمَّ من البدن ولكنهُ ليس العلاج الوحيد الذي يزعمون ان لهُ هذه القوَّة فعند بعض اصحابنا ريال ابو مدفع يزعمون انهُ يشفي لسع العقرب وعند آخر خنجر دمشقي وعند آخر حجر بندقيّ وكثيرون يكتبون العزائم وآخرون يتخذون التمائم لشفاء لسع العقرب ويزعمون ان الملسوع يشفى بمثل هذه الوسائط. ولا عجب فالوهم قد يفعل في الانسان العجائب فلا يبعد ان اقتناع الملسوع بقوَّة تلك

الوسائط يقلل شعورهُ بالالم . على انهُ في كل ما ذكرتُ من العلاجات الصحيحة والكاذبة لا بدَّ ان يدوم الالم في الملسوع من ست ساعات الى اربعين ساعة وقد يموت الملسوع اذا كان ضعيف البنية . واحسن الوسائط ان يحذر الانسان لسع العقرب

نقادة (مديرية قنا) نقولا أُودسكالكي

مختصر ترجمة المرحوم نوفل افندي نوفل

هو الدهر مغرًى بالكريم وسلبهِ وان كنتَ في شكٍّ بذاك فسل بهِ
ارانا المعالي كيف ينهدُّ ركنها وكيف يغورُ البدرُ من بين شهبهِ

بوفاة العالم الفاضل المرحوم نوفل بن نعمة الله بن نوفل الطرابلسي الاصل والوطن : ولد هذا الفقيد سنة ١٨١٢ مسيحية وتعلم القراءة والخط في المدارس البسيطة واتقن الخط والانشاء العربي عند ابيهِ المشهور بفني الكتابة والانشاء ففاقهُ فيهما. وكان قد ذهب معهُ صغيرًا الى مصر فاكب على الدرس فيها واتقن آداب العربية والتركية واستخدم هنالك عدة سنين عند المغفور لهُ محمد علي باشا مع ابيهِ. ثم رجع الى بر الشام بمأْمورية "محاسبجي" على طرابلس واللاذقية في ايام المغفور لهُ ابرهيم باشا واخذ يتقدَّم في الوظائف شيئًا فشيئًا الى ان صار باشكاتب الرسومات العمومية في بيروت ثم ترك خدمة الحكومة وعاد الى طرابلس وشرع في التأْليف والترجمة فالف كتبًا عديدة منها اصول المعارف وسوسنة سليمان وسياحة المعارف والرد على الغضنفري وصناجة الطرب وترجم الى العربية الدستور وحقوق الامم . وكانت وفاتهُ على اثر حمى شديدة عزَّى الله آلهُ على فقدهِ وانالهم صبرًا جميلاً

بيروت الياس صالح

[المقتطف] وقد عرفنا الرجل فرأَينا منهُ شيخًا جليلاً محبًّا للمعارف واهلها مكبًّا على التحصيل جمع مكتبة كبيرة يعزُّ وجود نظيرها في بيوت المشارقة . وكان لما عرفناهُ يقضي نهارهُ في التأْليف والتحبير ولا يستنكف من عرض مؤَلفاتهِ على معارفهِ ولو كانوا دونهُ علمًا . وكتبهُ المطبوعة كثيرة وكلها تشهد لهُ بالاجتهاد وسعة الاطّلاع

ورد علينا جواب الاستفهام العلمي المدرج وجه ٨ من الجزء الاول من المقتطف . غير انهُ لما كان الاستفهام نظمًا وكان الجواب الوارد نثرًا وغير وافٍ ببيان المراد ارجأْنا ادراجهُ راجين من صاحبهِ اومن غيرهِ من القراء الجواب على ذلك الاستفهام نظمًا جوابًا مدققًا وافيًا بالغرض المطلوب

باب الرياضيات

حل المسئلة الهندسية المدرجة وجه ٦٩٦ من السنة الحادية عشرة

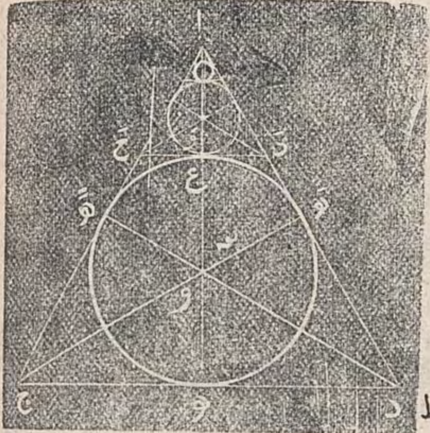

ليكن ا د ح قطع المخروط بستوٍ عموديٍّ على قاعدتهِ مارٍّ بمحورهِ ا ه فيكون اد اح راسي المخروط وح د قطر قاعدتهِ فاذا رسمنا الاعمدة اه حهَ دهً التي تنصف الاضلاع اد دح حا فتتقاطع في نقطة و التي هي مركز دائرة قطع الكرة المرسومة داخل المخروط والتي نصف قطرها $\text{نق} = \text{وه} = \frac{\text{اه}}{٣}$ وحجمها $= \frac{٤\,\text{نق}^٣\,\text{ط}}{٣}$ (حيث ط نسبة المحيط الى القطر) فاذا فرضنا $\text{اه} = \text{ك}$ يكون $\text{نق} = \frac{\text{ك}}{٣}$ ويكون حجم الكرة الاولى $\frac{٤\text{ط}}{٣} \times \frac{\text{ك}^٣}{٣^٣} = \frac{٤\,\text{ط}\,\text{ك}^٣}{٣ \times ٣^٣}$. واذا رسمنا الخط حَ دَ موازيًا للقاعدة ح د ومماسًا للدائرة في النقطة ع يحدث مثلثان متشابهان وهما ادح ادَحَ وفيهما $\text{دَحَ} = \frac{\text{دح}}{٣}$ لان $\text{اع} = \frac{\text{اه}}{٣}$ فاذًا يكون نصف قطر الدائرة المرسومة داخل المثلث ا دَ حَ (هي قطع الكرة الثانية المماسّة للاولى ولراسيَ المخروط) مساويًا لثلث نصف قطر الدائرة الأُولى ويكون حجم الكرة الثانية $= \frac{١}{٢٧}$ من حجم الكرة الاولى اي ان حجم كرة وَ $= \frac{٤\,\text{ط}\,\text{ك}^٣}{٣ \times ٣^٣ \times ٣^٣}$. وهكذا حجم الكرة وً الثالثة المماسة للكرة الثانية ولراسي المخروط يساوي $\frac{٤\,\text{ط}\,\text{ك}^٣}{٣ \times ٣^٣ \times ٣^٣ \times ٣^٣}$ وكذا باقي الكرات

فيكون مجموع حجوم تلك الكرات $= \frac{٤\,\text{ط}\,\text{ك}^٣}{٣ \times ٣^٣} + \frac{٤\,\text{ط}\,\text{ك}^٣}{٣ \times ٣^٣ \times ٣^٣} + \frac{٤\,\text{ط}\,\text{ك}^٣}{٣ \times ٣^٣ \times ٣^٣ \times ٣^٣} + \ldots$ الخ $= \frac{٤\,\text{ط}\,\text{ك}^٣}{٣} \left(\frac{١}{٣^٣} + \frac{١}{٣^٣ \times ٣^٣} + \frac{١}{٣^٣ \times ٣^٣ \times ٣^٣} + \ldots \right)$

ثم ان الكمية المحصورة بين القوسين هي مجموع نهاية متوالية هندسيّة تنازلية فيها الحد الاول $= \frac{١}{٣^٣}$ والاساس $\frac{١}{٣^٣}$ ايضًا فمجموع الحدود يساوي $\frac{\text{ل} - \text{ل} \times \text{س}^{\text{ن}}}{\text{ل} - \text{س}}$ حيث فرض ان ل الحد الاول س الاساس ن عدد الحدود فيكون المجموع $= \frac{\frac{١}{٣^٣} - \frac{١}{٣^٣} \times \left(\frac{١}{٣^٣}\right)^{\text{ن}}}{\frac{١}{٣^٣} - \frac{١}{٣^٣}} = \frac{١}{٣^٣} - \left(\frac{١}{٣^٣}\right)^{\text{ن}} + ١$

واذا اخذنا النهاية اي جعلنا ن = ما لانهاية لهُ ∞ يكون الحد الثاني معدومًا والمجموع = $\frac{١}{٢٣}$ فيكون مجموع حجوم الكرات المذكورة يساوي $\frac{١}{٢٣} \times \frac{٤\,\text{طك}^{٣}}{٣} = \frac{٤\,\text{طك}^{٣}}{٤٣}$ وهو المطلوب

مصر قاسم هلالي

مهندس بديوان الاشغال

(المقتطف) وقد ورد علينا حلها ايضًا من الياس افندي زهيري مهندس بديوان الاشغال بمصر

المسالة الطبيعية المدرجة وجه ٦٩٦ من السنة الحادية عشرة

ذكرنا وجه ٤٧ من الجزء الماضي الحلول التي وردت علينا لهذه المسألة وأبنا اوجه القصور في بعضها ووافقنا من قال انها لا تحل على مبدإ تغطيس الاجسام في الماء واقترحنا على الرياضيين ان يفيدونا هل يمكن تغيير المفروض في المسألة على وجهٍ تحل فيهِ بقواعد الطبيعيات. فورد علينا جواب من محمد افندي منيب المهندس بطنطا يقول انهُ لما كان الكرتان متفاوتتين في مقدار الذهب والرصاص وكان قطرها واحدًا فلا تتساويان وزنًا خلافًا لما في المسألة وقد فاتهُ ان الكرتين قد فرضتا مجوَّفتين في المسألة فيصح ان تتساويا وزنًا مع ذلك * وورد علينا حلها بقلم محمد افندي كامل المهندس بديوان الاشغال وقد زعم فيهِ بامكان حل المسألة حلاًّ جبريًا مبنيًا على مبدإ تغطيس الاجسام في الماء. وسبب السهو في حلهِ زعمهُ ان وزن الجسم يخفُّ في الماء عنهُ في الهواء بالنسبة الى ثقلهِ والصواب انهُ يخف بالنسبة الى جرمهِ وليس الى ثقلهِ فاذا وزنا سبيكة ذهب في الهواء ثم في الماء فقد يخف ثقلها اكثر او اقل مما يخفُّ وزن ذهب احدى الكرتين لو وزن كذلك بحسب كون جرمها اكبر من جرمهِ او اصغر ولو تساويا ثقلاً (اي ان ح : س :: حَ : سَ في الحل غير صحيحة) * وورد حلها بقلم الدكتور سليم افندي داود من دمشق وهو ان الكرة السميكة الذهب تميز عن الرقيقتهِ باخذ الحرارة النوعية لها وذلك بان نحمي كل كرة منها الى ٦٦° فارنهيت مثلاً ثم نغمسها في ما يعادل وزنها من الماء على درجة ٣٢° ومتى تساوت حرارة الماء وحرارة الكرة المغموسة فيهِ نقسم حرارة الكرة على ارتفاع حرارة الماء فالخارج هو الحرارة النوعية لتلك الكرة. نقول هذا الحل نظري لا عملي ولو ان حضرة الدكتور استوفاهُ لرأى انهُ لا يصحُّ عملاً ما لم يغير المفروض تغييرًا قليلاً حسبما اقترحناهُ وذلك كابدال احد المعدنين مثلاً وفرض الكرتين مركبتين من الذهب والفضة او من الفضة والرصاص لان حرارة الذهب النوعية هي ٠٫٠٣٢ من حرارة الماء النوعية وحرارة الرصاص النوعية هي ٠٫٠٣١ منها فالفرق بين حرارة المعدنين النوعية طفيف جدًّا لا يعوَّل عليهِ في العمل

هذا وان من يعلم مقدار الصعوبة في تعيين الحرارة النوعية للاجسام المتجانسة قد يرتاب في امكان حل هذه المسألة ولو فرض المعدنان مختلفين كثيرًا في الحرارة النوعية لان استعلام الحرارة النوعية للاجسام الغير المتجانسة اعسر جدًّا من استعلام حرارة الاجسام المتجانسة وربما تعذَّر تمام التعذُّر

حل المسالة الهدسية الطبيعية المدرجة في الجزء الاول

ليكن نق رمزًا الى نصف قطر الاسطوانة و س نصف قطر الكرة المراد معرفة حجمها و ح حجم الكرة و ث ثقلها و ثَ ثقلها النوعي

وحينئذٍ فحجم السائل المرتفع في الاسطوانة بعد غمس الكرة فيهِ يعدل ط نق^{٢} × ٥٠٬ وهو يعدل حجم الكرة وذلك كما هو مقرَّر في علم الطبيعة اعني ان ط نق^{٢} × ٥٠٬ = $\frac{٤}{٣}$

$\text{ط} \times \text{س}^٣$ و $\text{س} = \sqrt[٣]{\frac{\text{٣ط نق}^٢ \times ٠٫٠٥}{\text{٤ط}}} = ٫١٣٢٨$ وعليهِ يكون ح $= ٠٫٠٠٩٨١٧٥$

اي حجم الكرة

وث $= \text{ح} \times \text{ث}'$ وث' $= ١٠٫٤٧٤٣$ بالفرض فيكون ث $= ١٠٢٨٣١٫٤٤٠٥٢$.

اعني ١٠٢ كيلوجرام و ٨٣١٫٤٤٠٢٥ جرام

ثم ان النقود الفضية الفرنسوية يكون فيها $\frac{٩}{١٠}$ فضة و $\frac{١}{١٠}$ نحاساً فاذا اصهرت الكرة الفضية مع ما يناسبها من النحاس وقسم الخليط على ٥ جرامات وزن الفرنك الواحد يكون الخارج ٢٢٨٥١٫٤٥ فرنك وهو المطلوب

محمد كامل

مصر مهندس بديوان الاشغال

(المقتطف) وقد ورد علينا حل هذه المسألة ايضاً من طنطا والقليوبية ومصر وكلها صحيحة في المبدإ ولكنها لا تخلو من السهو او القصور في العمل. ففي الوارد من طنطا سهو في جعل قطر الكرة $= ٫١٨٧٥$. وهو لمحمد افندي منيب المهندس. وفي الوارد من القليوبية قصور في جعل نسبة القطر الى المحيط ٣٫١٤ فقط ولذلك كان جوابهُ ان الكرة $= ٢٢٨٣٩٫٧٨$ فقط من الفرنكات. وهو بقلم حسين افندي جاد المهندس. وفي الذي من مصر سهو في الضرب لاستخراج ثقل الكرة ولعل السهو كان خطأ عند نقل الحل اذ الجواب صحيح. وهو لقاسم افندي هلالي مهندس بديوان الاشغال

حل المسألة الهندسية الثانية المدرجة في الجزء الاوَّل

لذلك نقول ان حجم الاسطوانة ح $=$ ط $\text{نق}^٢$ ع (حيث ط رمز الى النسبة التقريبية بين القطر والمحيط ونق رمز الى نصف القطر) وان سطح الاسطوانة س $= ٢$ ط نق ع (حيث ع رمز الى الارتفاع في المعادلتين) وبقسمة المعادلة الاولى على الثانية يحدث $\frac{\text{ح}}{\text{س}} = \frac{\text{ط نق}^٢\text{ ع}}{\text{٢ط نق ع}} = \frac{\text{نق}}{٢}$ او $\frac{\text{٢ح}}{\text{س}} = \text{نق}$ او نق $= ٢٫٨٥٧١٤٢٨٥$ وبوضع هذا المقدار في احدى المعادلتين يحدث ع $= ١٩٫٦٠٠١٢٤$ وهو المطلوب ويمكن ايجاد ع من قانون $\frac{\text{س}^٢}{\text{٤ط ح}} = \text{ع}$ ويمكن حل ذلك بطريقة استخراج أحد المجهولين من احدى المعادلتين بفرض الآخر معلوماً ووضعهِ في المعادلة الثانية فيؤُول الامر الى استخراج مجهول واحد من معادلة معلومة وهو المطلوب

محمد منيب

طنطا مهندس بالتاريع

لم ندرج مسائل جديدة في هذا الجزء لبقاء المسألة الفلكية الجغرافية في الجزء الاول غير محلولة ولنتمكن من ادراج اجوبة المسائل المتأخرة عندنا

مسائل واجوبتها

فتحنا هذا الباب منذ اوَّل انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيهِ مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . و يشترط على السائل (١) ان يمضي مسائلهُ باسمهِ والقابهِ ومحل اقامتهِ امضاءً واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمهِ عند ادراج سؤَّالهِ فليذكر ذلك لنا و يعين حروفاً تدرج مكان اسمهِ (٣) اذا لم ندرج السؤَّال بعد شهرين من ارسالهِ الينا فليكرّرهُ سائلهُ فان لم ندرجهُ بعد شهر آخر نكون قد اهملناهُ لسببٍ كافٍ

(١) طنطا . علي افندي زكائي المهندس . اننا نشكر لحضرة النطاسي الدكتور نقولا افندي نمر الطبيب في الجيش المصري اطيب الشكر على مقالتهِ في الربو المدرجة في الجزء الماضي فقد تعلمنا منها نحن غير الاطباء ما لم نعلمهُ من النصائح والفوائد العديدة . وقد نبهتني مقالتهُ الى الاستفهام عن عليلٍ عندنا بهذه العلَّة اذا اتتهُ النوبة دخَّن الداتورة فتسكن النوبة في الحال ويرتاح . فهل استعمال الداتورة سيّئ العاقبة وهل يخشى على العليل ان تعتاد رئتاهُ عليها فلا تتأثرا بدخانها بعد قليل

ج . ان تدخين الداتورة يفيد كثيرين من المصابين بالربو بتسكين النوبة كما ذكرتم وهو موصوف عند الاطباء وممدوح جدًّا عند بعضهم . ولكن استعمالهُ يجب ان يكون بالحرص والحذر لان الداتورة سامَّة فاذا أُفرط منها فربما سمَّت من يدخنها . واما كون الرئتين تعتادان على دخان الداتورة حتى لا تتأثرا بهِ فتابع لمزاج العليل ولا يمكن الجزم بهِ . ولكن لا بأس من استمرار العليل على استعمالهِ ما دام فيهِ نفع لهُ فلا خوف عليهِ منهُ اذا استعملهُ بالحكمة والحذر

(٢) بغداد محمد افندي درويش وكيل المقتطف واللطائف * وصلت الينا المقالة التي ترجمتموها عن جريدة الزوراء نقلاً عن جريدة قسطموني وفحواها ان فتاةً من اعمال قسطموني جعلت تتغير هيئةً وصوتاً وحركةً حتى صارت غلاماً ذكرًا عند المراهقة . فخلعت عنها ملابس النساء وتزيَّت بزيّ الرجال ولم تبقَ شبهةٌ في رجوليتها حتى انها تزوَّجت بامرأة ثيّب واصابتها القرعة فانتظمت في سلك العسكرية . ثم لم تمضِ عليها اعوام عديدة حتى زال عنها التذكير وعاد اليها التأنيث بكل اوصافهِ فأُطلقت من العسكرية وأُلبست لبس المخدرات وطلَّقت المرأة التي تزوَّجت بها وهي ذكر . ورأينا ان هذه الرواية من الاقاصيص الموضوعة التي لا صحة لها وانما ادرجتها جريدة قسطموني ونقلتها الزوراء عنها بلا نظرٍ ولا تثبت . ويا حبذا لو بحثتم عن اصلها وراجعتم سجلَّات العسكريَّة في تلك النواحي لتحقيق امرها

(٣) الفشن. الشيخ حسن ابو طالب . ما هو السِّمِنْت أمركَّبٌ طبيعيٌّ هو أم صناعيٌّ واذا كان صناعيًّا فكيف يُصنَع

ج . السمنت لفظة افرنجيَّة تطلق على كل ما يُستعمل ملاطًا من الاجسام وهو على انواعٍ يختلف وصفها وتركيبها باختلاف ما تُستعمل لهُ . وقد غلب السمنت في برّ مصر على الترابة الافرنجية التي تُستعمل لتطيين المباني على انواعها . وهذه الترابة انواعٌ اشهرها ما صُنع من ضرب من الاحجار الدلغانيَّة المشوبة بالحديد ويُعرف عند علماء الجماد والمعادن باسم سَبْتَارِيا . وتصنع الترابة من هذه الحجار بشيها في الأَتن كما تشوى حجار الكلس (الجير) وسحقها بعد ذلك وتعبيئتها في البراميل حالاً حفظًا لها من الهواء والرطوبة . ولا يجيد شيها الاَّ الخبير المجرّب لانهُ متى قويت النار عليها قليلاً عن الحدّ المعيَّن لها تلِفت وفسدت ولم تصلح للتطيين

(٤) طرطوس . رشيد افندي غازي. كيف يُعمل مزيل الشعر (الدَّپِيلَتْوَار) الافرنجي وهل استعمالهُ يضرُّ بالصحة

ج . ان مزيلات الشعر الافرنجيَّة انواع كثيرة وهي في فعلها إما ميكانيكية تزيل الشعر بالقوة والعنف كالعقيد ونحوهِ . واما كيماوية تزيل الشعر بفعلها الكيماوي والأُولى اشدُّ ايلامًا ولكن اسلم عاقبة . والثانية قليلة الالم ولكنها سيئَة العاقبة اذ لا تخلو من الكلس او الزرنيخ والاوَّل كاوٍ والثاني سامٌّ . واسلم مزيلات الشعر الكيماوية على ما قالوا هو مذوَّب كبريتَت الباربوم القوي يجبل بهِ مسحوق النشاء ويستعمل في الحال . والعاقل يمتنع عن استعمال مزيلات الشعر كلها اذ لا لزوم لها ولا يستحسن الذوق السليم آثارها على البشرة

(٥) عمشيت (جبيل) جبرائيل افندي لحُود . كيف يُعرَف وجود المعدن في التربة وكيف يُستدَلُّ عليهِ من النظر الى لون التربة وقوامها

ج . تجدون في باب الصناعة من هذا الجزء مقالةً في معرفة وجود المعادن في الارض فطالعوها فربما وفت بغرضكم

(٦) برج صافيتا . ميخائيل افندي الياس بشور . ما هي الاعراض التي تصيب الخيول المسمومة بالزرنيخ والسليماني وما علاجها

ج . اننا بحثنا عن جواب هذا السؤَال طويلاً فلم نعثر الاَّ على حادثةٍ واحدةٍ زعموا انها تسمُّ بالزرنيخ . وقد كاتبنا بعضًا من الذين تعلموا فن البيطرة وتطبيب الحيوانات في اشهر مدارس اوربا وتفرغوا لهُ حتى اشتهروا بهِ فلم يستطيعوا ان يفيدونا المطلوب . فالرجاءُ ممَّن لهُ علم بذلك ان يتكرَّم بهِ ولهُ الفضل

هذا واذا ماتت دابَّة واشتُبِه في موتها فتحقيق موتها بالسم (وخصوصًا الزرنيخ) سهل جدًّا وذلك أن يسلَّم جزءٌ من معدتها مثلاً (ولو بعد الموت بزمانٍ) لمحلل كيماوي فيكشف السم

فيها اذا كانت قد ماتت مسمومةً

(٧) ومنهُ . هل طبعت ترجمة الشيخ ناصيف اليازجي واين نجدها

ج . نعم طُبعت في الجنان بقلم الدكتور سليم افندي دياب وتجدونها وجه ١٥٠ و ١٩٠ من الجنان سنة ١٨٧١

(٨) مصر القاهرة . مرقص افندي ميخائيل . ما هي الشجرة التي نهى الله آدم وحواء في الفردوس عن الاكل منها

ج . قال قوم انها تينة وآخرون انها تفاحة وآخرون غير ذلك والصحيح انها غير معروفة

(٩) ومنهُ . لي صديق صحيح الجسم والعقل اذا دخل على الحكام اصابهُ خفقان حتى يغمى عليهِ فما سبب ذلك وهل من دواء لهُ

ج . ان صديقكم عصبي المزاج وسبب الخفقان الذي يصيبهُ الاوهام التي رسخت في ذهنهِ من تنزيل الحكام منزلة الآلهة لا الانام كما يربّى عليهِ اهل المشرق . وافضل علاج لهُ ان يكثر من مقابلة الحكام ومجالستهم حتى يرى فيهم الضعف والنقص كما في سائر الناس فتزول هذه المهابة من فؤادهِ

(١٠) ومنهُ . هل الاستحمام بالماء البارد يوميًّا صيفًا وشتاءً يفيد المستحم

ج . نعم ولكن يجب ان يبتدئ بهِ غير المعتاد عليهِ صيفًا اتقاء لضرر البرد

(١١) ومنهُ الى اي بعد يرى الحاد البصر اذا وقف في طريق معتدل

ج . ان سؤالكم مبهم فاذا كان مرادكم منهُ المدى الذي يمتد اليهِ البصر على سطح الارض لو وقف الناظر في سهل متّسعٍ او على شاطئ البحر فجوابهُ ان من كان طولهُ ست اقدام ووقف على سطح البحر يرى الى بعد ثلاثة اميال من الارض ثم تعترضهُ كروية الارض فلا يرى ما وراءها وهناك غاية افقهِ . واذا كان مرادكم البعد الذي هو غاية البصر الحديد فجوابهُ انهُ لم يعيَّن والناس متفاوتون فيهِ كثيرًا . واما سؤالكم عن التبغ فتجدون جوابهُ في مقالة التبغ في الجزء الماضي لسعادة الدكتور حسن باشا محمود

(١٢) اسيوط . غبريال افندي فيليب . قد اصطلح الانكليز في الكتابة على استعمال الحرفين (i e.) للدلالة على الكلمتين (that is) ومعناهما اي او أعني فارجوكم الافادة عن اصل هذا الاستعمال

ج . ان الحرفين المذكورين مقتطعان من لفظتين لاتينيتين وهما (id est) واللفظتان الانكليزيتان هما ترجمتهما الحرفية

(١٣) طنطا . محمد افندي راغب . اذا اكثرت الحامل النظر الى ذاتٍ في اشهر معلومة من حملها اشبه مولودها تلك الذات غالبًا . فما هو سبب ذلك

ج . تجدون وجه ٩٥ من السنة الثالثة من المقتطف مقالة عنوانها الوحام وتاثيرهُ في الاجنة قد ضمّنت خلاصة ابحاث العلماء في هذا

الباب ومنها يظهر ان اكثر ما يقولهُ العامة عن الوحام غير صحيح . والذي ذكرتموهُ عن مشابهة المولود لمن اكثرت والدتهُ النظر اليهِ مدة وحامها شائع على الالسنة ولكنهُ غير ثابت بالاستقراء والاستقصاء . ولا يطلب السبب قبل ثبوت المسبب . فان كان عندكم شواهد ثابتة مقرَّرة فاكرموا بها

(١٤) ومنهُ. نرى كثيرًا ان المولود يكون في عضوٍ من اعضائهِ شبه تفاحة او برقوقة وما اشبه ذلك. ولا يكون هذا الامر الَّا اذا اشتهت الحامل اكل ما فاتها الحصول عليهِ وقد يتوقف على شرطٍ وهو ان تضع الحامل يدها على عضوٍ من اعضائها فتظهر صورة الشي الذي تشتهيهِ على العضو المقابل لهُ من اعضاء طفلها فاذا اشتهت تفاحة ووضعت يدها على وجهها ظهرت صورة التفاحة في وجه ولدها. فما سبب ذلك

ج . ان ما يكون في بعض الاطفال حين ولادتهم شبه التفاح او البرقوق او نحوهما هي آثارٌ مرضيَّة مسببة عن عيوب ذاتية في الجنين نفسهِ او عن اعراض تعرض لامهِ مثل الملابس الضيقة واللطمات والسقطات والانفعالات النفسية الشديدة ونحوها . ولم يثبت بعد بحث المدققين ان ما تشتهيهِ الحامل من المآكل يؤثر صورتهُ في جنينها. والذي اقرَّوهُ هو ان الامراض الشديدة والمناظر الهائلة المخيفة وما يهيج الروع ويثير جاش النفس قد يؤثر في الحامل تأثيرًا يتصل بمولودها على وجه لا يزال خفيًّا الى هذا اليوم. راجعوا المقالة المشار اليها آنفًا واما سؤالكم الثالث فسيأْتي في حينهِ

(١٥) تلا . يوسف افندي حنا نعمة . عمَّن من الامم اتخذ الدولُو (المبارزة) وكيف كان منشأهُ

ج . المظنون ان الشعوب الجرمانية من سكان جرمانيا وفرنسا قديمًا هم الذين احدثوا الدولو بالمعنى المفهوم . ويقال ان اول من ادخلهُ في المسائل الشرعية عوضًا عن اليمين هو غندبلد ملك برغندي سنة ٥٠١ للمسيح واوَّل من اباحهُ لرعيتهِ من ملوك فرنسا هو الملك لويس دو دبونار . هذا وتجدون مقالة وافية في الدولو وجه ٦٩ من السنة الثالثة من المقتطف

(١٦) بيروت . جبران افندي انطون الخوري . ما هي اسهل واسطة لمعرفة ما اذا كان العرق ممزوجًا بالسبيرتو ام خاليًا منهُ

ج . ان العرق كغيرهِ من المسكرات تتوقف قوتهُ على مقدار ما فيهِ من الكحول الصرف والمعتاد ان يكون مقدار الكحول الصرف فيهِ من ٣٢ الى ٣٥ في المئة من جرمهِ بحسب تفاوتهِ في الضعف والقوَّة . واذا مُزِج بغيرهِ من السوائل الكحولية كالسبيرتو مثلاً اختلفت نسبة ما فيهِ من الكحول الى جرمهِ . ويعرف ذلك بسهولة بواسطة مقياس مخصوص لهُ يعرف بقياس الكحول (Alcoomètre) فاستعملوهُ لقضاء غرضكم

اخبار واكتشافات واختراعات

تقدُّم المغرب وآمال المشرق

اذا امعنَّا النظر في احوال بلادنا ورأينا تأخُّر زراعتنا وصناعتنا وتجارتنا وعلومنا ومعارفنا وقابلنا انفسنا باهالي اوربا ورأينا سبقهم لنا في كل مطلب من المطالب غرقنا في لجة اليأْس ولم نرَ بابًا لمجاراتهم في امر من الامور بل خفنا ان تدوسنا خيل سباقهم ويبتلعنا تيار تقدُّمهم. غير انَّا اذا قابلنا صفحات التاريخ وتفحَّصنا احوال اوربا منذ مئة سنة لا اكثر بزغت في وجوهنا اشعَّة شمس الرجاء وجنَّت تحت اقدامنا لجَّة بحر القنوط وايقنَّا ان الفلاح ميسور لنا اذا تبعنا خطوات المفلحين. هذه امَّة الانكليز التي لا مشاحة في انها راقية الآن اعلى مراقي الفلاح ولرجالها الجاه والسيادة في كل مكان وبضائعها منتشرة في اسواق المسكونة انظر كيف كانت احوالها منذ مئة سنة. فانها كانت تجلب كل بضائعها من الخارج الَّا القمح والصوف والكتان فتستورد الحديد من اسبانيا واسوج وجرمانيا وروسيا. والخزف من هولندا. والمنسوجات الحريرية من فرنسا. والقطنية من بنجالا. ولم يكن فيها من مناجم الفحم شيءٌ يذكر ولا من مناسج القطن والصوف والكتان كذلك. ولا كان فيها مرفأٌ للسفن ولا بنط. وكان قطاع الطرق منتشرين في انحائها يجتمعون على نهر التيمس الذي اصبح الآن مجمع السفن التجارية من شراعيَّة وبخارية. وكانت سرقة الناس وارسالهم الى الهند شائعة فيها كل الشيوع حتى ان جيمس وط مخترع الآلة البخارية كان يأْبى الجولان في شوارعها وحدهُ مخافة ان يختطفهُ الخطفة ويرسلوهُ الى الهند او الى اميركا. وكان اهالي اسكتلندا يفلحون على نسائهم واهالي ارلندا يعاملون معاملة العبيد الارقَّاء. والمجرمون يشنقون على قارعة الطريق خماس وسداس والمشانق تنصب على مفارق الطرق كلها لكثرة المجرمين. وكان السكر شائعًا في البلاد اكثر من شيوعهِ الآن ومجاهرًا بهِ كل المجاهرة حتى كان اصحاب الحانات يكتبون على ابوابهم “تعال نسكرك بنصف غرش الى العمى وبغرشٍ واحدٍ الى الموت”. وكانت ملاهي الناس المصارعة والتحريش بين الكلاب للمقاتلة. وربط الثيران واطلاق الكلاب عليها لتفترسها وتمزقها اربًا وهي حيَّة. وربط الناس في المقاطر وجلدهم رجالاً ونساء في الشوارع. ومن اقبح تلك الملاهي عادة افتراس الكلاب للثيران فان الطبع ينفر منها وذوق المتمدّن يمجُّها ومع ذلك فقد اعتذر عنها بعض كتَّاب الانكليز في ذلك العصر بانها نافعة تزيد في شجاعة الشعب الانكليزي ولما عُرِض الغاؤُها

على البرلمنت سنة ١٨٠٢ اتفق اكثر الاصوات على عدم الغائها

هذه كانت حالة ارقى شعوب اوربا منذ مئة سنة فلا نيأسنَّ من رحمة الله ولا تضعفنَّ آمالنا فقد يكون مستقبلنا خيرًا من مستقبلهم اذا حذونا حذوهم في السعي والاجتهاد

تاثير العمل في العمر

بيَّن مدبر الاحصاء في بلاد الانكليز انهُ اذا مات في السنة الف نفس من عدد معلوم من عموم الناس يموت من مقدار ذلك العدد من خدمة الدين ٥٥٦ نفسًا فقط ومن البستانيين ٥٩٩ نفسًا ومن الفلاحين ٦٣١ نفسًا ومن معلمي المدارس ٧١٩ نفسًا ومن البدَّالين والفحَّامين والورَّاقين والنساجين والنجارين ١٧٧٥ نفسًا . فكل هذه المهن معدَّل الموت فيها اقل من المعدل لعموم الناس اي انها لا تقصّر العمر بل تطيلهُ فاذا كان معدَّل عمر الانسان ٣٥ سنة فمعدَّل عمر الواحد من خدمة الدين ٦٣ سنة وهلمَّ جرًّا . ولكن يموت من مقدار ذلك العدد من بائعي المسكرات ٢٢٠٥ انفس ومن الفعلَة ٢٠٢٠ نفسًا ومن بائعي الفاكهة والصيارفة ١٨٧٩ نفسًا ومن اصحاب الفنادق ١٥٢١ نفسًا ومن مستخرجي المسكرات ١٣٦١ نفسًا ومن القصابين ١١٧٠ نفسًا. فكل هذه الحرف تعرّض اصحابها للموت الباكر اي انها تقصّر العمر

مدرسة الزراعة في يابان

ارسلت مملكة يابان رجلاً من رجالها الى معرض القطن الذي فتح في اميركا منذ ثلاث سنوات وامرتهُ ان يبقى مدةً في بلاد اميركا ليدرس احوال الزراعة فيها فاقام ستة اشهر في مدرسة الينوى الصناعية وسنةً في مدرسة مشيغان الزراعية وستة اشهر في محل الاختبارات الزراعية وستة في الجولان في البلاد . وقد قرَّر عن مدرسة يابان الزراعية الجامعة التقرير الآتي: — قال ان في هذه المدرسة ست مئة تلميذ واربعين استاذًا. والتلامذة مقسومون الى ثلاثة اقسام كبيرة قسم يدرس الزراعة وقسم يدرس علم زرع الآجام وقسم يدرس طب الحيوانات (البيطرة) . والتعليم في هذه الاقسام الثلاثة باللغة الانكليزية . فعلى طالب الدخول في هذه المدرسة ان يكون عارفًا باللغة الانكليزية معرفة كافية . واكثر التلامذة من ابناء الاغنياء واصحاب الاملاك الواسعة في المملكة. والحكومة تدفع كل نفقات المدرسة ولا يدفع التلامذة الاَّ شيئًا قليلاً لاجل طعامهم . وفي اول الامر كان الاساتذة كلهم من الاجانب اما الآن فحكومة يابان ترسل النجباء من التلامذة الى اوربا واميركا لكي يتوسعوا في دروسهم ثم تجعلهم اساتيذ في هذه المدرسة . وقد رأت ان ذلك انفع لها كثيرًا لان الوطني يعلم احتياجات بلادهِ اكثر من الاجنبي . انتهى

غريبة من غرائب الصرع الهستيري

وصف الاستاذ مندل للجمعيّة الطبية البرلينيّة حادثة من حوادث الصرع الهستيري في غاية الغرابة وهي ان رجلاً دهانًا للخزف عمرهُ ٥١ سنة يبتلى بالبكم والصمم كل يومٍ احدى وعشرين ساعة ويعود سليمًا بقية يومهِ من الساعة السادسة الى التاسعة قبل الظهر. ويعمل اعمالهُ كلها ويجاوب المسائل المكتتبة بالكتابة لان المرض لم يؤثر في عقلهِ. وبهِ ايضًا انقباض خفيف في الذراع اليمنى فاذا ضُغِط رسغهُ الايمن اصابهُ تشنجات صرعية وفقد وجدانهُ فغاب عن صوابهِ ثم اذا ضُغِطت فروع الضفيرة العضدية زال عنهُ التشنج وعاد اليهِ الوجدان فرجع الى عقلهِ. وقد ذهب الاستاذ مندل الى ان مركز هذه العلة هو تحت الجوهر السنجابي وانها تزول بالهپنوتزم (التنويم) والاستهواء

معالجة السكارى بالهبنوتزم

من اغرب ظواهر الهپنوتزم المعروف بالتنويم ان المجرَّب فيهِ يكون طوع امر المجرِّب لا يخالف لهُ قولاً ولا ارادةً ولا فعلاً فيكفي ان يقول المجرّب للمجرَّب فيهِ انت يا فلان تقدر او لا تقدر ان تفعل كذا وكذا فيقتنع ذاك بما قيل لهُ حقًّا كان او بطلاً. وقد رأى بعض الفرنسويين ان يأمر سكيرًا بالامتناع عن السكر بناء على ما تقدم فامرهُ فامتنع عنهُ من ساعتهِ. فعسى ان يكون الهپنوتزم دواء لداء السكر ولكنّا نخشى انهُ يعجز عن شفائهِ الى زمانٍ طويل فالسكر داء خبيث يصحُّ ان يقال فيهِ انهُ أعيا من يداويهِ

البيض الصناعي

نقلت الينا الجرائد الاميركية ان الاميركيين الذين اوجدوا الزبدة الصناعية والجبن الصناعي قد اصطنعوا البيض اصطناعًا ايضًا في هذه الايام فيركّبون زلال البيضة (اي بياضها) من الالبومن ويركبون محّها (اي صفرتها) من خليطٍ من دقيق الذرة والنشاء والزيت على نسبة معينة

ويمتاز هذا البيض الصناعي على البيض الطبيعي من وجهين الاول انهُ يمكن حفظهُ سالمًا من الفساد زمانًا طويلاً والثاني انهُ يسهل نقلهُ من بلاد الى أُخرى لصلابة قشرتهِ وهو مع ذلك يساوي البيض الطبيعي في الجودة ومقدار الغذاء او يفوقهُ فيهما

الجرائد الطبيّة في العالم

ذكرت جريدة اللانست الاميركية بتاريخ اوغسطس سنة ١٨٨٧ ان عدد الجرائد الطبية في العالم سبعمائة جريدة. أُحصي الاطباء الروسيون هذه السنة فكانوا ١٧٤٥٩ والبياطرة ٨٢٢٩ واطباء الاسنان ١٠٦ (الشفاء)

مدرسة جديدة للبنات

اطلعنا على اعلان لجمعيّة الاقتصاد الخيري القبطيَّة المشهورة بمساعيها المبرورة ومآثرها المشكورة فعلمنا منهُ انها فتحت في القاهرة مدرسة جديدة لتربية البنات تعلم

فيها اللغات العربية والانكليزية والفرنسوية والاشغال اليدويَّة وأحضرت لها المعلمات المستكملات اوصاف اللياقة والتهذيب. نسأل لهذه المدرسة النجاح الكامل ولمنشئيها الثواب العاجل والآجل

عنصر الاكسجين في الشمس

الاكسجين عنصرٌ من اشهر عناصر الكون المعروفة واكثرها وجودًا على الارض منهُ نصف كل اتربتها وصخورها وثمانية اتساع مائها وبحارها وثلاثة ارباع حيواناتها واكثر من خمس هوائها وكل ذلك بالوزن. ومع ذلك لم يستطع العلماء اثبات وجودهِ في الشمس غيران العلاَّمتين الاميركيين هنري درابر وجون درابر زعما انهما اكتشفاهُ في الشمس فالاوَّل اذاع سنة ١٨٧٧ انهُ تحقق بالتجارب موافقة الخطوط اللامعة التي تظهر في حل الاكسجين الطيفي على الارض خطوط لامعة تظهر في حل الشمس الطيفي. والثاني اذاع سنة ١٨٧٩ ان الخطوط اللامعة التي تظهر في حل الاكسجين الطيفي على الارض توافق خطوطًا مظلمةً سوداء في حل الشمس الطيفي. وتوافُق الخطوط في طيوف العناصر الارضية وطيف الشمس هو الدليل عند العلماء على ان تلك العناصر موجودة في الشمس لاعتبارات شتَّى لا محل لذكرها هنا

فلما ذاع قول هنري درابر سنة ١٨٧٧ كما ذكرناهُ في وقتهِ تذاكر فيهِ العلماء مليًّا ومال اليهِ جمهورهم وترجَّح عندهم من ذلك الحين ثبوت وجود الاكسجين في الشمس ولكن قلَّ من زاد منهم عن تجارب درابر او بالغ في اتقان الآلات والاستقصاء عن الحقيقة حتى قام العلاَّمتان الاميركيَّان ترَوْبرِدج وهَتْشِنْس واتقنا الآلات التي يحلُّ بها طيف الاكسجين ويصوَّر اتقانًا لم يبلغ اليهِ احدٌ قبلهما ,واعادا تجارب الدرابرين فوجدا هذه السنة (اي بعد عشر سنين) ان الخطوط اللامعة التي اشار اليها الاول في الطيف الشمسي مؤلفة في الحقيقة من خطوط سوداء مظلمة دقيقة تتخللها فسحات لامعة فالفسحات اللامعة لا تنطبق على الخطوط اللامعة في طيف الاكسجين خلافًا لما قالهُ الاول والخطوط السوداء لا تنطبق على خطوط الاكسجين خلافًا لما قالهُ الثاني فانتقض قولهما بهذه التحقيقات الزائدة في التدقيق عن تحقيقاتهما وبقيت مسأَلة وجود الاكسجين في الشمس في معرض الريب والنظر. وهذا من جملة الشواهد على ان اقوال العلماء يثبتها العلم اذا كانت صحيحة وينفيها اذ كانت فاسدة وانَّ من اطاع حكم العلم سار في اقرب الطرق واسلمها الى الحق غاية الغايات

التصوير بضوء الحيوانات

لا يخفى ان التصوير الشمسي لا يتمُّ الاَّ باشعة مخصوصة في ضوء الشمس واضواء أخرى نعرف بالاشعة الكيماوية وقد تيسَّر لبعض العلماء منذ قريب ان يصوّر بضوء نوع من الذباب يضيء كالحباحب (سراج الليل) وذلك انهُ

حصر نحو عشر ذبابات في زجاجة واسعة الفم ووضع صفيحة جافة مكسوَّة بالبروميد الحسّاس تحت زجاجة سلبية قد صوّرت عليها صورة بعض المناظر الطبيعية وقلب الزجاجة السلبية ليصيبها ضوء الذباب فانطبعت الصورة السلبيَّة ايجابيةً على البروميد ملطخة بلطخ مصفرَّة والمظنون ان ذلك لطول تعرُّضها الضوء الذباب الاصفر الضارب الى الخضرة

فوائد هواء الجبال

قد ثبت الآن ان هواء الجبال مفيدٌ للمصابين بالسل وذلك لانهُ نقيٌّ ولطيف وبارد اما نقاوتهُ فلا خلاف في فائدتها لانهُ قد ثبت الآن ان الهواء النقي انفع شيءٍ في معالجة هذا المرض والهواء النقي لا يوجد حيث يزدحم الناس ولا في السهول الكثيرة الآجام بل في البحار الواسعة والقفار الشاسعة والجبال العالية وذلك لابتعاد هذه الاماكن عن مصادر الشوائب التي تفسد الهواء. هذا من جهة نقاوة هواء الجبال. واما لطافتهُ فسببها مجرَّد الارتفاع وفائدتها ان المسلول يضطرّ ان يتنفس طويلاً فتتمدد رئتاهُ كثيرًا ويسهل امتصاص الرواسب المضرة التي فيهما ويخفُّ احتقان الدم منهما. واما برودة الهواء فلا تفيد المسلولين بنفسها ولا تضرُّهم ولكنها تفيدهم من حيث ان الهواء يكون قليل الرطوبة وتسهل فيهِ الحركات الرياضية

ظن العالم ولا يقين الجاهل

رأى العلماء ان الوباء القتَّال الذي يصيب الغنم والبقر فيفتك بها فتكًا ذريعًا لا يصيب الدجاج ولو لُقّحت بهِ ابدانها تلقيحًا. فظنَّ باستور العلاَّمة الفرنسوي ان سبب ذلك هو حرارة ابدانها لان حرارة ابدان الطيور بين احدى واربعين درجة واثنتين واربعين درجة بميزان سنتكراد. ولم يقف عند حدّ الظن بل تخطاهُ الى الامتحان فلقَّح دجاجة بالسم المرضي وغطسها في ماءٍ حرارتهُ ٢٥ درجة فانحطت حرارتها الى ٣٨ درجة وللحال ظهر فيها الوباء واماتها. ولقح دجاجة أُخرى وبرَّد جسمها كما برّد جسم الاولى وحالما ظهر فيها المرض لفها بالصوف ونقلها الى مكان حار فسخن بدنها وتوقف المرض ثم زال فشفيت وكانت نتيجة هذا الظن الذي ثبت بالامتحان ان باستور اكتشف طريقة لتخفيف السم المرضي وتلقيح الحيوانات بهِ حتى توقى من المرض وفوائد ذلك الماليَّة اكثر من ان تقدَّر. وكم من ظنٍّ للعلماء رقَّى البشر في سلم الكمال درجاتٍ

* * *

تاثير الادواء في الاخلاق

بيَّن الدكتور هارت ان الادواء التي مركزها فوق الحجاب الحاجز تميل باصحابها الى البسط والجذل والادواء التي مركزها تحت الحجاب الحاجز تميل باصحابها الى الغم والكدر. نقول ولعلَّ هذا هو السبب في ان المصابين بسوء الهضم يميلون الى السوداء والمسلولين تقوى آمالهم في الدنيا

عدد سكان جبل لبنان

يقسم جبل لبنان الى ثمانية اقضية فيها ٨١٤ قرية بين كبيرة وصغيرة و ٥٢٧٣٢ بيتاً وهذا جدول اقضيتهِ مع ما فيها من البيوت والمدارس والدكاكين

القضاء	القرى	البيوت	المدارس	الدكاكين
(١) الشوف	٢٠٧	١٥٧٣٩	٠٧٧	٧٠٩
(٢) البترون	١٣٧	٠٧٨٠٧	٠٤٤	٣٦٤
(٣) المتن	١٦٢	١٠٣٩٣	١٠٣	٥٩٩
(٤) جزين	٠٩٩	٠٢٩٩٠	٠٣٥	١١٦
(٥) كسروان	١٦٤	١٠٠١٠	٠٢٥	٨٥٠
(٦) زحلة	٠٠١	٠٢٠٠٠	٠١٥	٤٠٠
(٧) الكورة	٠٤٣	٠٢٨٠١	٠١٥	٠٨٦
(٨) دير القمر	٠٠١	٠٠٩٩٢	٠٠٧	٢٩٤
	٨١٤	٥٢٧٣٢	٣٢٠	٣٤١٨

ومعدَّل عدد النفوس في البيت بين الخمسة والستة فيكون اهالي الجبل بحسب ذلك نحو ثلثمئة الف نفس

نعت الينا اخبار لبنان وفاة الشهم المؤدب والذكي المهذَّب **اسعد الحدَّاد** اثناء تغيبهِ لاسترداد العافية وتحسين الصحة عرفناهُ يافعاً يطلب العلم في المدرسة الكلية ببيروت ثم اتمَّ دروسهُ وفاز بالشهادة البكلورية فاتى الاسكندرية حيث انتشر عبير آدابهِ وذاع مسك اخلاقهِ. وقد اختطفتهُ المنية في شرخ شبابهِ واحرقت عليهِ افئدة احبابهِ الهمهم الله جميعاً صبراً جميلاً

هدايا وتقاريظ

الجزء الخامس من النقش في الحجر

للدكتور كرنيليوس فان ديك

قد أُفرد هذا الجزء لعلم الجيولوجيا اي علم طبقات الصخور ولم يُطبَع قبلهُ في العربية غير كتيب قديم العهد في هذا العلم السامي الحقائق الجليل الفوائد. وهذا الجزء على غاية الوضوح في التمثيل

والبساطة في التعبير كغيرهِ من الاجزاء التي قرظناها وقد ضمَّنهُ مؤلفهُ العلاَّمة الفاضل زبدة علم الجيولوجيا فاوضح سبب تقسيم الصخور الى مائية ونارية وابان كيفية تكوُّن المائية من رسوبية وآلية وكيفية تكوُّن النارية من متبلورة وحطامية . ثم استطرد الى الكلام على قشرة الارض وجوفها والى الطوارىء التي تطرأُ على القشرة من ارتفاعٍ وانخفاضٍ وتجعُّد وتثنٍّ وتكسُّر وما يتبعهُ من تكوين الجبال والاودية مستشهدًا لايضاح ذلك كلهِ بامثال عديدة وشواهد حديثة واماكن قريبة مأنوسة في بر الشام وبر مصر قارنًا ايَّاها بالرسوم والاشكال لجلاء المعنى وزيادة الفائدة وزوال الإشكال . وختم الكتاب في بيان اوجه الشبه بين طبقات الصخور في قشرة الارض وصفحات الكتاب في علم التاريخ . فطبقات الصخور تتضمَّن تاريخ تكوين الارض بما فيها من الابحار والانهار والجداول والبحيرات والسهول والحزون والجبال الاودية وتاريخ ما عاش عليها من النبات والحيوان منذ اوَّل وجودهما الى هذا الزمان . كما تتضمَّن صفحات التاريخ تاريخ الانسان منذ ابتداء تمدنهِ الى الآن . والجيولوجي يقرأُ تاريخ الارض في طبقات صخورها كما ان المؤرخ يقرأُ تاريخ امة في صفحات تاريخها

ولمَّا كان هذا الكتاب فريدًا في بابهِ في العربيَّة كان لا غنًى عنهُ للخاصَّة والعامَّة معًا فهو لازم لمكتبة العالِم لزومهُ لمكتبة المتعلّم

رواية فؤاد

تأْليف نقولا افندي بسترس

هذه رواية فحواها حبُّ فتًى لفتاة فقيرة الحال ولكن حسنة الخَلق كريمة الخُلق وكلفهُ بها ورغبتهُ في تزوُّجها وحب امهِ وخالهِ للمال ورغبتهما في تزويجهِ بفتاة واسعة الثروة وهو لا يحبها لقبح خَلقها وسوء خُلْقها * ومغزاها وجوب مراعاة الحب والعقل والآداب في الزواج وتقديمها على المال اذ هي الجوهرية وهو العرضيُّ * ومن مزاياها انها جعلت مدار القصَّة على اناسٍ من اهل المشرق واتخذت مشاهد القاهرة مرسحًا لتمثيل حوادثها فاجادت بعض الاجادة في وصف عوائد اهل القاهرة وطيش شبانها وتهافتهم (ولاسيما النزلاء منهم) على الاسراف والبذخ والفجور . وفي وصف بعض الاماكن كالفندق الشرقي (اوتل دوريان) و بعض الشوارع وجسر النيل ونحوها * ومن معايبها جعل بعض اهلها على دين المسلمين في بدئها وعلى دين النصارى في ختامها وعلى مذهب الماديين في اواسطها كأَن ناسج بردتها نسجها على منوال في اولها ثم شط عنهُ فنسجها على منوال آخر فآخر وفاتهُ ان يحكم الضمّ بينها . ومن معايبها ايضًا ايراد بعض

الرذائل في معرض يشعر بمدحها واستحسانها بلا اشارة الى ذمّها واستهجانها كما ترى في خديعة فؤاد الحرّ الشمائل لسعيد الذميم الاخلاق حيث تدانى (فؤاد) الى الكذب والرياء والمواربة والمخاتلة ومَدْح المسكر لقضاء غاية لهُ وكل ذلك على وجه يُشعر بمدح حكمتهِ ودهائهِ دون ذمّ ما اتاهُ من المنكر المخالف لمكارم الاخلاق التي انصف بها . ومن معايبها ايضًا اغلاطها النحويَّة وخصوصًا في اعراب اعلامها على ان عبارتها سلسة طليَّة

واتفق اننا قرأْنا هذه الرواية مع مؤلفات أُخرى لترويح النفس من وعكة "ابي الركب" فانتقدناها انتقادًا طويلاً اقتصرنا على هذا اليسير منهُ هنا لضيق المقام

كتاب الاحكام الشرعية في الاصول الشخصية على مذهب الامام ابي حنيفة النعمان

هو كتاب يُبحَث فيهِ عن الاحكام المختصة بذات الانسان كالنكاح والوصية والإرث وما شاكل . وشهرتهُ تغني عن الاسهاب في وصفهِ ولزومهُ للمطالعين عمومًا وللفقهاء والمحامين خصوصًا غنيٌّ عن البيان . وقد التزم طبعهُ طبعةً ثانيةً حضرة اللبيب امين افندي هنديه فاستحق حسن الثناء

مكارم الاخلاق

هي "جريدة علميَّة تاريخيَّة ادبيَّة فكاهيَّة تصدر صباح السبت من كل اسبوع ما عدا المواسم والاعياد" مدبرها ومحرّرها حضرة الشيخ احمد الشريف وقد اطلعنا على مقالات رائقة في التاريخ ومكارم الاخلاق في العدد الاول الذي صدر منها فنثني على محرّرها الفاضل ونطلب لهُ التوفيق والنجاح

قانون التجارة الالماني العام

قد اعتنى جناب الموسيو مرتين هرتمن وكيل قنصلاتو دولة المانيا في بيروت بتعريب قانون التجارة الالماني العام ونظام البوليس الالماني العام (ما خلا الشريعة البحرية) في مجلد واحد ذيَّلهُ بفهرس مرتب على حروف الهجاء حوى اهم مواد القانون التجاري . ولا يخفى ان تعريب مثل هذا القانون يعتبر من الادلة القوية على اشتداد العلاقات بين الامم الغربية والامة العربيَّة فلحضرة المعرّب طيّب الثناء على ما خدم بهِ العربية وعسى انها تجني من اتعابهِ فوائد لا تقدَّر لاسيَّما وقد تعين استاذًا للعربية في مدرسة برلين الجامعة على ما بلغنا واجتهادهُ مشهور وسعيهُ مشكور